

أسباب عزوف أعضاء هيئة التدريس عن حضور المؤتمرات التربوية وسبل مواجهتها

. د / علا عاصم إسماعيل

أستاذ مساعد/ كلية التربية

جامعة المنصورة

تاريخ استلام البحث : ٣٠ / ٨ / ٢٠٢٠م

تاريخ قبول البحث : ٧ / ٩ / ٢٠٢٠م

البريد الالكتروني للباحث : olaa13517@edu.psu.edu.eg

DOI: JFTP-2008-1070

الملخص

يستهدف هذا البحث معرفة أسباب عزوف أعضاء هيئة التدريس عن حضور المؤتمرات التربوية من خلال تحديد واضح لما يفرضه فكر المؤتمرات العلمية من أطروحات فكرية، وإبراز أهم الأسس المستخدمة في تنظيم المؤتمرات، وتحديد بعض معوقات حضور أعضاء هيئة التدريس المؤتمرات التربوية سعياً لوضع مجموعة من المتطلبات من شأنها تفعيل حضور أعضاء هيئة التدريس المؤتمرات التربوية، وقد استخدم البحث الحالى المنهج الوصفى وذلك لاستعراض وتحليل الصلة بالمؤتمرات التربوية، وذلك من خلال مناقشة وتحليل المفهوم والوقوف على بعض أهدافه، ومعرفة أهميته، وتحديد بعض الأسباب التى تجعل بعض الهيئة التدريسية فى عزوف عن حضور المؤتمرات التربوية و الاطلاع على واقع حضور بعض التربويين من أعضاء هيئة التدريس للمؤتمرات التربوية فى إطار ميدانى وصولاً إلى وضع آليات مقترحة تكون من شأنها تدعيم حضور الهيئة التدريسية للمؤتمرات التربوية. وتوصل البحث الحالى إلى مجموعة من النتائج منها ضرورة، وتوفير ميزانية مناسبة للمؤتمرات التربوية، وإعطاء المؤتمرات وزناً أكبر فى معامل نشر الانتاج البحثى، واختيار الأماكن السياحية ذات الجانب الترفيهى، بالإضافة إلى إرادة التطوير والتغيير الفعلى لدى القائمين على أمر المؤتمرات التربوية بكل ما تحمله من قضايا داخل المجتمع، لأنه إن كانت هناك نية حقيقة لإصلاح ما يوجد فيها من خلل وبعض مشكلات تؤدى إلى عزوف مجموعة من أعضاء هيئة التدريس عن عزوف حضورها، فإنه يجب أن يتوفر لدى جميع التربويين داخل كليات التربية وخارجها روح المكافحة عن أداء بعض المؤتمرات التربوية فى الوقت الراهن.

الكلمات المفتاحية

المؤتمرات التربوية -كليات التربية- أسس انعقاد المؤتمرات

ABSTRACT

This research aims to know the reasons for the faculty members' reluctance to attend educational conferences through a clear definition of the theses of scientific conferences imposed by intellectual theses, highlighting the most important foundations used in organizing conferences, and identifying some obstacles to the attendance of faculty members in educational conferences in order to set a set of requirements that Activating the attendance of faculty members in educational conferences, and the current research used the descriptive approach in order to review and analyze the relevance of educational conferences, by discussing and analyzing the concept and examining some of its goals,

And identify some of the reasons that some of the teaching staff are reluctant to attend educational conferences and see the reality of the presence of some educators from the teaching staff members of educational conferences in a field framework, leading to the development of proposed mechanisms that would support the attendance of the teaching staff for educational conferences. The current research reached a set of results, including necessity, providing an appropriate budget for educational conferences, giving conferences greater weight in laboratories for publishing research production, and choosing tourist places with an entertainment aspect.

In addition to the will for actual development and change among those in charge of educational conferences with all the issues that it holds within society, because if there is a real intention to fix what is in it and some problems that lead to the reluctance of a group of faculty members to refrain from attending it.

KEY WORDS

Educational conferences - Faculties of Education - Basis for holding conferences

مقدمة

يعد الإنتاج التربوي ركيزة أساسية للتنمية البشرية في المجتمعات المعاصرة، وضرورة لتطوير التعليم وتحديثه وحل مشكلاته، وتوفير المعلومات اللازمة لمتخذي القرار وصناع السياسة التعليمية؛ لأنه بقدر ما ينال من تخطيط ورعاية بقدر ما يعود على الجامعات من فائدة ونفع في ظل عصر الرقمية؛ الذي يفرض مزيداً من التطورات في الإنجازات العلمية والبحثية لأعضاء هيئة التدريس، والذي يؤكد أحد سماته كما يرى قاسم وشحاته (٢٠١٤، ٥٩) أن دستور تقدم الجامعات لن يكون إلا لمن يمتلك العلم والتطور البحثي والتقني ومتغيراتها التي توجب الاهتمام بالبحث العلمي وعوائده على المجتمع، وباعتبارها جزءاً لا يتجزأ من تطور العملية التعليمية، حيث تهتم الجامعات اليوم في بعض وظائفها بإنتاج المعارف العلمية والبحثية وتنميتها؛ لخدمة قضايا المجتمع سواء على المستوى الفكري النظري أو التنفيذي الممارس الذي يتطلب إظهار فكر أعضاء هيئة التدريس داخل جامعاتهم بصفة مستمرة .

هذا الاستمرار جعل الجامعات تسعى اليوم إلى تطوير معارفها البحثية والعلمية في إطار الحفاظ على هوية المجتمع، ولمواكبة التطورات المتجددة بسبب عالم المعرفة الدائم التطور في منهجياته وفي أساليبه التكنولوجية، ومن قدرته على تشخيص جوانب القوة والضعف داخل المجتمعات؛ من أجل الوصول بها إلى المستوى المطلوب من الرقي والتقدم لتطوير كافة الميادين داخلها، فقد أشار طلبه (٢٠١٦، ٣٣٥) إلى أن المتتابع للإنتاج المعرفي للأساتذة داخل الجامعات والذي يظهر فيما يتم نشره أو المتداول داخل أروقة الجامعات، يجد رواجاً في مختلف الأفكار والرؤى، بما يفرض عرض هذا الإنتاج بما يحمله ويثيره من أفكار للتصدى في معالجة ما يعانيه الواقع المجتمعي من قصور أو مشكلات، والاهتمام بما يتم نشره في المجالات والدوريات وأوتلك، التي يمكن عرضها في الندوات والمؤتمرات والملتقيات الفكرية.

لذا أصبحت المؤتمرات العلمية أداة مهمة في تقديم فكر أعضاء هيئة التدريس والباحثين؛ لما تحمله من المعارف المختلفة ولقدرتها الانفتاح على المجتمع الخارجي، ودفع عجلة التقدم العلمي إلى الإمام، وتمكينها من تحقيق أغراضه، وفي قدرتها على إيجاد بعض الحلول للمشكلات المجتمعية، فالقيمة المضافة للمؤتمرات العلمية تكمن كما يشير توفيق (٢٠١٣، ٤٥) في "تمكين الأفراد من بناء قاعدة معرفية وبحثية رصينة للتخصصات المختلفة، بما يشكل القاعدة المعرفية التي تضمن تقدم ونضوج الميدان الذي تعمل فيه المؤتمرات، وبالشكل الذي يجعل هناك ضرورة لتواجد أعضاء هيئة التدريس داخلها؛ لكونهم منبع الشريان العلمي الذي يمد الجامعات والمجتمعات بأسسياسات التقدم واستمرار تحديث أفكارهم ."

ولما كان هذا الاستمرار مرتبطاً بطبيعة المد الانفتاحي على مشكلات المجتمع مهما كان شكلها، فإن الذي يجب التأكيد عليه هو أن المؤتمرات التربوية تعد من الأهمية بمكان في المحيط الجامعي؛

لكونها مطالبة بتقديم مجموعة من الحلول لمشكلات المجتمع، وبتوجيه الجديد الذي يُمكن القائمين عليها من أن يضعوا في الاعتبار الأثر الاجتماعي لدعوى المعرفة التربوية المتجددة في تفاعلها مع الأوضاع الدينية والاقتصادية والسياسية والأخلاقية، وذلك حتى تؤتي الثمرة المرجوة منها، وإنه لتحقيق تفاعل التربية مع كافة المتغيرات داخل المجتمع، فإنها تتطلب كما يؤكد عودة (٢٠١٦، ٨٢) "مناقشة المستحدث منها في كافة مجالات العلوم المجتمعية أيا كان موطنها، وأن يعتمد نجاحها على إثارة القضايا المجتمعية التي يمكن طرحها الآن في ظل الزخم المعلوماتي، وتفعيل أهميتها للمجتمع ولأفراد المجتمع التربوي بصفة خاصة، والتركيز على الأفراد الذين بإمكانهم التأكيد على قيمة الطرح العلمي والمناقشات المتميزة داخل المؤتمرات ووصولاً إلى الآليات التي يمكن بها التأكد من قيمتها في نشر القضايا المتجددة ومناقشتها".

إن الاعتماد على المؤتمرات التربوية في نشر القضايا الفكرية، وفي الاستفادة من تواجد الكفاءات العلمية داخلها، ليس ترفاً علمياً، وإنما يعد ضرورة تفرضها كما يؤكد المهدي (٢٠١٩ ب، ٧٧) أن ما يساق من آراء وأفكار تتصل بمشكلات المجتمع وقضاياها وثقافته التربوية لا ينبغي أن تظل حبيسة الأدراج أو حبيسة المكتبات، وإنما ينبغي أن يطلع عليها أكبر عدد ممكن من الأفراد، بالإضافة إلى أن رجال التربية أنفسهم يصعب عليهم أن يتفوقوا داخل قاعات البحث والمحاضرات فقط إنما أصبحوا مطالبين بأن تظهر أدوارهم أمام الناس، يأخذون منهم المشكلات والانطباعات، ويعطونهم الأفكار والآراء والحلول من خلال نشر أفكارهم في سياق عام، له آلياته داخل المجتمع معتمدة على الواقع. وحتى تحقق المؤتمرات التربوية أهدافها، فلا بد أن تنطلق من أرض الواقع التربوي، ذلك أن فعاليتها العلمية تتطلب تضافر الجهود وتوسيع قاعدة المشاركة بين مختلف مؤسسات وهيئات السياق الذي تتم فيه، والسماح لها بتوفير حرية التفكير اللازم للتعبير عن المشكلات داخلها بواقعية، وتوافر الإمكانيات المادية والبشرية، ومشاركة غالبية أطياف المجتمع في الظهور فيها بصفة خاصة بما يشبع الفضول المعرفي للباحثين، و بما تثيره من إنتاج علمي يحمل أفكاراً، لديها القدرة على صياغة السياسية التعليمية وتشكيلها داخل المجتمع سواء بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال الاستعانة بنتائج المؤتمرات في التدليل أو التصديق على الآراء المثارة لتلقى بالقبول والتأييد أو الرفض وفقاً لتوصياتها ومدى قابليتها للتطبيق على أرض الواقع المجتمعي.

وهذا الواقع الذي ينبغي أن تقوم عليه حركة المؤتمرات التربوية ليس على أنها نوع من المؤثرات التي تؤثر على أفكار الباحثين، وتطوير النظم التعليمية والكشف عن المشكلات الاجتماعية فقط، بل للتعبير عن الرصيد المجتمعي الشامل الذي هو نتاج ثقافي وتربوي يعكس تواصلاً فكرياً حياً يتطور بتطور متغيرات العصر في دينامياته التي تتطلب التنظير المعرفي، وما يتطلبه من آليات يمكن تطبيقها داخل المجتمع، حيث يشير الواقع تنامي ظاهرة المؤتمرات التي تدعو إليها كليات التربية غالبية أطياف المجتمع لتعبر عن كيفية إدارة التواصل بين مختلف أبناء الفكر التربوي لتكون؛ مكاناً وزماناً للقاء

الصفوة منهم بما يحقق سلامة توجهات الفكر التربوي فيما بينهم، وبما يضمن تطوير أدائهم البحثي والوظيفي والمجتمعي وفقا لمتطلبات العالمية.

وتعد مشاركة أعضاء هيئة التدريس في المؤتمرات العلمية ضرورة في الشأن العالمي؛ لأنها تعمل كما أكد إيفانز (Evans,2018,22) على "تنمية المهارات البحثية والأكاديمية والوظيفية لغالبيتهم، واكتسابها ملامح الصفة العالمية كونها تتميز بالتقاء الباحثين في التخصصات المختلفة بالصورة التي تشجع الإنتاج البحثي المشترك، وفي ميل الانتاج البحثي للتطوير وإظهار قدرته التقارب بين العلماء والباحثين والخبراء بدلا من العزلة والابتعاد بالصورة التي تؤكد الانفتاح بين التخصصات المختلفة، وتعكس في الوقت ذاته عصر المجامع العلمية"، إضافة إلى قدرتها على الإسهام في ثراء الإنتاج العلمي وتوظيف الجيد منه ومن ثم زيادة نشر نتائجها على كل الأصعدة المحلية والعالمية. كما يعد حضور أعضاء هيئة التدريس أيضا، كما يشير كل من مايكل وراكيل (Micheal&Raquel,2011,225) حول دراستهما الخاصة "بالنهج الشامل للإنتاجية البحثية"، إلى أن حضور المؤتمرات أحد أهم الآليات التي يعتد بها عند الترقى الوظيفي في كافة جامعات الولايات المتحدة الأمريكية، خاصة إذا كانت مساهمتهم في المشروعات التي تشكل المستقبل وتقدم الحلول للمشكلات الصناعية والهندسية والتعليمية، أو المشاركة في المؤتمرات التي تعقد بناء على طلب المجتمعات التربوية ، وأكدا أيضا اهتمام بعض الجامعات في بريطانيا بعقد المؤتمرات التي تعمل على خدمة قطاع الصناعة معتمدة على الاشتراك بين أساتذة الجامعات ورجال الصناعة شرط الخروج بمجموعة من التوصيات التطبيقية التي تسهم في الارتقاء بخدمة الصناعات من خلال الاعتماد على أبحاث مجموعة من أعضاء هيئة التدريس.

وفي ألمانيا تنطلق المؤتمرات التي تعقدها الجامعات من خلال إجراء البحوث التي تسهم في تنمية المجتمع وتقدمة، في المجالات المختلفة، حيث يعتمد نمو الجامعات هناك كما أكدت دراسة كورسي (Courcy,2015,12) والتي آتت بعنوان "عقبات تحقيق التميز في التعليم العالي في القرن الحادي والعشرين"، على أهمية المؤتمرات وعلى ما يقدم فيها من أوراق بحثية تفقد المجتمع بأسره نحو التميز العلمي، حيث أكدت الدراسة أن رابطة الجامعات الأوروبية وعلوم أوربا تعتمد على النتائج الكمية عند قياس مؤشرات الإنجاز والتميز الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس منها، دعم الجامعة حضورهم المؤتمرات العلمية والتدريسية، وهو عندهم إحدى دلالات تنوع مخرجات البحوث وغيرها من الأنشطة الأكاديمية ذات الصلة بتطور الأبحاث العلمية وتقدمها، وتطلق غالبية الجامعات الألمانية مبادرة ضرورة تحسين جودة المؤتمرات سعيا للتوصل إلى مخرجات عالية الجودة تفيد المنتج التعليمي.

الأمر الذي يؤكد ضرورة حرص الجامعات على ربط البحث العلمي التربوي باحتياجات المؤسسات التربوية والمجتمع، عن طريق تشجيع بعض البحوث التي تسهم في حل مشكلات المجتمع وتطويره، وإجراء المؤتمرات بناء على طلب قطاعات ومؤسسات المجتمع، تعد من العوامل التي تساعد على نجاح

إجراء المؤتمرات التي تعقدها الجامعات في مختلف القطاعات، وتزيد من القيمة المضافة من جرائها، الأمر الذي يحتاج إدارة متميزة مرنة لديها القدرة على التفوق في هذا الأمر (Aydin,2017,96).

وهو ما جعل دراسة السيمري (٢٠٠٢، ٤٨) تشير إلى وضع المؤتمرات التربوية في معظم الجامعات، حيث أكدت الدراسة أنها تعاني الكثير من العقبات والصعوبات التي تعترض طريقة تطوره وبالتالي تحد من أدائه لدوره المتوقع منه؛ مما يؤدي إلى عزوف بعض أعضاء هيئة التدريس عن حضورها؛ نظرا لما ينتاب طريقة تنظيمها من عقبات ومشكلات تحول دون تحقيق المطلوب منها، والبحث الحالي إنما يسعى للكشف عن معرفة عزوف بعض أعضاء هيئة التدريس عن حضور المؤتمرات التربوية، والبحث عن السياسات المتخذة في سبيل ذلك من تمويل مادي، واجتذاب الأوراق البحثية ذات المردود المجتمعي، والأثر المتوقع منها، بما يقدم دليلا تطبيقيا يساهم في إعطاء صورة واضحة عن مدى قدرة المؤتمرات التربوية على حل غالبية المشكلات المجتمعية والتعليمية.

ولما كانت المؤتمرات التربوية تحفز أعضاء هيئة التدريس على حضورها؛ لما يتمتع به حضورهم من تأثير قوى وأثر فعال على أصحاب المهتمين به من صناع السياسات التعليمية بصفة خاصة، وأحد العوامل التي تبرز الموهبين والمبدعين فكرا وأداء من الهيئة التدريسية، وبما يساعد الجامعات أن تحتل مواقع متقدمة في التصنيفات العالمية التي تركز بطبيعتها على نوعية الأبحاث وطرق تقديمها للدلالة على السمات البحثية للجامعات، فقد تساءل عوده وآخرون (٢٠١٩، ٣٩١)، عن مدى قدرة المؤتمرات التربوية على تطوير المجتمع؟ وهل تجتذب أعضاء هيئة التدريس المتميزين؟ وهل تتمتع كليات التربية بقدرتها على توفير التمويل اللازم لإقامة المؤتمرات؟ وهل تستطيع كليات التربية أن تقوم بتنفيذ غالبية التوصيات التي تنتهي إليها المؤتمرات؟ هل المؤتمرات التربوية أصبحت تعتمد على الكم بالنسبة للكليات وإدارتها؟

مشكلة البحث

تحتاج سياسة المؤتمرات العلمية في مؤسسات التعليم العالي إلى استراتيجية واضحة المعالم، وقابلة للتطوير استشرافا لمعالم مستقبل البحث العلمي الذي بإمكانه أن يساعد على تطبيق نتائج ومخرجات المؤتمرات العلمية من قبل إدارة سياسيه داعمة تؤمن بأهمية الهيئة التدريسية في تقديم فكر يعمل على تطور وتقدم الأوطان، وهو ما يحتاج إلى جامعات ذات بنية مؤهلة أكاديميا وقياديا، ويقوم على أمرها علماء مبدعون في ميادينهم، مدركون أوضاع أوطانهم وحاجاتهم، قادرون على تقديم الأفضل في سياق تشاركي تعاوني.

لذا تتضمن المشكلة الحالية معرفة أسباب عزوف بعض أعضاء هيئة التدريس عن حضور المؤتمرات التربوية، وهي قضية لا تقتصر فقط على معالجة قضايا شكل المؤتمرات وطريقة إعدادها، بل أصبحت قضية أكثر إثارة للانتباه لدى بعض أعضاء هيئة التدريس لأهميتها في عصر التميز العلمي، ولئن كان هذا الأمر يصعب فصله عن إظهار رأي أعضاء هيئة التدريس في قضايا مجتمعاتهم،

والمشكلة بصورتها الحالية ليست رؤية ذاتية فقط، بل دعمتها نتائج بعض الرؤى الفكرية، ونتائج الدراسات العلمية والمؤتمرات، أما فيما يتعلق بالرؤية الفكرية فقد أشار تشينغ (cheng,2017,55) في دراسته حول "العوامل المؤثرة في إنتاجية أبحاث أساتذة الجامعات"، إلى أن أسباب ضعف مشاركة الأساتذ الجامعي في المؤتمرات العلمية، يرجع إلى الإطار التنظيمي الذي ينقصه الاعتماد على رؤية استراتيجية تدعو إلى التميز في الإنتاج البحثي، بالإضافة إلى نقص في توافر القيادات الجادة التي تمتلك من الآليات ما يساعد على هذا الأمر، حيث إن بعض المؤتمرات العلمية توجهاتها ليست ذات تأثير جماهيري بما يعرقل في تعزيز مسيرة بعض المؤتمرات العلمية.

وفيما يتعلق بتوصيات المؤتمرات، فإنه استجابة للتقرير النهائي للندوة التي عقدتها جامعة الإمام محمد بن سعود، التي جاءت تحت عنوان "مشاركة أعضاء هيئة التدريس في الفعاليات العلمية داخل المملكة وخارجها، رصد، وتقويم وتطوير" (٢١-٢٢ أبريل-٢٠١٥) تأكيد على أن المؤتمرات العلمية ينبغي ألا تصبح ترفاً تعقد على أنها يوماً أو عدد من الأيام وتنتهي تفاصيلها بمجرد كتابة ورقة التوصيات، تبتعد عن توافر منظومة فكرية رصينة تتابع آليات توجهات الإنتاج البحثي الذي قدم داخلها، بحيث ينقصها فريق عمل يتابع أثر هذا الإنتاج على الجامعة والمجتمع بصفة عامة بما يجعلها تبتعد عن بؤرة اهتمام معظم أعضاء هيئة التدريس، و تبتعد عن تعزيز قدرات البحث العلمي والتكنولوجيا في المجتمعات الحديثة.

وفي توصيات مؤتمر "تطوير التعليم العالي الذي انعقد في مدينة أبوظبي (٢٠١١) الذي أقيم الفترة من (٧-٨ ديسمبر)، والذي انعقد بكلية العلوم التربوية والنفسية بجامعة عجمان العربية، تأكيد على ضرورة إيجاد نسق تعاوني بين الجامعات تضمن جودة الإنتاج البحثي المقدم داخلها وتميزه، وتأهيل أعضاء هيئة التدريس للمشاركة في هذه المجتمعات؛ لإثراء المؤتمرات والملتقيات الفكرية بنتائجهم الفكرية مستفيدين من ذلك من ثروة الاتصالات والمعلومات؛ حتى يمكنهم التوصل إلى مجموعة من التوصيات القابلة للتطبيق.

وفيما يتعلق بنتائج الدراسات العلمية فقد أكدت دراسة عودة (٢٠١٩، ٣٩٣) أن وتيرة المؤتمرات التربوية قد تزايدت في السنوات الأخيرة بشكل عام؛ نتيجة لتطور وسائل الاتصال التي سهلت عمليات الإعلان عن هذه المؤتمرات، وسهولة تبادل محتواها العلمي وفكرتها، وأيضاً تبادل الأبحاث المعروضة؛ لحضور بعض المؤتمرات في الميدان التربوي، بما يؤكد أن هناك تنامياً لعقد المؤتمرات في هذا الميدان. وفي دراسة التمام (٢٠١٧) أكدت أن المؤتمرات العلمية تُعد أحد أساليب التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس، والتي تحتاج إلى تدخل جريء وحكيم لتفعيل حضور أعضاء هيئة التدريس هذه المؤتمرات، وضرورة مراعاة القواعد العلمية في اختيار المشاركين فيها، حتى لا تعتبر تضيقاً لوقتهم ومجهوداتهم بحيث لا تصبح المؤتمرات مجرد وجهة اجتماعية ووسيلة للحصول على درجات علمية، أو الحصول على شهادات وهمية تقدم لجهات بما يجعلها هدراً لقيمة وقت ومال معظمهم.

وأكدت دراسة وطفة (٢٠١٥) أن النخب العلمية تعاني من تهميش دورها في المؤتمرات العلمية، والتي تفتقر إلى الموضوعات المحفزة للإقبال عليها، حيث يندر فيها توافر المناخ الإيجابي المحفز على حضور أعضاء هيئة التدريس إليها، وغلبة المجاملات والجانب المادي عليها، بما يؤكد أن معظم المؤتمرات العلمية داخل الجامعات لا تتناسب مع تطلعات المجتمع المستقبلية، وافتقادها للجودة والإبداع، ونقص محتواها الفكري الموجهة لمساراتها في إطار من فلسفة المجتمع الذي تشتق منه. فوضعية على مثل هذه الشاكلة إنما تؤكد أن هناك مشكلات تتطلب الاهتمام بتشخيص واقع المؤتمرات التربوية، فهي تعاني من بيروقراطية إدارية ومالية وأمنية، ونقص في تحقيق طموحات أفراد المجتمع التربوي من نتائجها، وضعف في إيجاد وعي تربوي مستنير بأهمية الإنتاج البحثي المعروض داخلها، وهو ما قد يكون مهما لمعرفة أسباب عزوف بعض أعضاء هيئة التدريس عن حضور البيت الأصلي الذي يصنع الإنتاجية الفكرية "المؤتمرات التربوية"، بحيث تصبح بأفكارها وموضوعاتها ومتطلبات الارتقاء بها، من الأمور التربوية الواجب الاهتمام بها داخل كليات التربية؛ لكونه يساعد أفراد المجتمع التربوي على التقارب وتقديم طرحهم الفكري المفيد وتوفير الفرص الحقيقية لاستطلاع قدراتهم على تنوع أفكارهم العلمية والبحثية.

ومن كل ما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث الحالي في التساؤل الرئيسي التالي: إلى أي مدى يمكن مواجهة المسببات التي تكمن وراء عزوف أعضاء هيئة التدريس عن حضور المؤتمرات التربوية، ويتفرع عن هذا التساؤل مجموعة الأسئلة الآتية:

١. ما التوجهات الفكرية الحاكمة لمفهوم المؤتمرات العلمية ؟
٢. ما الأسس التي تنظم على إثرها المؤتمرات العلمية؟
٣. ما المعوقات التي تحول بعض أعضاء هيئة التدريس عن حضور المؤتمرات التربوية؟
٤. ما متطلبات تفعيل حضور أعضاء هيئة التدريس للمؤتمرات التربوية ؟

أهداف البحث

- يستهدف هذا البحث معرفة أسباب عزوف أعضاء هيئة التدريس عن حضور المؤتمرات التربوية:
١. تحديد واضح لما يفرضه فكر المؤتمرات العلمية من أطروحات فكرية.
 ٢. إبراز أهم الأسس المستخدمة في تنظيم المؤتمرات.
 ٣. تحديد بعض معوقات حضور أعضاء هيئة التدريس للمؤتمرات التربوية.
 ٤. تحديد مجموعة من المتطلبات من شأنها تفعيل حضور أعضاء هيئة التدريس للمؤتمرات التربوية.

أهمية البحث

تنطلق أهمية البحث الحالي من كونه يتناول إحدى القضايا الضرورية لتفعيل دور أعضاء هيئة التدريس فيها، فالمؤتمرات العلمية تمثل اليوم معياراً مؤثراً في ترتيب الجامعات، ومن ثم جودة الإنتاج البحثي خصوصاً أن التوجه العالمي الذي يلقي الضوء على تطوير مسار الإنتاج الفكري لتحقيق التميز

فى الأداء التعليمى يتطلب الموارد البشرية عالية الكفاءة والقدرة البحثية فى ظل عولمة البحث العلمى التربوى، لذا تنبع أهمية البحث الحالى من :

١. الموضوع ذاته استجابة لتوجهات عالمية رائدة فى الميدان، تؤكد ضرورة توافر استراتيجية، يعتمد فيها حضور أعضاء هيئة التدريس للمؤتمرات التى تعقدتها الجامعات سواء بالمشاركة داخل أو خارج الجامعات التى يعملون فيها، مع تقديم بيان حقيقى ومعتمدا يكشف عن الطرح الفكرى الذى يقدم داخل المؤتمرات واعتماده نشاطا يساعد على تطوير قضايا الموضوعات التى تشجعها الجامعات وتعتقد حولها الأفكار والرؤى ضمان لوجود قاعدة كافية من أعضاء هيئة التدريس المهتمين بتطوير أنفسهم.

٢. تعد المؤتمرات وسيلة علمية تساعد أعضاء هيئة التدريس على التعرف على الجديد فى الميدان البحثى والعلمى والأكاديمى، بما يعزز أهمية رفع كفاءة المهتمين بالقضايا التربوية، وإتقان الأوراق البحثية المقدمة، وزيادة طموحاتهم الثقافية والعلمية باعتبار أن كليات التربية هى الحاضنات الأساسية لإظهار فعاليات أعضاء هيئة التدريس فى المحافل العلمية.

٣. ندرة الكتابات البحثية التى تناولت أهمية المؤتمرات التربوية والوقوف على أسباب عزوف أعضاء هيئة التدريس التربويين عن المشاركة فيها، بحيث يقدم البحث الحالى إطارا فكريا عميق التوجه للتوجهات الفكرية لفلسفة عقد المؤتمرات التربوية داخل الجامعات، بما يجعله سببا لضرورة تفعيل الوقفة النقدية للمؤتمرات التربوية داخل المجتمع ، حيث من المتوقع أن تسهم نتائج هذا البحث فى جذب التربويين ومتخذي القرار التربوى إلى واقع المؤتمرات التربوية بكل ألوانها من حيث (المناخ التنظيمى - الإنتاج البحثى - الحضور نفسه - طرق إدارة المؤتمرات - ما يعانى من مشكلات متعددة)، بما يؤكد أنها تعكس لمعوقات عامة قد يحول دون حضور التربويين لمؤتمراتهم، وهو ما يلقى العبء على التربويين بضرورة إحداث تقدم وتغيير حقيقى ملموس من جراء المؤتمرات التربوية.

حدود البحث

تمثلت حدود البحث الحالى فى الحدود التالية:

الحدود الجغرافية: تمثل مجتمع البحث فى عينة عشوائية تم اختيارها من بعض كليات التربية وتم اختيارها بحيث تكون ممثلة لبعض محافظات الجمهورية، وتعد مؤتمرا سنويا تدعى إليه أطراف من التربويين، ومن بينها: (بورسعيد - سوهاج - كفر الشيخ - المنوفية - المنصورة - عين شمس)، وعينة الدراسة الحالية البالغ عددها (٣٤٩) قد تم اختيارها بحيث تكون ممثلة لمختلف القطاعات (وسط الدلتا - شرق الدلتا - صعيد مصر - البيئة الساحلية)، اشتملت على عنصري الذكور والإناث، نظرا لما يلعبه نوع الجنس فى تحديد حضور المؤتمرات، وأن تتضمن كل الأقسام التربوية داخل كليات التربية، بالإضافة إلى تنوع الدرجات العلمية ما بين (أستاذ - أستاذ مساعد - مدرس).

• الحدود البشرية: تم تطبيق أداة البحث على بعض أعضاء هيئة التدريس من كليات التربية وداخل جميع الأقسام التربوية وفقا لما جاء في الحد الجغرافي ، وكذلك بعض الأفراد الذين يمثلون العمل في بعض اللجان المشكلة للمؤتمرات، بالإضافة إلى بعض القائمين بعمل الإدارات داخل الكليات محل التطبيق وبلغ عدد العينة (٣٤٩) فردا.

• الحدود الزمنية: طبقت أداة البحث خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠).

مصطلحات البحث

سوف يقتصر البحث الحالي على مفهوم المؤتمرات التربوية ، وهي تجمع بحثى تربوى من لفيف من أعضاء الهيئة التدريسية والباحثين التربويين تحت موضوع محدد يدعى إليه المتخصصون التربويون في مجال ما، ويقدمون أبحاثا وأوراق عمل تعالج قضية معينة في المجال التعليمي والتربوي، عادة ما تقدمها الجامعات أو كليات التربية أو المراكز والمؤسسات المهتمة بالجوانب المجتمعية والتربوية، والتي تشمل يوماً واحداً، أو عدة أيام تختتم بتوصيات بحثية من خلال المناقشات التي تدور داخل قاعة المؤتمر.

منهج البحث

تحقيقاً لأهداف البحث والإجابة على تساؤلاته، استخدم البحث الحالي المنهج الوصفي وذلك لاستعراض وتحليل الصلة بالمؤتمرات التربوية، وذلك من خلال مناقشة وتحليل المفهوم والوقوف على بعض أهدافه، ومعرفة أهميته، وتحديد بعض الأسباب التي تجعل بعض الهيئة التدريسية في عزوف عن حضور المؤتمرات التربوية و الاطلاع على واقع حضور بعض التربويين من أعضاء هيئة التدريس للمؤتمرات التربوية في إطار ميداني وصولاً إلى وضع آليات مقترحة تكون من شأنها تدعيم حضور الهيئة التدريسية للمؤتمرات التربوية.

الدراسات السابقة

حاول البحث الحالي مراجعة الدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة بقضية المؤتمرات التربوية وأهميتها بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس والمجتمع ومؤسسات التربية والتعليم، وقد تم ترتيبها من الأقدم للأحدث على النحو التالي :

١. دراسة السيمري (٢٠٠٢) بعنوان " أثر المؤتمرات التربوية لإعداد المعلم في نمو المعرفة المهنية لعضو هيئة التدريس في كلية التربية" والتي هدفت إلى إلقاء الضوء على ضرورة حضور المؤتمرات التربوية بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس، وكما هدفت أيضا إظهار دور هذه المؤتمرات في تبادل الخبرات من أجل الارتقاء بالمنظومة التربوية داخل المجتمع، وتنسيق الجهود الجماعية في الارتقاء بمستوى المؤتمرات التربوية، وجعل توصياتها قابلة للتطبيق معتمدة على المنهج الوصفي والاستبيان الذي طبق على (٤١٩) من أعضاء هيئة التدريس، وتوصلت الدراسة إلى أن بعض أعضاء هيئة التدريس يعزفون عن حضور المؤتمرات التربوية لضعف إحساسهم بأهميتها،

وانشغالهم بأعمالهم الأكاديمية والتدريسية، وضعف الحوافز الأكاديمية التي توفرها الجامعة لهم وبصفة خاصة فيما يتعلق بالتنقلات، واقترحت الدراسة في سبيل ذلك العودة إلى ضرورة تشخيص المشكلات التربوية التي تتطلب تضافر الجهود حولها من أجل أن تنال قدر كبير من الرعاية والاهتمام.

٢. دراسة عبدالمعطي (2015) التي آتت بعنوان "استراتيجية مقترحة لتطوير الإنتاجية البحثية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية"، والتي أكدت على أهمية دعم الانتاجية البحثية لأعضاء هيئة التدريس، وهدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على أهم الأساليب التي تساعد على ذلك، والتي كان من بينها حضور المؤتمرات العلمية التي تعقدها وتنظمها الجامعات، واعتبرت المؤتمرات العلمية السبيل الأقوى لمواكبة تطورات العلم في القرن الحادي والعشرين، واستخدم الباحث المنهج الوصفي في بيان دور المؤتمرات في تطوير الإنتاج البحثي، وألقى الضوء على بعض الجامعات الأوروبية التي أصبحت تعتبر المؤتمرات الجامعية الإطار الذي يستمد منه معايير التنافسية الجامعية، إلا أن هذا الأمر لم يمنع الباحث من ذكر بعض معوقات تحقيق هذا الهدف، و منها: نقص في اختيار بعض أفكار المؤتمرات الجامعية والتي تولد الابتكار والإبداع لدى الباحثين، ونقص في بعض البيانات الأكاديمية التي تحاول الارتقاء بالإنتاج البحثي، وضعف المناخ الأكاديمي الذي يشجع على تطوير الإنتاج البحثي داخل معظم الجامعات، واقترح الباحث لتذليل هذه الصعاب اللجوء إلى بعض النماذج الأوروبية في مجال جودة التعليم التي أعلنت من شأن المؤتمرات العلمية كإحدى السبل العلمية التي تدعم الإنتاج البحثي، و الاستعانة بالتقنيات والأساليب المستخدمة في كل جامعة؛ من أجل الارتقاء بتنوع أساليب الإنتاج البحثي الداعم والمحفز لنمو المجتمعات وتقدمها.

٣. دراسة أتيل (Atihal,2016) التي جاءت تحت عنوان " كيفية زيادة الإنتاج البحثي، رسائل في التعليم العالي، وأكدت الدراسة على أن زيادة الإنتاج البحثي داخل جامعات الدول المتقدمة ، وأوضحت أنها تتوقف على مدى ما توفره الجامعات من أساليب تدعم حركة الإنتاج الفكري لها، من خلال دعم ورش العمل والمؤتمرات والندوات في تحقيق أهداف ما تصبو إليه الجامعات من جراء هذه اللقاءات العلمية، وفي تحديد رسالة المؤتمرات والندوات العلمية بالشكل الذي يحفظ للجامعة زيادة إنتاجها العلمي، وفي إخراج المؤتمرات بالشكل الذي يحفظ للأعضاء المنتسبين إليه نتائج تبهر المجتمع الخارجي، واعتمد البحث على المنهج التاريخي في استعراض تاريخ اللقاءات الجماعية داخل الجامعات وعرض أشكال الندوات والمؤتمرات، وكيف تطورت أهميتها حتى وصلت لعقد مؤتمرات أون لاین؛ للتدليل على أهمية المؤتمرات في النجاحات التي تحقّقها الجامعات حيال تحقيق التنافسية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أهمها : ضرورة الاستفادة الكاملة من تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في دعم المؤتمرات واللقاءات العلمية التي تنمي الإنتاج العلمي للجامعات، وأن تعمل الجامعات على تذليل العقبات التي تحول دون تحقيق ذلك، وتوفير المناخ

الحاكم الذى يدعم اللقاءات العلمية الفعالة.

٤. أكد كويك (Keiek,2018,45) فى دراسته عن "عوامل تحقيق الإنتاجية العلمية داخل مؤسسات التعليم العالى"، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن العوامل التى تحقق الإنتاج العلمى داخل الجامعات الأوروبية، وأكدت الدراسة على دور المؤتمرات العلمية فى تحقيق طموحات الجامعات فى الارتقاء بالنتائج العلمى للمشاركين داخل المؤتمرات التى تعقدها الجامعات، لما لها من دور بارز فى التعالاف على واقع تخصصاتهم، واستخدمت المنهج الوصفى، واعتمدت على الاستبيان لمعرفة العوامل التى ترتقى بالفكر العلمى داخل التعليم العالى، وطبقت على عينة قوامها (٢٨٠) من أعضاء هيئة التدريس، لوضع استراتيجية حقيقة للكشف عن عوامل تحقيق الإنتاج العلمى لأعضاء هيئة التدريس داخل الجامعات، توصلت الدراسة إلى أنه من بين العوامل التى تحقق ذلك حضور المؤتمرات العلمية بالصورة التى تدعم الانتاج العلمى فى وسط مجتمع النمو المتسارع فى المعارف. وباستقراء ما انتهت إليه الدراسات السابقة من نتائج وتوصيات أمكن للبحث الحالى الوقوف على الحقائق التالية:

- أن أحد أهم السبل الضرورية لتحقيق الارتقاء بمستقبل الجامعات من حيث الانتاج العلمى والبحثى، هو الاهتمام بواقع وشكل المؤتمرات العلمية داخل الجامعات المختلفة من خلال التعرف على سبل الارتقاء، بما تقدمه من معارف وشبكة من العلاقات العلمية، وأيضاً قدرتها إظهار التراث المعرفى والفكرى لأعضاء هيئة التدريس، والتى من بينها اعتماد آلية المؤتمرات التربوية فى الارتقاء بها ، وتقييم أدائه لتحسين الإنتاج العلمى والمهنى والبحثى بشكل مستمر.
- ضرورة رفع مستوى جودة المؤتمرات التى تعقدها الجامعات ونتائجها من خلال تحسين مخرجاتها بما يتفق مع احتياجات المجتمع العلمية، وإجراء التحسينات فى العملية البحثية بكل الطرق الممكنة فى محاولة لإيجاد الاتصال الفعال والمتميز بين كل المهتمين بالمؤتمرات وأساليبها وطرق إصلاحها من كافة النواحي.
- تمكين الجامعات من الحصول على التنافسية التعليمية، لن يكون إلا بإظهار هويتها البحثية والأكاديمية والعلمية بصفة مستمرة تعكس بوضوح نجاحها فى تطبيق مؤتمرات علمية لها استراتيجيات وسياسيات وإجراءات فعالة لتحسين توصيات مؤتمراتها ، وبما يزيد من توقعات المستفيدين النهائيين منها.
- تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة فى كونها تتناول قضية يعوزها الكثير من الدراسات وهى أسباب عزوف أعضاء هيئة التدريس عن حضور المؤتمرات التربوية، فى محاولة الوصول إلى معارف ومعلومات عن المؤتمرات التربوية، وتحديد ما تعانيه من إشكاليات واقتراح مجموعة من الحلول لها فى محاولة لتعميق فهم التربويين بهذه القضية

وزيادة وعيهم بأساليب وطرق تساعدهم في التوصل إلى الارتقاء بها، من أجل أن تكون عامل جذب للمهتمين بالشأن التربوي، خاصة وأنه تم تطبيق الدراسة الميدانية على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس داخل الأقسام التربوية.

إجراءات البحث

تحقيقاً لأهداف البحث ستقع إجراءاته في معالجة المحاور الآتية:

١. مفهوم المؤتمرات التربوية (الأهداف - الأهمية - أنواع المؤتمرات)
٢. مقومات إقامة المؤتمرات (الأسس - أشكال الجلسات)
٣. معوقات عزوف أعضاء هيئة التدريس عن حضور المؤتمرات التربوية.
٤. المحور الرابع: رؤية تساعد على تفعيل حضور أعضاء هيئة التدريس للمؤتمرات التربوية.

المحور الأول: التوجهات الفكرية للمؤتمرات التربوية

عالج هذا المحور قضية المؤتمرات التربوية من خلال الموضوعات التالية:

أولاً: مفهوم المؤتمرات العلمية

تعد المؤتمرات العلمية واحدة من المفاهيم التي تناولها بعض الباحثين بروى ومداخل مختلفة لم يتم الاتفاق خلالها على رؤية واحدة، وهو أمر يعود لطبيعة المفهوم ذاته، وما يكتنفه من تداخل في تحديد مراده، بما يدعو إلى ضرورة طرح عدد من الرؤى التي قدمت للمؤتمرات العلمية لقراءة ما فيها من أجل محاولة وضع مفهوم إجرائي محدد للمؤتمرات التربوية ، ومن هذه الرؤى:

الرؤية الأولى : نظرت إلى المؤتمرات العلمية على أنها تجمعات يحشد فيها الأفراد لمناقشة بعض القضايا ومنهم المفتى (٢٠١٨، ٥٥) حين عرفها أنها " اجتماع رسمي يلتقى فيه مجموعة من الأفراد لمناقشة موضوع ما يهمهم أمره ويكونوا مختصين به في زمان ومكان ومحددين، بحيث يطرح كل المجتمعين رأيهم حول القضية التي يتناقشون حولها."

وفى نفس الرؤية يعرفها السيد (٢٠١٨، ٣٢) على أنها "تجمع مجموعة من الأفراد لمناقشة أفكار مستحدثة في مجال معين من خلال توجيه الأفكار وتحويلها إلى فعل إيجابي، تتيح فرص مناقشة القضايا المطروحة والمعلومات والأفكار التي تنبثق عن الموضوعات المطروحة".

والرؤية الثانية : اتجهت في تعريف المؤتمرات العلمية إلى كونه طريقة للنقاش والتناظر حول قضايا معينه تهم مجموعة خاصة من الأفراد، ومن هؤلاء :

١. يعرفها الأعم (٢٠١٤، ١٢) أنها " نوع من المناقشات الجماعية تعتمد على مناقشة قضية، أو مجموعة من القضايا يقوم بمناقشتها أهل الرأي والفكر من التربويين بطريقة منظمة وهادفة، إما للرد على استفسارات معينه، أو لتسليط الضوء على قضية من القضايا البحثية المعروضة أمامهم."

٢. يرى الغامدى (٢٠١٢، ١٦٣) أنها " تجمع ما تحت عنوان معين لمناقشة موضوع محدد، بدعوة كبار الشخصيات لمناقشة موضوع المؤتمر مع المشاركين، تمتد لفترة زمنية محددة للتوصل إلى مجموعة من الحلول والنتائج المرضية للأفراد".

٣. فى مؤلفه كيف تنظم مؤتمرا ناجحا عرفها هوسى (٢٠٠٨، ٤٣) أنها "طريقة علمية منهجية ووسيلة للتفاعل والنقاش حول توجه فكرى معين فى مكان محدد، يمكن الوصول من خلالها إلى حلول ممكنة لقضية معينة تواجه جمع غير من المهتمين بشأن محدد، من خلال التوصل إلى حل معين أو نتيجة محددة، يمكن تطبيقها على أرض الواقع".

وهذه الرؤية تعكس بعدا مهما فى طبيعة المؤتمرات العلمية، وهى طبيعة الطرح العلمى القابل للنقاش الذى لا بد أن يكون قد أعد له إعداداً علمياً معيناً، وأن يتم فى إطار أهداف علمية توجه طبيعة المناقشات الجماعية والفردية، وأن يكون موضوع النقاش محكوما بقواعد منهجية محددة تلزم القائم بها بتحرى الدقة والموضوعية حين النقاش داخل المؤتمرات؛ لأنها تساعد على استنباط علاقات جديدة أو تحليل المشكلة، أو استشراف المستقبل.

والرؤية الثالثة : للمؤتمرات العلمية هى التى ربطت فى تعريفها بين المؤتمرات العلمية وبين الفعالية فى الأداء فقد عرفها عامر (٢٠١١، ٤٧) بأنها " مناسبات يتم تنظيمها بهدف محدد يتم له جمع من الأفراد فى موقع معين وزمان محدد ولأغراض محددة تحقق الفعالية، مثل التواصل والتعلم والتدريب وتبادل الخبرات، وتقديم الأبحاث وتكريم بعض الشخصيات بهدف تحقيق فعالية الأداء والجدارة فى الظهور المستمر لإحدى المؤسسات".

وقد أشار أبوالسعيد (٢٠١٤، ٢٢) فى رؤية رابعة على أن المؤتمرات العلمية ليست إلا نمطا من أنماط الملتقيات العلمية فى مجال معين يقوم حسب الرؤية التى طرحها على لقاء كبير للأشخاص المتعارفين من ذوى الإنتاج البحثى المشترك يتبادلون فيه الأفكار والنقاش؛ سعيا لتحقيق الريادة والإبداع حول قضية معينة تثير مفاهيم جديدة للنقاش، وهو ما أكدته كيللى (Kelly, 2017, 65)، حين عرف المؤتمرات العلمية بأنها " صورة من ملتقيات تناقش موضوعا عاما فى عدد من المحاور، يتبادل المشاركون فيه وجهات النظر، من خلال جلسات وورش عمل و لا يتطلب تنظيمه الاستمرارية أو التواتر السنوى فى تنظيمه أو تحديد موعد سنوى لإقامته".

وفى رؤية خامسة جاءت أكثر شمولية نظرت للمؤتمرات على أنها استراتيجية الفكر المستقبلى للمؤسسة، حيث عرفها ميخائيل (٢٠٠٤، ٥٤) بأنها "تخطيط موسع له فلسفة وتخدم قضايا مجتمع معين و موسع لمعالجة بعض الموضوعات أو لتبادل الآراء والأفكار، من أجل بحث القضايا ذات الاهتمام العالمى أو المحلى أو الاقليمى أو العاليساستراتيجية فكرية".

وتأكيداً لنفس الرؤية عرفها ييتس (Yates, 2007,48) على أنها " سيناريوهات واسعة الرؤية لجذب أكبر عدد ممكن من الباحثين الأكاديميين أو غير الأكاديميين لعرض ومناقشة أعمالهم ونتائج أبحاثهم لمناقشتها والتوصل إلى قضاياها العلمية، من خلال حشد الخبراء المتمرسين في الميدان . وفي رؤية سادسة جاء الغانم وآخرون (٢٠١٥، ١٨) ليعرفها على أنها " اجتماع للعلماء في مجال بحثي معين، يهدف إلى تجميعهم لإلقاء الضوء على التطورات الجديدة من تخصصاتهم، وتقديم البيانات ومناقشتها بشكل حاسم، وفرصة جيدة للتواصل الاجتماعي، والتعرف على الزملاء الجدد في الميدان".

ومن هذه الرؤية المختلفة يتضح حقيقة أن المؤتمرات العلمية أحد أساليب الحوار بين عدة أطراف؛ من أجل تحقيق التعاون والتنسيق فيما بينها، والحفاظ على المصالح القائمة أو الحصول على منفعة جديدة حول حديث بحثي غالباً ما يقدمه مجموعة من الباحثين يحدث بطريقة منظمة ومتسلسلة لعرض أفكار معينة حول موضوع محدد من ذي قبل .

وفي رؤية سابعة عرف مكاوي وآخرون (٢٠١٧، ١٣) المؤتمرات من نظرة سياحية حيث أشار على أنها " تلك السياحة التي تحدث من وراء اللقاءات التي تنعقد لبحث قضية معينة، أو مشكلة محددة قد يكون موضوعها سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً أو فنياً أو رياضياً، تهدف إلى الترغيب في المعرفة وتوسيع دائرة المعلومات الثقافية والحضارية حول البلد المستضيف للمؤتمر".

وتشير قراءة هذه الرؤية أيضاً إلى حقيقة أخرى مفادها أن كل هذه التوجهات لاتنفى اتفاقها على عدد من الأمور التي لا يصح أن ينطلق المؤتمر العلمي إلا بها، ومنها :

١. أن المؤتمرات العلمية إنما تقام لبحث ومناقشة السياسات الخاصة بقضية معينة، تهتم مجموعة من الأفراد داخل مجتمع بحثي محدد، إما لرصد الواقع الحالي، أو ووصف الظواهر التي تتعلق بالمنظومة التعليمية، وكيف يمكن تطويرها، أو تطوير بعض أجزائها.

٢. يضم المؤتمر في العادة مجموعة من الأفراد منهم المتقاربون في الفكر وفي المستويات التعليمية والثقافية، والذين يحملون هموم المجتمع المتعددة، بحيث يوجد بينهم تواصل فعال؛ بهدف صنع القرار والمشاركة في التخطيط والتطوير لموضوع يشغل بال الأفراد في المجتمع بناء على أسس علمية لاتخاذ حلول مستقبلية.

٣. شكل من أشكال التعليم الأكاديمي في مؤسسة معينة، لها وظيفة الجمع بين المجموعات الصغيرة لعقد اجتماعات متكررة، مع التركيز في كل مرة على موضوع معين، بحيث يشارك كل شخص بأرائه في القراءة المتعمقة للأفكار المعروضة.

٤. تؤكد هذه الرؤية أيضاً أن المؤتمرات العلمية لكي تنجح لابد من توافر مجموعة من العوامل، منها:

- الإعداد الجيد للمؤتمر من حيث اختيار الموضوع، وتوزيع الأدوار بين كل المشاركين فيه.

- إبراز الهدف من المؤتمر بشكل واضح ومعلن؛ حتى لاتخرج الأوراق البحثية عن القضية موضوع البحث.
- اختيار الأوراق البحثية بعناية فائقة تكون مختارة بطريقة معبرة عن فكرة المؤتمر .
- تقييم المؤتمر من حيث نجاح موضوعه، واختيار المشاركين، وطريقة استضافة الحضور وتوفير كافة السبل لراحتهم، والطرق والأساليب التي تم إعلان المؤتمر عنها، كذلك تقييم الطرق التي تمت بها مناقشة الأوراق البحثية، وطرق التفاعل بين السادة الحضور والمشاركين، تحديد موعد الانعقاد، والشكل الذي خرجت به توصيات للمؤتمر من خلال قابليتها للتطبيق.

وإنه في ضوء العرض السابق للتوجهات والرؤى الفكرية المرتبطة بالمؤتمرات، يمكن للبحث الحالي أن يعرف المؤتمرات التربوية على أنها: تجمع علمي تربوي من لفيف من أعضاء الهيئة التدريسية والباحثين التربويين تحت موضوع محدد يدعى إليه المتخصصون التربويون في مجال ما، ويقدمون أبحاثا وأوراق عمل تعالج قضية معينة في المجال التعليمي والتربوي، عادة ما تقدمها الجامعات أو كليات التربية أو المراكز والمؤسسات المهتمة بالجوانب المجتمعية والتربوية تمتد ليوم أو عدة أيام، تختتم بتوصيات بحثية ذات توجه تربوي من خلال المناقشات التي تدور داخل قاعة المؤتمر.

ثانيا: أهداف المؤتمرات التربوية

تعد المؤتمرات التربوية واحدة من القضايا ذات الطرح الفكري التي تزداد الحاجة إليها باستمرار؛ لما لها من تأثير واضح في حياة أعضاء هيئة التدريس العلمية والفكرية، كونها في المجتمع التربوي تساعد التعرف على واقع النظم التربوية والتعليمية، ووضع الاقتراحات المناسبة لتلافي جوانب القصور فيها، الأمر الذي يتطلب أن تنطلق الأهداف التربوية من مجموعة من الأهداف، هي :

(١) تحقيق النمو المهني

إن مجتمع المعرفة يتميز بعدة أمور من بينها توافر مستوى عال من التعليم، وتنامي قوة العمل التي تمتلك المعرفة وتستطيع استثمارها، والقدرة على الإنتاج باستخدام الذكاء الصناعي، وتحول مؤسسات المجتمع إلى منظمات ذكية فضلا عن وجود مراكز ومؤسسات تعليمية قادرة على إنتاج المعرفة والاستفادة من الخبرات المتراصة، بما يفرض عليهم مهمة استثمار المعرفة وإنتاجها بما يتطلب نوعا من النمو المهني، التي تهدف كما يؤكد الغامدي (٢٠١٢، ٢٧) إلى تغيير مواقف وسلوكيات لتكون أكثر كفاءة وفعالية لتلبية احتياجات الهيئة التدريسية، بحيث تمكنهم من الحصول على تغذية مرتدة إيجابية تمكنهم من زيادة دافعتهم نحو العمل داخل كلياتهم، وبما يساهم في تطوير المعارف الخاصة بالقضايا المجتمعية، وتقديم الخبرات البحثية والمهنية من خلال نشر الانتاج الفكري في المجلات والمؤتمرات التي يحضروها أو يقرؤوها.

ويزدهر النمو المهني بازدهار نشاطاته ومساهماته البحثية ، وتحقيق احتياجاته من البحث العلمي بما يقوده إلى الحرية الأكاديمية التي تدفعه نحو الإبداع البحثي، وبما يؤكد ضرورة النمو المهني للبحث العلمي الذي يقومون به؛ نظراً لأن أساتذة الجامعات مطلوب منهم ألا يتقوقعوا داخل قاعات المحاضرات فقط، إنما أصبح مطلوباً منهم مواكبة الجديد في كافة الميادين التي تخدم مجتمعاتهم يعرفون المشكلات والانطباعات ويبحثون عن الحلول ونشر المعارف.

وقد أشار عوض الله (٢٠١٠، ١٠٨) إلى أن المؤتمرات العلمية تعد نوعاً من النمو المهني لأعضاء هيئة التدريس لأنها تساعد على تبادل البحوث ومناقشتها حين عرضها في المؤتمرات والندوات والملتقيات البحثية، وتحسين وتعزيز فعالية البحث العلمي داخل الجامعات بما يعزز مقدراته المعرفية والفكرية باستمرار دون توقف لمواكبة التطورات في مجال تخصصاتهم ، وتنويع مصادر تعلمهم، ومواكبة فكر الأجيال في محاولة لتدعيم الأفكار نحو الأفضل مما حدا بفكر أعضاء هيئة التدريس إلى سرعة تطوير معارفهم للتكيف مع الواقع والنظر إلى المستقبل المهني بطريقة أفضل مما اعتاد عليه.

إن الحرص على حضور المؤتمرات من أجل تحقيق التنمية المهنية، إنما غايته أن تمكن أعضاء هيئة التدريس من القيام بمسؤولياتهم التي تتمثل في مسؤوليتهم أمام أنفسهم كعلماء وأكاديميين وتحقيق تقدم المعارف وتحسين كفاياتهم البحثية التي تضمن لهم بقائهم في المحافل العلمية التي تعقد بصورة مستمرة وكذلك الإضطلاع بمسؤولياتهم داخل الجامعة وخارجها، بحيث يكون متمكناً من الإلمام بالجوانب التي تتعلق مجال البحث العلمي الذي يساعد على الارتقاء بالمجتمع الذي يحيا داخله.

(٢) بناء العلاقات الأكاديمية

تعد المؤتمرات العلمية في كافة الميادين البحثية داخل الجامعات ميداناً خصباً؛ لبناء العلاقات الأكاديمية للتفاعل المباشر لجموع أعضاء هيئة التدريس والأفراد الحضور، ليس فقط من خلال المحاضرات والأوراق التي تلقى، ولكن أيضاً من خلال لقاءات غير مخطط لها في المحادثات والمناقشات الجانبية، بحيث يؤكد هوسى (٢٠٠٨، ٢١) أنه من أهمية المؤتمرات مقابلة الأفراد والباحثين وجها لوجه في بناء العلاقات العلمية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية؛ الأمر الذي يساعد على إقامة تعاون علمي مثمر، ويبني علاقات اجتماعية وشخصية تناسب المعتقدات الفكرية للأشخاص.

وإنه خلال انعقاد جلسات المؤتمر يمكن أن تتكون شبكات علمية ومجموعات بحثية، من شأنها المساعدة على تبادل الخبرات العلمية من أجل مناقشة آخر تطورات العلم والبحث، وما يستجد في مجال التكنولوجيا والخبرات ككل في سياقه الذي يخصه ويهتم به بحيث يمكن مناقشة المشاكل التي يتعرض لها الأفراد داخل مجتمعاتهم العلمية، سعياً للبحث عن أفضل الحلول المنطقية بطريقة تكاد تكون تعاونية أكثر، حيث إن تنظيم المؤتمرات العلمية تساعد كما يرى أبوالسعيد (٢٠١٤، ٦٨) على

"القاء العلمي والتنافس المفتوح الذى تطرح فيه جهود المشاركين العلمية للاستفادة والتقييم ومتابعة التطورات التى تحدث فى الشأن التربوى باعتبار اللقاءات بين أعضاء هيئة التدريس مثمره فى كونها تعبر عن خلاصة عصارة أفكارهم؛ لأن دراساتهم قامت على أسس علمية ومنهجية حتى تخرج بصورة تفيد الجميع وتناقش على ملاءمة المختصين للتفاعل والتبادل الحر المثمر".

هذا الأمر الذى يعتمد على بناء شبكة العلاقات الاجتماعية تعتمد الأخذ والعطاء بتطوير شبكة العلاقات التى تعمل على إثارة دوافع الهيئة التدريسية لحضور المؤتمرات بشكل دوري، من أجل لقاء الزملاء، والإحساس بالدفء فى تبادل جو الألفة والمودة أثناء انعقاد الجلسات بما يضيف توافر الجو النفسى المريح لدى غالبية الحضور بما يؤكد قيمة تعزيز الروابط والجوانب الإنسانية التى يمكنها أن تبقى طيبة، وتنبع أهمية بناء العلاقات الأكاديمية داخل المؤتمرات التربوية أيضا من العلاقات السليمة التى تسود بين الأفراد بحيث تظهر فى الأخلاق الفاضلة والاحترام المتبادل و التركيز على الجوانب المعنوية التى تساعد على الارتياح النفسى داخل قاعات المؤتمر وأروقائه.

(٣) تعزيز الانتاج البحثى

للمؤتمرات التربوية أهميتها فى تعزيز البحث التربوى لكونها تستطيع الوقوف على مواطن القوة والضعف فى الفكرة البحثية، والكشف عن مدى قابلية نتائج البحث للتطبيق، وبالتالي تحديد الجدوى المجتمعية، بما يعنى ضرورة توافر الخصائص والمواصفات المتوقعة من العمل البحثى ليتم من خلاله الوصول إلى توصيات إجراءاتها قابلة التطبيق داخل المجتمعات، وبما يتطلب تنظيم البحوث المعروضة داخل المؤتمر نفسه بحيث تكون متينة البناء العلمى ذات منهجية فكرية واضحة الأمر الذى يشجع على نشر الأبحاث داخل المؤتمرات فتشجيع نشر الانتاج البحثى داخل المؤتمرات الذى يعمل كما يرى الدهشان (٢٠١٥، ٥٣) على "ترويج المنتج البحثى التربوى من خلال مناقشته على أيدي متخصصين لهم باعهم الطويل فى هذا المجال، باعتبار المؤتمرات وسيلة لالتقاء الفكر والاحتكاك المباشر مع قطاع عريض من التربويين من أجل تعزيز البحث التربوى".

وهذا التعزيز البحثى إنما يظهره التوجه الفكرى الحاكم للمؤتمرات التربوية فى عصر تعددت فيه سهولة الحصول على المعلومات والبيانات والأفكار، وبالتالي سهولة التبادل بين العلماء التربويين فى ضوء تبادل المعلومات بكافة أشكالها وصورها، بما يلزم ضرورة التقائهم بشكل مستمر لمناقشة إنتاجهم البحثى بطريقة علانية، والبحث عن سبل الارتقاء به ضمانا لتحقيق مستقبل مستدام للبحث العلمى بصفة عام ففى المؤتمرات تقترب التوجهات البحثية أو تختلف من أجل تطوير البشرية وتعزيز الإنتاج التربوى، إنما يتطلب "تضافر جهود القائمين على أمر المؤتمرات فى اختيار القضية التى تثير الدوافع وتوسع من نطاق مشاركة الأساتذة التربويين المؤهلين والقادرين على اختيار مشكلاتهم، وعرضها على الحضور بطريقة ملائمة للجميع تؤكد الحاجة المتزايدة لتطوير البحث العلمى". (keiek,2018,42)

ولاشك أن هذه الحاجة المتزايدة لتعزيز البحث التربوي من خلال المؤتمرات - إنما تتوقف على أمرين يأتي في مقدمتها - كما أكد المهدي (٢٠١٩ ب، ٧٦) "إدراك شكل التأثير الذي يمكن أن تحدثه المؤتمرات التربوية في صناعة البحث العلمي التربوي الجيد، وبالتالي تشكيل السياسية التي يسير عليها البحث في تطور مسيرة المجتمع التربوية بشكل مباشر أو غير مباشر، وثاني هذه الأمور نجاح حلقات الاتصال بين القائمين على أمر المؤتمرات وصانعي السياسة في مدى التفاعل بين نوايا المؤتمرات في الاستفادة من نتائج البحوث التربوية، إذا أخلصوا في نيتهم ضرورة أن تكون المؤتمرات أحد المداخل التي تحقق جودة البحث التربوي.

(٤) تقديم الخبرات العلمية للباحثين

إن أحد أهداف المؤتمرات العلمية تتمثل في كونها تمد الباحثين في الميدان بالخبرات التعليمية الرشيدة التي يمر بها المفكرون من أعضاء هيئة التدريس، من حيث قدرتهم التأكيد على المنهجية البحثية السليمة في الإنتاج الفكري، فالمتخصص الذي يمتلك معرفة دقيقة بمجال بحثي معين عن طريق التعليم والتكوين أو الخبرة يكون قادراً على اقتراح الوسائل التي تسمح بحل بعض المشكلات في ميادين بحثية بعينها، ولديه القدرة على اتخاذ مسارات عديدة في التوصل للحلول والابتكارات الجديدة، وقد أشار تهاى (٢٠١٤، ٧٨) إلى أن حضور المؤتمرات التربوية من شأنها أن "تقدم الإطار الفكري الذي يعكس هموم المجتمع ومطالبة وآماله وتوقعاته برؤية استشرافية، باعتبار أن غالبية المؤتمرات التي تعقدها الجامعات ما هي إلا تعبير عن الرؤية الإدراكية والفكرية للمجتمع الذي هو في النهاية الهدف من منها"، وهو ما يعطى الباحثين في مجال التخصص صفة أن يكونوا مفكرين يتعلمون المعارف البحثية العامة والمتخصصة من أساتذتهم، ويهتمون بأمور الثقافة وبالمسائل العامة الأخرى خارج نطاق التخصص؛ بقصد التأثير على المجتمع، ويعمل أيضاً على توفير قاعدة من البيانات والمعلومات التي تفيد الباحثين فيما بعد في أن تكون كتاباتهم البحثية وأحكامهم على توجهاتهم الفكرية مبنية على أسس سليمة وصحيحة، خاصة حين يطلعون على أبحاث تقوم بإبراز الفعاليات والإصلاحات التي تهم شأنهم البحثي وفق رؤية أكثر عمقا تتفق وظروف المجتمع وتطلعاته.

ولاشك أن هذه الأمور المتزايدة تتزايد أهميتها في إبراز الهدف من المؤتمرات التربوية، والتي تتوقف على عدة أمور يأتي في مقدمتها، كما يرى عبدالمعطي (٢٠١٥، ٦٥) تقديم الخبرات للباحثين من خلال إدراك شكل التأثير الذي يمكن أن يلعبه المؤتمر العلمي في تقديم الخبرات للباحثين، فالأفكار المثارة داخلها والمناقشات والأفكار التي تحدث تستطيع بما فيها من معارف مساهمة فعالة، تقدم الخبرات داخل المجتمع التربوي بشكل مباشر أو غير مباشر، وبصفة خاصة حينما تؤثر نوعية الأبحاث على المناقشات العامة عبر أجهزة الرأي والإعلام حول طبيعة القضايا التربوية المثارة، فيتم الاستعانة بنتائجها والتدليل أو التصديق على آراء الباحثين وقضاياهم البحثية المثارة لتلقى التأيد المطروح بالقبول والتأييد.

وهذه الأمور إنما تتوقف على نوعية وحجم الأفكار المطروحة، والنقاش المعروض ومدى الثقة في مصادر المعلومات ، وكذلك في مدى التفاعل بين السياق البحثي والتحديات التي تواجه المؤتمرات في أثناء اختيار التوجهات الفكرية له، وهو أمر يعكس المستوى الفكري الذي عليه المؤتمرات في الميدان، وما يقدمه من آراء وخبرات، وما يقيمه من علاقات مع تقييم ناتجة وبصفة خاصة إذا خلصت النوايا للاستفادة من نتائج البحوث المعروضة داخله.

وهذه النتائج قد تساعد معظم أعضاء هيئة التدريس على تقديم تسهيلات البحث العلمي لمجموع الطلاب الذين يشرف عليهم أو يقومون باستشارته في أمورهم البحثية ، وتمكنهم على تكوين وجهات نظر ورؤى مختلفة تجاه القضايا التي يتبنوها، ويوفر لهم فرص ومساحات الاختيار في حل المعضلات التي تعرضهم أثناء طريقهم البحثي ، الأمر الذي يؤكد أن الاستمرار في عقد المؤتمرات ينقل الخبرة التعليمية للباحثين، ويجعل لديهم الرغبة في الارتقاء بمستوهم .

إن هدف المؤتمرات العلمية في دعم تثقيف الباحثين، إنما تؤكد كما أشار المفتي إلى (٢٠١٨)، (٨٦) أنه من الأهداف التي تحتمها تغيرات العصر المتسارعة التي تفرض على المجتمعات الاعتماد على البحث العلمي أسلوباً ومنهجاً في تحقيق التنمية ؛ حتى تستطيع نتائجها أن تحل قضايا المجتمع الشائكة، فإذا ما اتقن الباحث أن الإنتاجية البحثية تعمل على اكتشاف الحقائق العلمية والعمل على تطبيقها للاستفادة منها، وفتح آفاقاً واسعة أمام الباحثين لاكتشاف الظواهر المختلفة والإفادة من التخطيط للمستقبل وتفادي الأخطاء.

ثالثاً: أهمية تنظيم المؤتمرات التربوية

على الرغم مما كتب عن فوائد حضور المؤتمرات العلمية بصفة عامة، وللمؤتمرات التربوية بصفة خاصة من حيث الأهمية الكامنة وراء القيام بها داخل المجتمع، فإنه مما لا شك فيه أنها تُعدّ واجهة مشرفة ورمزاً لتقدم الجامعات ووسيلة أكيدة للارتقاء بمختلف العلوم والتواصل المهني على أعلى مستوى، حيث يلتقي العلماء والباحثون من بلدان مختلفة تحت سقف واحد؛ بهدف تبادل الخبرات المهنية والبحثية، وعرض كل ما شأنه أن يضيف للبحث ويساعد على تطوير المسار الوظيفي للأفراد التربويين وغيرهم ، لذا تعددت أهميتها لتأتى على النحو التالي:

(١) إنتاج معارف جديدة

تحظى المؤتمرات التربوية باهتمام متزايد في الآونة الأخيرة نتيجة لما يشهده العالم من متغيرات توجب إيلاء مزيد من الإنتاج المعرفي الجديد، يهتم بإنتاج وتنمية المعرفة التربوية لخدمة قضايا ومشكلات المجتمع سواء على المستوى التنظيري أو التنفيذي الممارس، الأمر الذي يوضح دورها الملموس في تحقيق التنمية البشرية والتربوية داخل آية مجتمع، وهو ما جعل كل من بدوي ومصطفى (٢٠١٨)، (٩٩) يشيران إلى أن إنتاج المعارف الجديدة للمفكر التربوي "إنما هي ركيزة أساسية في المجتمع

وضرورة لتطوير التعليم وتحديثه وحل مشكلاته، من منطلق الحرص على ضرورة التفاعل المتواصل مع المعارف المستحدثة والمستجدة على الصعيد التربوي.

فلقد أدت الثورة المتزايدة في المعارف والمعلومات وفي عمليات تقنيات التخطيط للبحوث التي يقابلها كم هائل من المعلومات، إلى تزايد المعارف التربوية، والتي أصبحت في حاجة ماسة إلى مناخ بحثي يستطيع الإجابة عن كافة التغيرات التي يحدثها المعارف الجديدة والتي نتجت عن مجموعة من الأسباب حددها في النمو المتسارع للمعرفة التي تؤكد طمس البنى المعرفية وبروز أنظمة جديدة، التطور الفائق في الأساليب التكنولوجية ونظم المعلومات، زيادة مجموع المعارف المتعلقة بالقضايا البحثية، كثرة المعارف التي لها علاقة بالواقع الذي توجد فيه القضايا.

وإنتاج المعرفة يظهر في المؤتمرات، كما يرى الرحيلي (٢٠١٧، ١٧٩) أنه "تشاط علمي يتمكن من خلاله الباحث من اكتشاف نتيجة جديدة أو مفهوم جديد أو ابتكار شئ لم يكن مألوفاً من قبل لخدمة أبناء المجتمع، من خلال نشره في إحدى الدوريات أو المؤتمرات"، الأمر الذي يؤكد أن إنتاج المعرفة هنا يمر بمجموعة من الخصائص كونه ينتقل بسهولة ويسر، والتي أصبحت لا تتقيد بالحوجز المكانية، فأصبح من السهل الميسور الإنتاج على المعارف الجديدة ونتائجها في أي وقت وأى مكان، وقدرته على تطوير القدرات البشرية واستثمارها في البحث العلمي، حيث تواجه الجامعات مجموعة من التحديات في عصر إنتاج المعرفة آثرت على شكل البحث العلمي منها ما يخص تمويل الأبحاث ونشرها، بالإضافة إلى قدرة الجامعات على دعم آليات الابتكار ونتائجها والقدرة التي توصل نتائجها للتطبيق، وهذا ما يفرض على الجامعات ضرورة تسويق مؤتمراتها التربوية؛ لأنه تعبير عن مدى اهتمام التربويين بهجوم المجتمع ومشكلاته.

(٢) الشعور بالحرية الفكرية

لما كانت الجامعة هي معقل الفكر والإبداع والبحث في أرقى صورها، وهذا بدوره يتطلب إشاعة الحرية الفكرية التي تحقق الإبداع والتجديد والتطور، من خلال تمكين الجامعات من معرفة واقع المجتمع المعاش، وتأسيس ذاته وصياغة نفسه في سباق دائم الأهمية يحرر عقل أستاذية الجامعة لانجاز مهامه الموكولة إليه، وبصفة خاصة تلك التي تظهر في الفكر غير المقيد بإنتاج المعرفة فقط، إنما ذاك الذي يعكس إمكانياته لتحقيق أهداف رسالته الفكرية داخل المجتمع الذي يعملون فيه بضوابط وحدود علمية ووعى وبصيرة وحكمة.

ففي العرف الجامعي أصبحت الحرية الفكرية مطلباً قلبياً لمعظم الهيئة التدريسية؛ لتحقيق غايتهم الجامعية وأهدافها في تحسين مخرجاتهم التعليمية والبحثية، والحرية الفكرية هنا المقصود بها كما يرى القرشي (٢٠١٨، ١٣٥) " قدرة أعضاء هيئة التدريس على الإبداع، والتعبير عن النفس قضايا المجتمع حين اختيار توجهاته البحثية والفكرية بعيداً عن أية ضغوطات سياسية واقتصادية واجتماعية، للحفاظ على أهمية الفكر الذي يعرض في اللقاءات والندوات والمؤتمرات في إطار فلسفة المجتمع وتطلعاته."

إن الحرية الفكرية والأكاديمية حين ترتبط بحضور المؤتمرات العلمية للأستاذ الجامعي يصعب أن ينظر إليها، كما أوضح الغامدي (٢٠١٨، ٨٩) "بدلالة استقلال الجامعات إنما ترتبط بقدرة الجامعة على مساعدة أعضاء هيئة التدريس على تقصى الحقائق التي يتبناها في فكره وتوجهاته فيما يضمن بقاء فكر أعضاء هيئة التدريس بعيدا عن الضغوط السياسية والاقتصادية، وأن يكون موجهًا لخدمة جهة بعينها، إنما حرية تتيح له صراحة طرح البحث الحر بشرط أن يأخذ في الاعتبار بعدى الجدية والثقة في النتائج"، الأمر الذي يقتضى الالتزام بروح التعاون التي تأذن بالتعبير عن أعظم قدر من التنوع في الأفكار دون وجود أية تعقيدات أو موانع تقيد الأستاذ، أو تجعل أحدا يتدخل في مساراته الفكرية والعلمية والبحثية، التي يتبناها بحيث لا تحدها حدود تحول بينه وبين نتائج نشر مؤلفاته العلمية داخل المجلات والمؤتمرات، أو من خلال النشر خارج المطبوعات الجامعية التي ينشر فيها نتائج أبحاثه والتي أصبحت مطالبة بأن تكون نتائجها علمية متحضرة لها تأثيراتها الإيجابية داخل المجتمع.

الأمر الذي يؤكد أنه إذا توفرت الحرية الفكرية، استطاع التربويون إلقاء الضوء على الإسهام في حل المشكلات التي تعوق العملية التعليمية، ودراسة الأعمال التعليمية بشكل صحيح، وإشباع حاجات المتعلمين تحقيقًا للإحساس بالرضا لدى جميع العاملين بالميادين التربوية، حيث إن الحرية الفكرية إذا ما استهدفت تجويد العمل البحثي لخدمة مصالح التخصص استطاع لها أن تعمل على تفعيل المؤتمرات التربوية لإصلاح مقاصدها بحيث تعكس مدى ما توليه الدولة من اهتمام واضح بالقضايا التربوية والمجتمعية والتي تساعد على رصد بعض هموم أفراد المجتمع.

وفي السياق البحثي يؤكد غفور (٢٠١٢، ٣٦٨) أن الحرية الفكرية للنتاج البحثي لغالبية جموع أعضاء هيئة التدريس، إنما ترتبط بسياق الديمقراطية المتوفر في المؤتمرات، والذي يعكسه حجم الأموال التي تنفها الجامعات على منظومة البحث العلمي وشكل الحريات المكفول بها، وأن تخرج نتاج البحث العلمي وطبيعة التوجهات الفكرية التي تطرحها المنتديات والمؤتمرات من أفكار وعناوين بحيث لا تكون مكبولة الفكر بل تاركة العنان للإبداع البحثي، بحيث تعكس نتائجه واقع المجتمعات؛ حتى تستطيع أن تقدم النتائج الملموسة داخل الميدان الذي يعمل فيه الانتاج البحثي بما يساعد على تنمية البحث العلمي بعيدا عن كبح جماح الفكر والرؤى .

إن غالبية التربويين إنما يتعاملون مع المعلومات الحديثة والتكنولوجيا المتطورة التي تهيئ لهم مشاهدة كافة مجريات الأمور التي تجري من حولهم، بما يربطهم بمشاكل مجتمعاتهم وتجعل يفكون أي قيود أو عزلة تجعلهم مغتربين عن واقع أوطانهم ومشكلاتها التعليمية والمجتمعية والتربوية، باعتبارها منظومة فكرية كبرى شديدة الصلة بين ماضيها وحاضرها ومستقبلها وتعامل نتائجها في نفس الوقت مع خلفيات وعقولا تختلف في تقبلها لنتائج أبحاثهم، بما يفرض على كليات التربية توطيد أواصر الحرية الفكرية لدى الأساتذة التربويين.

(٣) تفعيل المشاركة المجتمعية

لقد أصبح نجاح المؤتمرات التربوية في الوقت الحالي مرهوناً بقدرته على مشاركة معظم القطاعات المختلفة في فعاليات المؤتمر تمويلاً ومشاركة في كافة فعالياته، والمتتبع حالة المؤتمرات التربوية على مدار عدة سنوات يلاحظ أنها أصبحت تعتمد على التفاعل القائم بينها وبين المجتمع الخارجي استجابة لدعم البحث العلمي، وتسعى مشاركة الجهات المتخصصة في الاشتراك في المؤتمرات من أجل تقديم الجهد المستمر، وبذل العطاء في سبيل حصول الكلية أو الجهة المنظمة للمؤتمر على مكانة منشودة في نجاح المخرجات التي وضعت من أجلها أهداف المؤتمر الذي تشارك فيه.

وفي ظل اهتمام معظم كليات التربية بانعقاد المؤتمرات في توقيتات تكاد تكون مناسبة لكل كلية، بل تكاد تأخذ صفة الاستمرارية، فإن السمة البارزة فيها هي مشاركة معظم المدارس الخاصة ومراكز البحث المجتمعية ذات الشأن التربوي بالمشاركة فيها، وأيضاً مشاركة بعض الجهات التي تقوم بإعداد المعلم وتدريبه أثناء الخدمة، وهذا ما جعل توفيق (٢٠١٣، ٣٢) يؤكد أنه يسود الآن في معظم "اللقاءات العلمية داخل بعض الجامعات تنامي ظاهرة اشتراك بعض الباحثين من غير أعضاء هيئة التدريس في فعاليات اللقاءات العلمية، من خلال أوراق بحثية تعزز جوانب المؤتمرات والندوات واعتماد معظمها على المشاركة المجتمعية التي تعكس مدى قدرة المؤسسات المجتمعية على الاهتمام بالأمور التربوية داخل المجتمع"، وأيضاً يعكس مدى مشاركة الأطراف ذوى المصالح في اتخاذ القرارات المناسبة، وتوفير الدعم المادي الكافي لنجاح المؤتمر بالشراكة مع الكلية والجامعة.

إن من أهم فوائد المؤتمرات العلمية كونها تفتح خطوطاً للاتصال بين الجامعات الإقليمية بعضها ببعض، وبين الجامعات الإقليمية والعالمية من جهة أخرى، فقد أشار الحويطي (٢٠١٧، ١٨) إلى أن دور خدمة المجتمع وتنمية البيئة يظهر قوته أو ضعفه في علاقتة بالبيئة المحيطة بقدرته على المشاركة في دعم المؤتمرات العلمية، والتي فيها تظهر قطاع شؤون البيئة وخدمة المجتمع في دعم ومناقشة قضايا المجتمع وتنمية الاحساس بالانتماء القومي والمجتمع، وبتشجيع الجهود التطوعية والذاتية للراغبين من الجامعة أو خارجها في دعم المؤتمرات العلمية على كافة الأصعدة سواء أكانت المادية أو البشرية بالتعاون بين المجتمعات والمؤسسات الحكومية أو غيرها في خدمة الأغراض المؤتمرية ووضع خطة مستمرة لمشاركتهم ودعمهم لغالبية المؤتمرات التي تعقدها الجامعات.

وحتى تكون هناك صراحة مع الذات لابد من الاعتراف بأن هناك بعض القصور ينتاب المؤسسات التي يمكنها أن تشارك كليات التربية في عقد مؤتمرات دورية، مثل المشاركة مع مؤسسات المجتمع المدني المعنية بالأمور التربوية، وكذلك المدارس الخاصة التي بإمكانها تقديم دعماً مادياً مناسباً لتمويل المؤتمرات، والشراكة مع وزارتي التعليم العالي والتربية والتعليم في تقديم كافة التسهيلات والتمويل لإظهار المؤتمرات بأحسن مما هي عليه، وقد أكد كيلي (Kelly, 2017, 89) في هذا السياق

قلة تضافر جهود المشاركين بين مختلف مؤسسات وهيئات السياق الذى تتم فيه، وضعف فى وجود الدوافع التى تحرك بعض المؤسسات المختلفة فى مشاركة بعض الكليات لمؤتمراتها.

(٤) تأسيس رؤية نقدية للفكر التربوى

ينظر إلى المؤتمرات التربوية على أنها مدرسة فكرية تصنع فلسفة نقدية للأعمال التربوية، تستند إلى الأداء والإنجازات التى تحقق فى العمل التربوى والتعليمى برمته، سعيا إلى تحقيق منتجات حقيقة لها آثارها الصالح على المجتمع، وفى هذا السياق يشير المفتى (٢٠١٨، ١٧٨) إلى أهمية أن تكون اللقاءات التربوية قادرة على تطوير المجتمع بجديه، وتمكنة من التفاعل الذكى والمستنير مع معطيات الفكر الحاضر وتداعيات المستقبل، بحيث يعتد الفكر التربوى على الاتجاهات الحديثة والمتمثلة فى مجموعة من خبرات التربويين المتمرسين التى تعكس توجهات معينة للفكر التربوى، يمكن الاسترشاد والأخذ بها حين نقد الفكر المقدم.

وهذه الأهمية تنظر إلى المؤتمرات التربوية على أنها وسيلة أساسية يتم فيها نقد بعض الأفكار التى تطرح داخلها للتطوير والتغيير، أو للأخذ بها وتدعيمها وهو أصل العمل فى الميدان التربوى الذى تتفاعل فيه كل عناصره؛ من أجل تقديم رؤية نقدية للإصلاح (إصلاح المناهج- إصلاح المعلم- إصلاح الإدارة- إصلاح البيئة التعليمية- إصلاح حال الأسر) وغيره الكثير مما يهم الشأن العام للمجتمع، وهى توجهات فكرية تتطلب نقدا وتحديثا؛ لرصد واقع العمل العلمى داخل المؤسسات التربوية الحديث، أو للكشف عن أهم الجهود التى تبذلها الدولة فى تشكيل وصياغة التعليم فى المستقبل، أو لتحديد أوجه التأثيرات التربوية ومدى تحقيقا داخل المجتمع.

وهو ما يجعل المؤتمرات التربوية قوة يصعب تحديد مجال تأثيرها، ذلك أن نجاحها يرتكز على تنمية قاعدتها من الموارد البشرية وإيجاد الوسائل للنقد الذى يعد شرطا لازما لأى إصلاح تربوى يراد به المجتمع، ولن يتأتى هذا للمؤتمرات مالم تنطلق من الفلسفة التربوية الموجهة للفكر التربوى داخلها نحو تجديد وتطوير مفرداته ليراعى المجتمع، ذلك أن تجديد الفكر التربوى كما يشير العباد (٢٠١٧، ٢٦) تتطلب تحديد سماته وأدواره ونقده فى عصر متغير دوما، وأصبح مطالبا أن يحتل الصدارة فى نتائجه، فلكى ينجح لابد أن تكون قناعات أفرادها قابلة للنقد فى ضرورة وتحسين وتجويد ذاته، ومنطلقا أيضا من الفهم الجيد للأسس العلمية التى تستند إليها فلسفة المؤتمرات؛ لتحديد المسار المستقبلى لمنظومة المؤتمرات التربوية ذات النفع ولمصداقية على مسامع التربويين.

وكل هذه الأمور تؤكد ضرورة الوقفة النقدية للبحوث والأفكار التربوية، التى يتم عرضها داخل المؤتمرات حتى تتخطى محنة شكليتها، وتكتسب الثقة والمصداقية من جديد، الأمر الذى يتطلب ذبوع نظرة الإعلاء من شأن العلم التربوى بين المتخصصين فى المجالات العلمية، بما ينعكس أثره على البحث التربوى ذاته بالشكل الذى يفعل من أثره فى عمليات الإصلاح التربوى المنشود، ويزيد من قيمة احترام المؤتمرات التربوى كآلية أساسية فى حل قضايا المجتمع ومشكلاته.

إن النقد التربوي يمثل كما يؤكد المهدي (٢٠١٩، ٥٧) العدسة للأعمال التربوية باعتباره توظيفاً متكاملًا ومتناغمًا لضروب المعرفة الإنسانية والممارسات المهنية ذات العلاقة بالظواهر التربوية، فأفكار البشر هي نتاج المجتمع الذي يعيشون فيه، والذي يصعب عزله عن السياق المجتمعي، والذي أصبح لابد من تفسيره في هذا السياق، الأمر الذي يتطلب مناقشة قضاياها بطريقة كاشفة للقوى المتحركة في مصيره، من خلال تنظير قوى للواقع يحتم إلى نتائج مرضيه مستفيدة من التجارب والخبرات الجديدة في الشأن المجتمعي برؤية نقدية تجعلها قابله للتطبيق الكمي والكيفي. والرؤية النقدية هنا أيضا يتضح أن لها أهمية قصوى في إظهار المدارس البحثية التربوية المتجددة، التي بإمكانها تقديم الحلول والبدائل التي تساعد في فهم التوجهات الفكرية المستحدثة على الصعيد التربوي، وما يكتنفها من مشكلات تعد امتدادًا لمشكلات اجتماعية تهم غالبية أطراف المجتمع، الأمر الذي يتطلب إجراء المزيد من المؤتمرات التي تظهر تضافر الجهود وتوسيع القاعدة المشاركة بين مختلف مؤسسات وهيئات السياق الذي يتم فيه.

رابعاً: أنواع المؤتمرات

لما كانت المؤتمرات العلمية من أنفع ما ابتدعه الجامعات، إذ تتلاقح فيها الأفكار الجديدة وتؤدي إلى نتاج معرفي وتقني تستفيد منه المجتمعات، وتواجه به تحدياتها المستقبلية المتعددة، بما يجعل حضور المؤتمرات مكسباً كبيراً لسادة أعضاء هيئة التدريس المهتمين بقضاياهم التخصصية والمعرفية، لذا تأتي بعض أنواع المؤتمرات العلمية داخل الجامعات على النحو التالي: +

(١) المؤتمر الدولي

ينظر إلى المؤتمرات الدولية على أنها التوجه الذي يسعى إلى إضفاء بعد دولي أو بعد متعدد الثقافات، على أنشطة البحث من خلال سفر الباحث لدولة خارج القطر الذي يقطن فيه، وهو توجه استراتيجي تعمل به الجامعات منذ القدم لإظهار تقدمها وتطورها العلمي والبحثي، وهي إحدى الطرق التي تلقى اهتماماً جامعياً في الفترة الأخيرة لتحقيق التدويل البحثي، وهو ما عبر عنه عدلي (٢٠١٨، ٢١) بقوله "إن المؤتمر الدولي هو إليه مهمة وواقعية للتطوير الذاتي من خلال تنمية العلاقات المعرفية والثقافية وتطويرها وتوثيقها مع مختلف الخبرات من الجامعات الأخرى تحت مظلة رسمية من التعاون الوثيق بين الجامعات".

لقد تعاضمت أهمية المؤتمرات الدولية في الفترة الأخيرة، والتي هي انعكاس لعصر العلم والمعرفة وثورة المعلومات التي تتنامى بما يساعد على إحداث ثورة فكرية، تظهر في الإنتاج البحثي داخل الجامعات، ويشير كورسي (Courcy, 2015, 13) إلى أن أهمية مشاركة أعضاء الهيئة التدريسية في مؤتمرات خارج البلاد إنما يعود عليهم بمجموعة من الميزات منها: حرية انتقال الأفكار البحثية والتعرف على أفكار الآخرين، وأحدث ماتوصلت إليه البحث من تطور وتقدم لإحداث طفرة تقديمية داخل غالبية

المجتمعات، وأضاف عودة (٢٠١٦، ٨٧) أن " عرض الخدمة البحثية والتي تعتبر واحدة من وظائف الجامعة إحدى مهام المؤتمرات الدولية؛ لعرض الآراء وطرحها على الصعيد العالمى " .

وهذا الصعيد أصبح يعطى موقعا للجامعات فى التصنيفات العالمية، والتي تعتمد كما أشار بدوى ومصطفى (٢٠١٨، ٧٥) فى كثير من معاييرها على الأبحاث المنشورة فى المؤتمرات والدوريات العالمية، وتبادل الخبرات على الصعيد العالمى، بالإطلاع على أحدث التطورات والمستجدات فيما يختص فيه الباحث، وتعزيز التعاون فيما بين الجامعات بما يعزز الاتصال والعمل مع أعضاء هيئة التدريس من مختلف الثقافات والبلدان الأخرى.

الأمر الذى يظهر أهمية تزايد الحراك الأكاديمى للهيئة التدريسية، بما يساهم فى إحداث مناخ تنافسى أكثر انفتاحا على المستوى العالمى والاطلاع على أحدث الخبرات والمنهجيات المستخدمة فى مجال العلوم التربوية والإنسانية، وأشار الدهشان (٢٠١٥، ٦٣) إلى أن هناك تنامى الاهتمام بالتوجه نحو المؤتمرات التى تهتم بالعلوم الاجتماعية وتعظم الطلب عليها، ودلل على ذلك باهتمام الدول المتقدمة بالأساليب التعليمية المتقدمة، واستحداث صور التعليم المستمر، وتعليم الكبار ، وغيره من أشكال المناهج الدراسية ذات الصبغات الدولية وغيرها من تطور أشكال التعليم التقليدية بما يؤدى إلى انعقاد المؤتمرات الدولية.

وتتمثل أهمية المؤتمرات الدولية فى رفع نسبة الطاقة الاستيعابية للأبحاث، وإظهار الدور الدولى للكلية وربط نتائج الأبحاث فى إطار موثوق به قابل للتطبيق ، وبما يتطلب من القائمين على المؤتمر تحقيق التمايز فى كافة جوانب المؤتمر بحيث يترك صورة ذهنية محببة حول غالبية الخدمات التى حصلوا عليها من جراء حضورهم، بما يعنى أنه وعد من قبلهم على تقديم الجديد فى مؤتمراتهم بشكل دورى وهو الأمر الذى يؤكد جدية تنفيذ مهام التوصيات المؤتمرية، بما يحقق التنافسية الدولية للمؤتمر العلمى.

إن عقد النية لكلية التربية فى أن تعقد مؤتمرات دولية، إنما هى مساعدة على تسويق البحث التربوى، إذ تعمل على توفير الإنتاج البحثى الذى يرضى المجتمع، وتحقيق الإشباع من النتاج الفكرى للمستفيد التربوى، من خلال عمليات متبادلة فى ظل توجهات عالمية، وتسهيل وتسريع التعامل بين التربويين من كل أنحاء العالم فى إطار التنافسية الدولية، فالمؤتمرات الدولية قد تعد نافذة يتم الاستفادة من معلوماتها وخبراتها التى تقدمها لجموع المستفيدين، وتنمو ويزداد عقدها بحجم الطلب عليها وحجم الاستفادة من خدماتها المختلفة .

(٢) المؤتمرات المحلية

يكتسب المؤتمر المحلى أهمية كبيرة فى ظل الدور المتنامى الذى يساهم به فى تطوير مجالات الحياة المعاصرة واتجاهاتها، فنتيجة التحولات المتسارعة والاكتشافات والابتكارات العلمية والثورات

المعرفية والتقنية المتلاحقة والمتواترة أصبحت تدفع الجامعات لعقد المؤتمرات على المستوى المحلي؛ سعياً لتحقيق نتائج بحثية مرضية، يمكنها أن تحقق السعادة والرفاهية داخل المجتمعات المعاصرة. ويصعب أن تكون هناك جامعة حقيقية، تهمل المؤتمرات المحلية أو لم تعرها الاهتمام الكافي والمناسب، حيث أصبحت مطالبة بتبنى اتجاهات قوية تعكس الاهتمام بتطور المؤتمرات التي تقدم الجديد في الميدان الجامعي، وفي الصدد يشير أبو النصر (٢٠٠٩، ٨٧) إلى أن المؤتمرات المحلية تنبع أهميتها من تهيئة الفرصة لأعضاء الهيئة التدريسية لاكتساب معلومات جديدة، وتقاسم الأفكار الاجتماعية والثقافية في السياق البيئي الواحد أو المشابه، الأمر الذي يساعد على تقديم التطوير الجزئي في حدود المسموح به داخل المجتمع.

وتعمل بعض الجامعات، ومنها الجامعات المصرية على تشجيع غالبية أعضاء هيئة التدريس على المشاركة في المؤتمرات التي تقام داخل الوطن وخارجه، وذلك بمساعدتهم ببعض النفقات المادية، وتكون الأولوية في ذلك الأمر للمشاركة ببحث أو ورقة عمل مشتركة، حيث ترخص الجامعة للهيئة التدريسية الاشتراك في هذه المؤتمرات بحد أقصى مؤتمرين في العام المالي الواحد ببحث، ويستثنى من شرط العدد المشاركة بالمؤتمرات التي تنظمها الجامعة أو الكلية التي ينتسب العضو، وتتحمل الجامعة للعضو المشترك في (ندوة- مؤتمر - لقاء علمي) بالداخل قيمة الاشتراك رسم بحث واحد فقط وذلك بما لا يتجاوز مبلغ (خمسة جنيها) مصرياً لا غير بالإضافة إلى مصاريف بدل السفر والإقامة المقررة من المؤتمر. (المجلس الأعلى، ٢٠١٨، ٣٢).

والمؤتمرات المحلية في المجال التربوي تمنح أصحابها، كما يرى التل (٢٠١١، ١٥) زيادة الإنتاجية العلمية والفكرية، وشعورهم بالرضا إذا ما استفاد المجتمع من نتائج هذه الأبحاث، وبخاصة ما توفره من جو التفاهم والعلاقات الإنسانية السليمة فيما بين التربويين من مختلف الفئات، إضافة إلى زيادة الاحترام والتقدير لتخصصاتهم التربوية، من خلال تحقيق ميزة تنافسية لكليات التربية في السوق الجامعي في ظل الظروف التنافسية التي يعيشها العالم، اليوم بالشكل الذي يجعل مؤتمراتهم تساعد على اتخاذ القرارات وحل المشكلات في سهولة ويسر، فالمؤتمرات المحلية وسيلة تجعل الجامعات تحرر أعلى من التفوق والكفاءة بتحسين سمعة الجامعات العلمية والبحثية.

وإن كان عامر (٢٠١١، ١٨٠) قد أكد أنه يجب أن تقام على أرض الوطن مؤتمرات رفيعة المستوى متسمة بالجودة العالية في كل الجوانب المادية والبشرية، تمد الحاضرين بالمعارف وأحدث ما توصلت إليه التطورات في الميادين التي تخص بما يتناسب مع احتياجات العصر؛ حتى ينضم إليها أكبر قدر ممكن من الهيئة التدريسية، بما يحقق مصداقية واحترام القائمين على المؤتمرات، وقد حدد (Courcy, 2015, 12) دواعي الحاجة إلى المؤتمرات المحلية منها تحسين المركز التنافسي للكلية، مراعاة التغيرات في متطلبات التخصص نتيجة الثورات المعلوماتية والتكنولوجية المتسارعة.

والمؤتمرات المحلية هنا عليها النهوض بالجامعات اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، وطرح قضايا التقدم العلمى والثقافى تطويرا لرسالة الجامعة الحضارية، وأيضا لتحقيق الدعم النفسى للنخب التربوية التى تعمل منذ سنوات داخل الجامعات بإلقاء الضوء على مؤلفاتهم وأبحاثهم ومشاورهم العلمى الرصين المحفوف برؤية خبراتية تقدم للباحثين الجدد فى نفس الميدان، بالإضافة إلى قدرة القائمين على المؤتمرات على ربط نتائج البحوث التربوية باحتياجات المجتمع التعليمى والتربوى بما يخلفه من زيادة رصيد المعارف الإنسانية فى هذا الميدان.

(٣) المؤتمرات الوطنية

إن المؤتمرات الوطنية تنطلق كما يشير النابلسى (٢٠١١، ٧٦) من كونها "ملتقيات دورية تحتشد بعض رموز الدولة وكبار الشخصيات والإعلاميين والمثقفين وأساتذة الجامعات وغيرهم من أبناء الوطن الواحد أو من أوطان متعددة تناقش أهم القضايا التى تشغل بال الشعب وتؤرق أبنائه سعيا للتوصل إلى نتائج مرضية للجميع"، وتأخذ مسميات عدة تختلف باختلاف الدول والأنظمة السياسية التى تعمل داخلها، وتتبع أهمية هذا النوع من المؤتمرات إلى فهم واستيعاب ما يجرى داخل المجتمع من وقائع وأحداث وتطورات مهمة، تبنى على إثرها الطريقة التى يتم بها قراءة الأحداث داخل المجتمع، وأيضا توجيهها فى الغالب إلى فئة كبيرة من الشباب المقبلين على الحياة لمناقشة قضاياهم ومشكلاتهم لتكوين رؤية عامة حول الوضع السائد داخل أوطانهم.

وتقوم العديد من الجامعات بالمشاركة الوطنية فى المؤتمرات حضورا وإنتاجا بحثيا لكونها تسهم فى تكوين وجهات نظر الشباب الجامعى، وتساعدهم على تقديم التفسيرات والتحليلات حول مستقبله القادم فى البلاد، يساعدهم على ذلك تسليط الضوء على هذه النوعية من المؤتمرات للحضور البارز فى كثير من الأحيان لكبار شخصيات الدولة تقديم دعمهم للشباب فى فهم القضايا السياسية المطروحة على الساحتين الدولية والمحلية بصفة خاصة.

ويؤكد خطيب (٢٠٢٠، ٥٥) أن التوجهات الفكرية للمؤتمرات الوطنية يكون الحاكم فيها بعض القضايا ذات الجوانب الاقتصادية والسياسية، والتى يأتى الفكرالبحثى المنشور فيها لتعالج قضايا من مثل (البطالة- احتياجات سوق العمل - أزمة الغلاء- محدودية الموارد- التخصصات والمهن المطلوبة) باعتبار أن هذه القضايا إذا تم علاجها داخل المؤتمرات والخروج بتوصيات تساعد على حل بعض هذه الأزمات، وتكون قادرة على إعلاء نظرة الشباب لمستقبلهم وبالتالي رفع معدل الهوية الوطنية فى نفوسهم، كونها تحل المشكلة الأكبر الاتساق بين مخرجات النظام التعليمى وحاجاته ومتطلبات سوق العمل فى ضوء التخصص المطلوب.

وكذلك بعض القضايا الاجتماعية والتربوية التى أصبحت تمثل الحوار السائد داخل معظم المؤتمرات الوطنية؛ لأنها تعكس القضايا والأفكار التى تهتم الشباب الجامعى، والتى منها (الأسرة والزواج- الهجرة- أطفال الشوارع- قيم الولاء والانتماء قضايا العنف بكل أبعاده- والتعليم- وحقوق

الأقلية)، وهي القضايا التي تشير إليها حقوق الإنسان وقضايا المرأة باعتبارها أهم القضايا الاجتماعية التي تطرح داخل أروقة الجامعات، ويلي ذلك في اهتمام المؤتمرات الوطنية القضايا الأمنية التي تلعب دورا فعالا في تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي بالشكل الذي يعكس نجاح هذه المؤتمرات قولاً وفعلاً وإلقاء الضوء عليها بصفة مستمرة وتضمن حضور الشباب الجامعي وأعضاء هيئة التدريس داخلها .

وحيثما تشارك الجامعات في إقامة المؤتمرات الوطنية أو المشاركة فيها فإنها تراعى كما يؤكد عدلى (٢٠١٦، ٢٤) التمثيل من مختلف كليات الجامعة للاستفادة من فعاليتها ونتائجها بما يخدم فئة الشباب بصفة خاصة، فيكون التمثيل لفئة من أعضاء هيئة التدريس وأخرى لشباب المنتنى للجامعات، وبما يشجع التعددية المجتمعية في المشاركة في الحوار الوطنى هادفة في المقام الأول، كما يرى عامر (٢٠١١، ٤٥) إلى إعداد الشباب الجامعي كي يكون مواطنًا إيجابيًا؛ لأن هذه النوع من المؤتمرات يوفر لهم فرص اللقاءات المباشرة مع الفئات المتعددة من السياسيين والمثقفين والعلماء والوزراء، وهو ما يتيح مساحة للتعاون والتعارف بين هذه الفئات، ولكن بشرط أن تكون مرهونة، كما أكد عدلى (٢٠١٦، ٢٦) بفهم دور الجامعي في المشاركة في هذه المؤتمرات، والذي يهدف إلى بناء المواطنة الفعالة كأساس للتماسك الاجتماعي، وزرع الثقة في نفوس الشباب الجامعي والتعامل معهم على أنهم نخب مفكرة لديها القدرة على القيادة الجادة مستقبلاً .

(٤) المؤتمرات عن بعد

هي أحد أنواع المؤتمرات التي تتم عن طريق استخدام وسائل الاتصالات المرئية والمسموعة بتوظيف التكنولوجيات الجديدة، كالانترنت حيث يتم في هذا النوع من المؤتمرات نقل الصوت والصورة إلى مجموعة من الأشخاص الذين يجتمعون في مكان محدد إلى مجموعة من الأشخاص الذين يجتمعون في مكان واحد، أو مجموعة من الأماكن في آى مكان في العالم، ومن أهم متطلباتها هي وجود الانترنت ذي سرعات عالية جداً، مع توافر كاميرات الويب، وأضحى هذا النوع من المؤتمرات يستخدم داخل الجامعات على نطاق واسع، حيث تناقش الأبحاث وتعد المحاضرات عن بعد.

ويشير أبو السعيد (٢٠١٤، ٧٧) إلى أن المؤتمرات عن بعد أصبح مطلوبا انعقادها في الوقت الراهن لتفادي مشكلتي بعدى الزمان والمكان، وحتى يكون الأفراد أصحاب الورقات البحثية المنشورة في المؤتمر على تواصل طوال الوقت لتبادل الأفكار والخبرات في سياق تقاعلى تشاركى أيضاً، حيث إن المؤتمرات عن بعد ليست مجرد طريقة واحدة لإظهار تقدم الجامعات فقط، بل أضحت أداة فعالة ومفيدة مع توفر أساسيات التقدم التكنولوجى الفائق التطور .

الأمر الذى جعل يقدم تعريفاً للمؤتمرات عن بعد على أنها " اتصال سعى مرئى يجرى فى وقت واحد بين أطراف متفاعلة معا فى مواقف مختلفة، من خلال الاعتماد على شبكات الانترنت فى التحوار معا بامتلاك أجهزة الكمبيوتر، وكاميرات الفيديو الرقمية بما يمكن المتحاورين من التواصل معا وتوجيه

الاستفسارات والأسئلة." الأمر الذى جعل الكندرى (٢٠١٣، ٦٥) يؤكد أن هذا النوع من المؤتمرات له مزايا عديدة تتمثل فى التفاعلية بين الأفراد، وزيادة استمتاع المتخصصين الذين تحول ظروفهم دونما الحضور الفعلى بالمشاركة الحقيقية فى المشاركة فى فعاليات المؤتمر، وأيضا يعد فرصة للتغلب على العقبات للمناخ التنظيمى الذى يسود غالبية المؤتمرات.

إن المؤتمرات عن بعد تستطيع أن تسهم فى التغلب على كثير من العقبات والحواجز التى تحول دون حضور المؤتمر بطريقة مباشرة، بحيث يقرب المسافات بدرجات كبيرة، ينقل الأشخاص إلى حيث يريدون، بالإضافة إلى أنع فرصة للأخذ بفلسفة تربوية متجددة تتماشى مع مطالب التغير المجتمعى بتوفير برامج تتيح للأفراد داخل الجامعات بالحصول على المعلومات بالاعتماد على ما توفره التكنولوجيا من تقنيات تساعد على ذلك.

المحور الثانى: مقومات إقامة المؤتمرات

يشمل مجموعة النقاط الآتية :

أولاً: أسس تنظيم المؤتمرات داخل الجامعات

والحقيقة أنه يندر وجود شكل جاهز محدد الأسس ينبغى أن تقوم عليها المؤتمرات العلمية، ومهما اختلفت شكلها من جامعة إلى أخرى ومن تخصص إلى آخر فإنه يمكن الأخذ فى الاعتبار بعض الأسس العامة التى تساعد على نجاح المؤتمرات ، فتتطلب أية مؤتمر هو عمل جدى يتطلب الفهم الواعى لمدلول تنظيمه كونه يضيف قيمة مستهدفة فيما بعد حتى يؤثر إيجاباً على العلاقات بين الأفراد المشاركين داخله التى تؤيدها فى إنجاح المؤتمر إذا ما أحسن استغلالها، إلا أنه وقبل الحديث عن أسس تنظيم المؤتمرات العلمية الجامعية تجدر الإشارة إلى أن الجامعات المصرية حين إجراء المؤتمرات وضعت ثلاث قواعد أساسية تسبق تنظيم المؤتمر حددها القواعد المنظمة للعمل بالعلاقات الثقافية داخل الجامعات المصرية (٢٠١٨، ٥) منها :

- (١) ترخص الجامعة للكليات والمعاهد التابعة لها ووحدات الجامعة المختلفة بإقامة المؤتمرات أو ورش العمل والندوات داخل الجامعة ، كما يمكنها أن تنظمه مع إحدى الجامعات الأخرى أو مع جهات أخرى خارج الجامعة.
- (٢) تتولى إدارة الاتفاقيات والمؤتمرات بالإدارة العامة للعلاقات الثقافية المشاركة فى التحضير وسكرتارية المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية وورش العمل التى تعقد بالجامعات.
- (٣) يحدد للمؤتمر أو الندوة راع أو أكثر بناء على توصية اللجنة وموافقة السيد الأستاذ رئيس الجامعة، وتزداد أهمية الحديث عن هذه الأسس من خلال ثلاث أسس كالآتى:

الأساس الأول : قبل انعقاد المؤتمر، ويشمل مايلي :

(١) تحديد الغرض من المؤتمر

لما كانت المؤتمرات العلمية بصفة عامة تسهم في تطوير الفكر داخل الجامعات بغية تطويرها والارتقاء بالبشرية وزيادة سعادتهم وخاصة في أنها تلقى الضوء في الغالب على القضايا التربوية والتعليمية من أجل زيادة كفاءتها ومن ثم قيادة حركة الإصلاح التربوي داخل المجتمعات، فإن تحقيق غرض المؤتمر بشكل علمي دقيق يعطى المؤتمر مصداقيته العلمية، ويمنحه الثقة والدقة فيما يطرح داخله من أفكار ومناقشات الاسهام في صقل الشخصية للباحثين والسادة الحضور، وهو ما جعل مونيهان (٢٠١٤، ١١) يؤكد أن أسس المؤتمرات التي تقام داخل الجامعات كونها تنبع من غرض يتمثل في تطوير منهجيات الفكر؛ بحيث إذا ما وجهت لهذا الأساس تساعد على إنتاج المعارف المتجددة، ومنها أيضا الانتاج البحثي لخدمة قضايا الجامعات، فمن أغراض المؤتمرات توثيق التعاون العلمي والثقافي والتقني في مختلف مجالات العلوم بالتعاون مع مختلف الجهات والمؤسسات، وأحيانا يكون الهدف من أي مؤتمر علمي توطيد دعائم الارتباط المؤسسي، وتعزيز الشراكة بين الجامعات والقطاع الخاص من خلال بث روح العمل البحثي المتقن والفعال.

ومهما يكن الغرض الذي ينعقد المؤتمر من أجله فلا بد أن يثير انفعالا خاصا لدى جمهور الحضور من التربويين ويعكس عندهم نوعا من الاهتمام الزائد بالحضور حتى يكون دافعا للقائمين على المؤتمر بالاستمرار فيه، ووضع مجموعة من البدائل المقترحة التي يمكن بواسطتها التغلب على كل ما يعترض إقامة المؤتمر من صعوبات يساعد على هذا وجود الإدارة القوية، التي تهتم بالغرض العام من جراء إنعقاد المؤتمرات والذي يقدم كافة أشكال المساندة بحيث يكون الغرض من المؤتمر من أهم أسس نجاح المؤتمرات بما يجعل له قيمته العلمية والتربوية لجميع المهتمين به.

(٢) مكان انعقاد المؤتمر

يعد اختيار مكان انعقاد المؤتمرات من أهم الأسس التي تساعد على إنجاح المؤتمرات العلمية حيث إن هناك دعوة الآن من قبل المؤتمرات التي تعقدها وتنظمها الجامعات بأن تتجه نحو الأماكن السياحية والترفيهية، وتراعى تحديد مكان الفندق، وكفاءة عمليات التسكين، وخبرة الفندق السابقة في إدارة وانعقاد المؤتمرات، وتوافر المعدات والتسهيلات داخل الفنادق، وفي هذا الصدد يشير الكندري (٢٠١٣، ٦٩) إلى أن المكان نفسه الذي ينعقد فيه المؤتمر بحيث يكون من السهولة بمكان الوصول إليه؛ وأن تتوفر داخله ساحة انتظار واسعة لركن السيارات، وأن يكون بداخله قاعة واسعة ومريحة تستوعب أطراف السادة من حضور المؤتمر، وهو ما جعل ميخائيل (٢٠٠٤، ١٨) يتساءل عن أهمية إقامة المؤتمرات في أماكن واضحة معروفة ومشهورة، هل المكان مريح وبه أماكن لراحة الحضور؟ هل تتوفر به أماكن لجلوس الضيوف إذا ما شعروا بالتعب؟ هل تتوفر دورات المياه بشكل كاف؟ هل تتوفر أماكن لإقامة الصلاة أثناء فترات الراحة؟ ولعل إثارة مثل هذه الأمور من الأهمية بمكان خاصة وأن

هناك بعض المشكلات التي قد تعوق كبار السن من السادة أعضاء هيئة التدريس عند حضور المؤتمرات أهمها ضعف الخدمات التي تتوفر داخل المكان المعقود به المؤتمر.

وهو ما يوجب تدعيم المكان الذي ينعقد فيه المؤتمر لتكون أساسا مهما من الأسس التي يجب أن تأخذ في الاعتبار حين إقامة المؤتمرات العلمية، بحيث ينعقد في مكان فسيح يشجع أعضاء هيئة التدريس على الحضور إليه وييسر لهم سيل الراحة ويساعدهم على المكوث فيه فترة انعقاد المؤتمر، بما يؤكد أن المكان يجب أن يكون داعما ومشجعا يحث على الإبداع ويجعل المؤتمر يأخذ مكانه الصحيح بين المؤتمرات التي تنعقد، وهو ما يرفع من المستوى التنظيمي والإداري المشجع للمؤتمر .

(٣) تجهيز المطبوعات

تتولى إدارة المؤتمرات مسؤولية تجهيز المطبوعات والتي هي من أهم أسس انعقاد المؤتمرات، حيث تشمل كما يرى أبو السعيد (٢٠١٤، ٥٥) الدعوات والبيانات التي يجب أن تشملها، بالإضافة إلى البوستارات العلمية، والملصقات الخاصة بالمؤتمر ذاته، وبطاقات التسجيل التي يدون فيها السادة الحضور ببياناتهم سعيا للتواصل المشترك بصورة دائمة، إضافة إلى إصدارات المؤتمر والتي تشمل التعريف ببرنامج المؤتمر، وتحديد واجبات ومسؤوليات الأفراد القائمين على أمر المؤتمر، والمعايير التي يتم بها اختيار وعرض الأوراق العمل المشاركة، وكذلك تساعد على الحصول على بيانات دقيقة عن غالبية الحضور داخل المؤتمر سواء لهم أوراق بحثية، أو مشاركين بالحضور فقط، ترتيبات العروض وأوراق العمل على فترات وأيام، إن طباعة المنشورات المؤتمرية تعبر بدلالات نوعية عن مستوى ونوعية المعرفة التي تهتم الشأن التربوي، ولعلها تعد إحدى السبل لضمان استمرارية ذهاب بعض الهيئة التدريسية للمؤتمرات ، إن تجهيز الكلية والجامعة للمطبوعات إنما، يؤكد كما يرى الأعسم (٢٠١٤، ٨-٩) على :

- التزام القائمين على المؤتمر بمعايير الاحترافية في ضوء المؤشرات المنهجية للبحث العلمي التربوي، بما يعبر عن الإبداعية والاستباقية في طباعة المطبوعات.
- جدية البحوث العلمية المنشورة والتي هي في الأساس تعبر عن المحاور التي صاغت التوجهات الفكرية للمؤتمر وفقا للسياسة العلمية الحاكمة للمؤتمر.
- عودة البحوث للتحكيم بحيث تكون منشورة في مجلدات المؤتمر وهي معبرة في سياقاتها الكمية والكيفية عن الحد الأدنى من مقومات البحث العلمي التربوي في منهجياته ونتائجه، وجدية البيانات والمعلومات وقابليتها للتطبيق.

إن قيام المؤتمر بدوره يتطلب توافر المطبوعات بيانا لمدى اهتمام الحضور بمعرفة الانتاج الفكري المنشور داخلها، و التي تمثل التحدي الأكبر بالنسبة لغالبية الجامعات نتيجة ضعف التمويل في بعض الأحيان، الأمر الذي يتطلب توفير العدد الكافي من هذه المطبوعات بما يساهم على تحسين المستوى الجوهري للمؤتمرات، وقد أشار أبو السعيد (٢٠١٤، ٢٢) أن توافر قيادات ذات رؤية استشرافية لإحداث

تطور شامل في فكر المؤتمرات إنما تقتضى الاهتمام بالمنتج البحثي الذي يتمثل بحق في جودة مخرجاته، وإحداث أثرها الملموس داخل المجتمع بقراءة هذا المنتج وتقييمية، فتشجيع التميز داخل المؤتمرات العلمية جعل الكثير منها يسعى إلى تطبيق معايير الجودة لتحقيق الإبداع والتميز في طباعة وتغليف المؤلفات المؤتمرية.

وهو أمر يؤكد أن هناك فائدة مرجوه من نشر مطبوعات المؤتمرات فهي تساهم في الوصول للبحث العلمي إلى مبتغاه السامي، وبالسريعة المرجوه من خلال نشر نتائجه في مجلدات واسعة الانتشار، و ترسل هذه المجلدات إلى جميع الجامعات حتى تعم الاستفادة من النتائج والاسهام في التقدم المعرفي، والاستفادة من نتائج المؤتمرات لتطوير المؤتمرات.

(٤) تحديد لجان المؤتمر

تتعدد اللجان التي تشمل آية مؤتمر، فقد أشار سعد الله (٢٠٠٢، ٤٣) إلى أنه يتم تحديد لجان المؤتمرات في شكل مجموعات تقوم بتحديد الأفراد المشاركين في اللجنة الخاصة بها وتعتبر كل لجنة من اللجان ضرورية ومهمة لأن لها عمل خاص بها سواء مع المؤتمر الدولي أو المؤتمر المحلي وهذه اللجان التي يتشكل منها المؤتمر يتمثل بعضها في (اللجان المالية - لجنة التسجيل - لجنة الغذاء - لجنة المنشورات والطباعة - لجنة تسليم وتلقى البحوث - لجنة تنظيم الدوات واختيار رؤساء الجلسات).

وتعد اللجنة المالية مسؤولة عن الحسابات المالية ومواطن الإنفاق والصرف الخاص بالمؤتمر منذ أن كان فكرة وحتى طباعة توصيات المؤتمر، وتقوم لجنة مراجعة الحسابات بالتحقق من إيرادات المؤتمر تحديد أوجه المصارف الحقيقة للإنفاق، ولجنة الغذاء تكون مسؤولة عن تقديم واجب الضيافة لل سادة الحضور داخل المؤتمر، أما لجنة التسجيل فهي اللجنة التي يتم تعامل الحضور معها بطريقة مباشرة من خلال تسجيل بياناتهم واستلام شهادات الحضور والاطمئنان إلى أماكن الجلوس. (أبوالسعيد، ٢٠١٤، ٤٤ - ٤٥)

إن لجنة تسليم البحوث تتلقى الأبحاث إما بطريقة مباشرة من الأفراد أو عن طريق الوسائط التكنولوجية ليتم تسليمها للجنة المنشورات والطباعة والتي يكون عملها طباعة المنشورات إما في شكل مجلدات كبيرة أو كتيب صغير حسب أوجه الصرف المتوفره، ثم يأتي دور لجنة الضيافة والمبيت والتي تكون مسؤولة عن أماكن مبيت أعضاء هيئة التدريس وراحتهم.

وتتعدد خصائص أعضاء اللجان الذين يشاركون في المؤتمرات بحيث يكونوا قادرين على تحمل المسؤولية ، مؤهلين للعمل التعاوني ووسط مجموعات كبير من الحضور، و لديهم القدرة على التعامل مع كافة الأفراد، ويمتلكون مهارة إدارة الأزمات لاستخدامها وقت بعض الأزمات حتى تظهر قدراتهم على اتخاذ القرارات السلمية وقت الأزمات.

(٥) تمويل المؤتمر

ويتوقف نجاح غالبية المؤتمرات العلمية على الطرق التي يتم بها تمويلها، وقد تعتمد الجامعات أو الكليات أو المؤسسات في عملية التمويل كما أشار البارودي (٢٠١٦، ٢٩) على "رسوم الاشتراك المسددة من قبل المشاركين بأوراق بحثية، وتعتمد في كثير من الأحيان على الجهات الراعية المتعددة التي قد تمتد المجتمع ببعض المساهمات المالية التي تعتبر معبرا لتلبية معظم احتياجات المؤتمر والخروج من بعض إشكالياته"، وفي كثير من الأحيان تقوم الجامعة بالمساهمة المالية لتغطية باقى تكاليف المؤتمر، أو تقديم بعض المساعدات التي تتمثل في شراء الحقائق، أو توفير قاعة مؤتمرات كبيرة تشمل العدد المشارك من الأفراد، أو في طباعة منشورات المؤتمر داخل مطبعة الجامعة، وتوودع حصيلة الموارد المالية الخاصة بالمؤتمر في حساب خاص في وحدة حساب البحوث العلمية بالإدارة العامة للجامعة.

وتمويل المؤتمرات العلمية إنما يتطلب من الجهات القائمة عليه الاستفادة من العلاقات القائمة بين الكليات وبين الجهاز الإدارى داخل الجامعات ووجود استراتيجية تفعل بين دور الجامعة وبين بعض المراكز ومؤسسات المجتمع المدنى والتمويل هنا يمكن له أن يعتمد على الموارد الذاتية داخل الكلية أو الجهة التي تنظمت للمؤتمر أو التمويل من صندوق البحوث المتوافر داخل الجامعات فى حال عجز الجامعة عن إقامة شراكة مع مؤسسات المجتمع المدنى فى تمويل بعض المؤتمرات التي تعقدها الجامعات، وبطبيعة الحال فإن تمويل المؤتمرات العلمية داخل الجامعات بتخصيص بعض الموارد للإنفاق عليه يتطلب تطوير الخدمات البحثية داخل الجامعات وبصفة خاصة فى ظل تراجع دور القطاع الخاص فى تقديم المدخرات المالية اللازمة لنجاح المؤتمرات

الأساس الثانى : أثناء انعقاد المؤتمر، ويشمل مايلى :

(١) تنظيم المؤتمر بشكل منطقى

- تحتاج معظم المؤتمرات إلى أشكال متعددة تؤدي إلى تنظيمها بفعالية حتى تخرج بشكل منطقى مما يتطلب القيادة الناجحة والفعالة، والتخطيط الاستراتيجى الجيد لفعاليات المؤتمرات، وإدارة العمليات بدء من طرح فكرة المؤتمر، والاستخدام الأمثل لإدارة الموارد البشرية ، وإدارة عملياته، والاحساس بالمسئولية الاجتماعية للقائمين عليه تحقيقا رضا معظم الحضور، حددها سعد الله (٢٠٠٢، ١٣) فى :
- الاهتمام بالمشارك فور دخوله قاعة التسجيل وهو أمر يلزم وجود أشخاص مهمته الترحيب به والإجابة على كافة استفساراته وحل أى مشكلة تواجهه.
 - تفعيل المسار الأكاديمى للمؤتمرات العلمية بضبط التنظيم الزمنى لعرض الأوراق البحثية، ووقت المناقشات، وتحديد الوقت المسموح للتساؤلات.
 - توفير بعض المأكولات والمشروبات الخفيفة فى أثناء فترات الراحة وبصفة خاصة أن هناك بعض كبار السن من الحضور الذين يعانون من بعض الأمراض.

- توافر بعض الأوسمة التي سوف توزع على بعض السادة الحضور.
 - توفير حقائب المؤتمر لغالبية السادة الحضور.
 - التأكد من مشاركة الجميع من كتابة توصياتهم الخاصة بهم.
 - اختيار وجبات الغذاء المناسبة التي تتلاءم مع طبيعته يوم شاق ومرهق من جلسات العمل المتواصل والتي تلاءم أيضا السفر الطويل فيما بعد لمعظم أعضاء هيئة التدريس والحضور وهي مسؤولية لجنة الطعام والتغذية في المقام الأول.
- (٢) الالتزام بالجدول الزمني للمؤتمر

والالتزام بالجدول الزمني للمؤتمر يتطلب إطلاع الحضور على الطريقة التي يتم بها تنظيم الوقت من خلال توزيع بعض المنشورات المطبوعة يكون مكتوبا فيها الجدول الزمني لليومين الأول والثاني وإن كان أكثر من ذلك بحيث يتم معرفة عدد الجلسات وأسماء المشاركين فيها ورؤساء الجلسات، ووقت المعنيين، وتحديد وقت الأسئلة والمدخلات ، بالإضافة إلى أنها تشمل أوقات الراحة وتناول الأطعمة، ووقت الانتهاء والذهاب لمكان الإقامة، وكذلك تنظيم زيارة المعارض.

وقد أشار أبو السعيد (٢٠١٤، ٦٤) إلى أن الالتزام بالجدول الزمني إذا كان المؤتمر معقودا في الأماكن السياحية أو الأثرية تحديد وقت التنزه ، وزيارة المكان الجغرافي أو التاريخي أو السياحي الذي يعقد فيه المؤتمر، وتحديد ميعاد الذهاب والإياب والطريقة التي سوف يتنقل بها الأفراد ، وهو ما يؤكد الالتزام بتحديد برنامج المؤتمر ضمان للنجاح والاستمرارية.

الأساس الثالث ، ويشمل ما يلي:

(١) كتابة التوصيات

والمقصود بالتوصيات المؤتمرية هنا هي قدره الأفراد المشاركون داخل المؤتمر على إحداث تغيير في المجال الذي ينتمون إليه بناء على مناقشات وإنتاج بحثي مكتوب وآراء تطرح من قبل المتخصصين في المجال، ولضمان نجاح هذا الأمر فقد اقترح السيمري (٢٠٠٢، ٨٩) بأن تكون هناك لجنة ترصد التوجهات وتتابع مسار التوصيات مع بعض المهتمين بالمجال البحثي الذي ينعقد فيه المؤتمر حتى لا تفقد المؤتمرات مصدقيتها أمام جمهورها، ولضمان مشاركة معظم الحضور في كتابة التوصيات فإنها لابد أن تكون مدعومة بثمرة الإنتاج البحثي المعروض داخلها، و السماح للمشاركة في كتابة التوصيات بكتابة بعض المواضيع البحثية والعلمية المقترجة بالمجال البحثي الذي يدور حوله المؤتمر وأن تكتب بطريقة مختصرة ومعبرة، ويشير أن التوصيات لابد وأن تتوفر فيها الثراء العلمي والثقافي للباحثين، وقدرتها على إثارة المشكلات البحثية فيما بعد .

وتكتب التوصيات كما يشير أبو النصر (٢٠٠٩، ٤٣) بناء على ما يفرزه عنوان المؤتمر من قضايا وإشكاليات، وما يحمله في ثناياه من إنتاج بحثي متطور يحمل هموم المجتمع خاصة في ظل وجود مشكلات جديرة بالنقاش حولها يفيد في ذلك آراء بعض الحضور والتي يمكنها أن تكون بداية

لحلول المشكلات؛ ووضعها في إطارها الصحيح وأن تكون مكتوبة بلغة واضحة يفهمها أصحاب التخصص، وأهمية التوصيات المؤتمرية إنما تنبع من كونها تعطى مساحة للسادة الحضور في إبداء وجهة نظرهم وتشعر القائمون على المؤتمر بمدى جدية الحضور وتحقيق أهداف المؤتمر، وتقديم بعض الإجابات والحلول الوافية للإشكالية التي قد يدور حولها المؤتمر، و تدور التوصيات في بعض أجزائها في أن تكون متوافقة مع العناوين والانتاج البحثي الذي يدور حوله المؤتمر بتقديم آراء لإنتاج فكري وعلمي مستقبلي.

(٢) تقييم المؤتمر

والموضوعية هنا تقتضي تقييم المؤتمر من كافة النواحي المادية والبشرية، وإجراء تقييم المؤتمرات إنما يحتاج إلى إجراء التقييم الحقيقي لكل صغيرة وكبيرة في أجزاء المؤتمر، وتحديد الاحتياجات التدريبية، وقياس تطوير الأداء وتحديد مداه، ومعرفة نقاط القوة والضعف الأمر الذي يساعد على تحقيق أقصى استفادة ممكنة من الوظيفة الحقيقية التي تقوم بها المؤتمرات العلمية، والاتصال الكامل بين الجهة المنظمة للمؤتمر، وبين مراكز ومؤسسات البحث التربوي المختلفة بالصورة التي تمكن الجامعات والكليات فيما بعد في وضع خريطة تبادل الخبرات البحثية في التربية، ومعالجة المشكلات التربوية والبحثية بالصورة التي تمنع التكرار وتشثت الجهود البحثية بما يعود بالنفع على السادة حضور المؤتمرات، وتقييم المؤتمرات التربوية بصفة خاصة ضرورة ملحة تتم من خلال استعراض ومراجعة مجموعة من النقاط حددها السيمري (٢٠٠٢، ٨١) في :

- توظيف الإمكانيات المادية بما يخدم الجهة المنظمة للمؤتمر، بحيث تبرز سهولة الاتصال بين الأفراد، ووضوح الصوت، والإضاءة، والتهوية، وتحقيق وسائل الرفاهية بما يضيف جوا من الراحة على الحضور وهو ما يؤثر إيجابا على نفسياتهم وبخاصة كبار السن منهم.
- قدرة المؤتمرات التربوية على إبراز المدارس الفكرية المتميزة بحيث تكون هناك قوة دافعة لحضور المؤتمرات هدفها الاستماع إلى المعارف العصرية من أصحاب الرأي لإحداث تغيير حقيقي وملحوس في الميدان من خلال تقديم التحليلات والتفسيرات بين أصحاب الشأن التربوي.
- استثمار نتائج البحوث العلمية التربوية، وإيجاد الحلول لمشكلات المجتمع، بصورة تجعل كليات التربية مركزا للبحث والتطوير في كل ما ما يتعلق بهموم الأفراد وتطلعاتهم نحو أوطانهم بحيث يكون هناك علاقة تبادلية في الاستفادة من أفكار الهيئة التدريسية وبين قدرة المجتمع على تطبيق هذه الأفكار والإفادة منها.
- إرسال خطابات شكر للمتحدثين والمتحاورين ضمانا لاستمرار حضورهم المستقبلي إذا ما كان المؤتمر يعقد بطريقة دورية.

○ أن تقوم الجهة المنظمة للمؤتمر بعمل جلسة تقييم شاملة يحضرها كل من ساهم في إعداد وتنظيم المؤتمر بهدف التعلم من التجربة والوقوف على سلبياتها وإيجابياتها للاستفادة منها مستقبلاً وتوثيق العمل فيما بين هؤلاء المنظمين باستمرار.

ثانياً: أشكال جلسات المؤتمرات العلمية

تعدد أشكال جلسات المؤتمر لتأتى على النحو التالى :

(١) المائدة المستديرة

هى شكل فنى يتم الأخذ به عادة فى بداية المؤتمرات التى تمتد لأكثر من يوم واحد نظراً لاتساع وقت برنامج المؤتمر لاستيعاب النقاش الذى يحدث أثناء الدائرة المستديرة، وسميت بهذا الاسم نظراً لالتفاف مجموعة من أصحاب الرأى والمشورة حول المائدة؛ بحيث يمكنهم رؤية بعضهم بعض وتجذب أطراف الحوار والنقاش حول قضية معينة فى الغالب تثير اهتمام غالبية الأفراد الحضور، ويشبه هذا الأسلوب فى الغالب بعض طرق التنشيط الفكرى فيما عدا أنه يتعامل مع موضوعات أكثر صعوبة وتعقيداً.

وإن نجاح المائدة المستديرة يتطلب كما يرى أبوالنصر (٢٠٠٩، ٤٢) أن تكون هناك قضية تطوير جديده محل الاهتمام وجديرة بالنقاش الفكرى حولها، يكون للدائرة منسق مسؤول عن طريقة الحوار الفكرى من قبل أفراد الدائرة المستديرة، ويكون همزة الوصل بينهم وبين السادة الحضور الذين لديهم مجموعة من الاستفسارات والتساؤلات، وتكمن مسؤولية الأكبر فى إجراء النقاش بنزاهة وبدون إبداء الرفض تجاة أسئلة ومداخلات الآخرين وحتى إن بدا له أن هناك تناقضاً فى وجهات النظر عليه توجيه الجلسة إلى مسارها الصحيح بطريق ديمقراطى بعيداً عن السخرية وتجاهل آراء الآخرين حتى لا يشعرون أن آراء أصحاب الجلسة المستديرة موجهة نحو فكرة معينة لا تقبل النقاش.

وتتميز جلسة الدائرة المستديرة بتقسيمها إلى أربعة أجزاء أولها المقدمة التى يبدأ فيها رئيس الجلسة بتعريف السادة الحضور بالموضوع الذى يحمل توجهاتهم الفكرية، والذى ستدور حولة المناقشات وتبادل وجهات النظر بين الجميع، والثانى جوهر عملية النقاش حين يتدخل المشاركون بوجهات نظرهم فى القضية المطروحة، والثالث الأسئلة والأجوبة من قبل الأفراد لأصحاب الجلسة المستديرة، والرابع الاستنتاجات التى تسمح بتقريب وجهات النظر حول القضية المطروحة وإنهاء النقاش بطريقة ودية، والمائدة المستديرة فى حد ذاتها يجب أن يكون لها هدفاً وضحا فى حد ذاتها يمكن أن يكون سؤالاً ويتطلب الحل، ويمكن أن يكون موضوعاً أو قضية عامة تشغل بال المختصين فيتم السماع للمداخلات المختلفة . (ميلر ودوجلاس، ٢٠١٤، ٢٢)

(٢) ورشة العمل

عرفها كيلي (Kelly,2013,21) على أنها "سلسلة من الاجتماعات لمجموعة من الناس تؤكد على التفاعل والتعاون ويتحارون حول موضوع ما لتبادل المعارف والخبرات وتحقيق أفكار وآليات

جديدة من خلال العصف الذهني والحوار المتبادل"، ولها فوائد كثيرة ومتنوعة منها تقدير جهود الأفراد والأعضاء وتوجيههم نحو التفكير تجاه القضايا المعروضة من الأوراق المعروضة، وتحفيز الأفراد على احترام الرأي الآخر وتقبل وجهات النظر المختلفة، والاستفادة الخاصة من كل مشارك بورقة بحثية أو برأى معين.

ولكى تنجح ورشة العمل فإن هناك مجموعة من المقومات تتمثل في وضوح الأوراق، تحديد الأهداف، تحديد الوقت والزمن لكل من المتحدث، والذي يلقة الأسئلة من قبل السادة الجلوس، توافر مجموعة من وسائل العرض المشوقة والتي تساعد على الخروج بنتائج قابلة للفهم والتطبيق، وتساعد على سهولة التنقل بين الأفراد، ويستفيد الحاضرون من ورش العمل في تبادل الخبرات وتوثيق روابط الاتصال فيما بينهم وبناء رؤية مشتركة تؤدي بغالبيتهم إلى بناء قناعات في الفهم المشترك فيما بينهم.

إن ورش العمل كما يرى ميلر ودوجلاس (٢٠١٤، ١٢) تعد مكان مثالي لتبادل الآراء في الطرح البحثي باعتبارها تسمح بحرية تدفق المعلومات والمعارف في كافة الاتجاهات مما يساعد على بناء رؤية منظومية لإيجاد الحلول تجاه القضية المطروحة، أو تجاه الفكرة البحثية التي تعرض على السادة أعضاء هيئة التدريس حضور المؤتمر، وتيسير طبيعة الجلسة الاستفادة من خبرات الآخرين وقدراتهم الخاصة بحيث تحقق الورشة نتائج مضاعفة بالذات في مهارات التواصل مع الآخرين.

وهو أمر يؤكد أن ورش العمل تستهدف مناقشة الأمور والقضايا الفكرية والبحثية المطروحة من خلال إنجاز جلسات المؤتمر بتبادل الآراء أو بالتأكيد على القضايا المعروضة، وأحياناً بتعديل اتجاهات الأفكار نحو الوجه العلمية السليمة، ومن ثم أصبح لزاماً على المؤتمرات التربوية وضع الخرائط العلمية المنظمة واللازمة لقيادة تطوير الفكر التربوي المطروح على جمهور التربويين باعتبار المؤتمرات التربوية نقطة تتلاقى عندها الأفكار وتجتمع فيه المتخصصون من أصحاب الشأن التربوي الذين لهم باع طويل في تقديم رؤى تربوية نقدية بإمكانها خدمة المجتمع والخروج بعض إشكالياته وتوجيهها الوجهة السليمة إذا ما تمكنوا من هذا الأمر.

(٣) إلقاء المحاضرات العلمية

تحتل فكرة إعطاء المحاضرات داخل المؤتمرات العلمية أهمية كبرى باعتبارها جزءاً مهماً في تدعيم المؤتمرات العلمية، حيث تؤكد التوجهات الحديثة في الشأن الجامعي على دور أعضاء هيئة التدريس في إثراء القضايا الفكرية المطروحة داخل مجتمعاتهم باعتبارهم العنصر الذي يعايش هم المجتمع بشكل يومي، فالمحاضرات داخل المؤتمرات وكما يرى الكندري (٢٠١٣، ٧٥) عبارة عن محاضرة بحثية يلقيها أستاذ أو أكثر في مجال التخصص، والذي يعبر عن توجهاته الفكرية التي تبناها طوال مسيرة حياته العلمية، أو تعبر عن الخط الفكري المطروح داخل المؤتمر بحسب العنوان الذي يبرزه المؤتمر للمناقشة، بما يجعله إحدى الطرق التي ينقلون بها معارفهم وخبراتهم ومهاراتهم التي اكتسبوها في

المجال الأكاديمي والمبشحي والمجتمعي، وتعمل هذه المحاضرات كما أكد أحمد (٢٠١٠، ١٧ - ١٨) على:

١. طرح بعض القضايا والمشكلات التربوية بهدف عرضها من ناحية التأصيل والتأطير النظرى لها بهدف عرضها على المشاركين بغية التوصل إلى حل أو مجموعة من الحلول تكون قابلة للتطبيق على أرض الميدان الواقعى .

٢. إعطاء الفرصة لإحداث التجديد الفكرى ودعوة للإثراء المعارف وبصفة خاصة المتجددة بحيث يكون الفكر مواكبا لتطلعات الحاضر واحتياجات المستقبل فتكون بمثابة دعوة للنمو الفكرى والبحث بعيدا عن تبني الفكر الجامد الذى يبتعد عن مجارة روح العصر مع المحافظة على أصالة الفكر التربوى وفقا لطبيعة المجتمع الذى يعمل فيه.

٣. تؤكد المحاضرات البحثية داخل المؤتمرات ضرورة تمتع الأساتذة الجامعيين بالمدرسة الفكرية التى تصنع التفوق والابتكار والنهوض بالمستوى الفكرى والبحثى بين التربويين وهى القضية الأهم فى الهم البحثى الذى يعانى منه بعض الباحثين التربويين من ندرة التخصص تحقيق فرص التحسين البحثى وإيجاد صيغ بحثية مرنة، وهى دعوة إلى تنوع المدارس الفكرية والاهتمامات البحثية بالشكل الذى ينمى القدرة الذاتية للأستاذ، ويصنع منه حالة فريدة للإبداع والتميز فى النهج الفكرى الذى يتبعه.

إن ما يشهده البحث التربوى من مشكلات وقضايا فى ظل ما يواجهه من ثورة معلوماتية واتصالية يتطلب من أعضاء هيئة التدريس التجديد فى الأطر المرجعية والمنهجية التى يستخدمونها فى قراءة المشهد المعاصر من الرؤى التربوية التى تعرض عليه ويشاهدونها ويعيشون همها ليلا ونهار، لإضفاء العلمية والموضوعية على أفكارهم وضرورة الاستلهام الفكرى على الفكر بما يضيف عليها التفسيرات النفسية والتربوية من واقع الخبرة المهنية، ومن واقع إنتاجهم الفكرى الذى يقدمونه لخدمة القضايا التربوية والمجتمعية.

المحور الثالث : الدراسة الميدانية وإجراءاتها

تمثلت إجراءات الدراسة الميدانية فيما يلى :

أولاً: أهداف البحث الميدانية

هدفت الدراسة الميدانية معرفة واقع المؤتمرات التى تعقدها كليات التربية، والكشف عن معوقات أعضاء هيئة التدريس عن حضور هذه المؤتمرات، سعياً لوضع بعض الآليات التى تحد من هذا العزوف والارتقاء بالمؤتمرات التربوية مرة ثانية وجعلها منارة الفكر وثمره الإنتاج البحثى التربوى الجيد.

ثانياً: مجتمع وعينة البحث

تمثل مجتمع البحث فى عينة عشوائية تم اختيارها من بعض كليات التربية وتم اختيارها بحيث تكون ممثلة لبعض محافظات الجمهورية، وتعقد مؤتمراً سنوياً تدعى إليه أطراف من التربويين، ومن

بينها: (بورسعيد - سوهاج - كفر الشيخ - المنوفية - المنصورة - عين شمس)، وعينة الدراسة الحالية البالغ عددها (٣٤٩) قد تم اختيارها بحيث تكون ممثلة لمختلف القطاعات (وسط الدلتا - شرق الدلتا - صعيد مصر - البيئة الساحلية)، اشتملت على عنصري الذكور والإناث، نظرا لما يلعبه نوع الجنس في تحديد حضور المؤتمرات، وأن تتضمن كل الأقسام التربوية داخل كليات التربية، بالإضافة إلى تنوع الدرجات العلمية ما بين (أستاذ - أستاذ مساعد - مدرس).

جدول رقم (١)

عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس موزعة حسب

(النوع - - الدرجة - التخصص - البيئة)

المفردات	العدد	%	الجملة
النوع	ذكر	٥٤.١	٣٤٩
	أنثى	٤٥.٨	
البيئة	المنوفية	٨.٨٨	٣١
	بورسعيد	١٤.٣٢	٥٠
	كفر الشيخ	١٢.٠٣	٤٢
	عين شمس	٢٤.٦٤	٨٦
	سوهاج	١٠.٣١	٣٦
	المنصورة	٢٩.٨٨	١٠٤
التخصص	المناهج وطرق التدريس	١٣.١٧	٥٩
	التكنولوجيا	١٠.٧٣	٤٢
	علم النفس	٩.٢٦	٣٧
	الصحة النفسية	١٣.١٧	٢٧
	أصول التربية	٥٣.٦٥	١٤٥
	التربية المقارنة	١١.١٧	٣٩
الدرجة	أستاذ	١٥.١٩	٥٣
	أستاذ مساعد	٣٢.٩٥	١١٥
	مدرس	٥١.٨٦	١٨١

من الجدول السابق يتضح مايلي :

١. بلغ عدد أعضاء هيئة التدريس من الذكور (١٨٩) بنسبة (٥٤.١) ومن الإناث (١٦٠) بنسبة (٤٥.٨)، الأمر الذي يؤكد أن مشاركة أعضاء هيئة التدريس من الذكور أعلى نظرا لندرة ارتباطاتهم العائلية وقدرتهم على التنقل والترحال من مكان إلى آخر لحضور المؤتمرات واللقاءات العلمية، وقد بلغت مشاركة أعضاء هيئة التدريس في استجائهم للاستبيان من جامعة المنوفية (٣١) فردا بنسبه (٨.٨٨) و جامعة بورسعيد (٥٠) فردا بنسبة (١٤.٣٢) وجامعة كفر الشيخ (٤٢) فردا بنسبة (١٢.٠٣) وجامعة عين شمس (٨٦) فردا بنسبة (٢٤.٦٤) ، وجامعة سوهاج (٣٦) فردا بنسبة (١٠.٣١) ، وجامعة المنصورة (١٠٤) فردا بنسبة (٢٩.٩٨) وقد جاءت

الاستجابات والتقدير من أعضاء هيئة التدريس بجامعة المنصورة الأعلى باعتبارها محل عمل الباحثة، وبالتالي يسهل متابعة استجابات الأعضاء للاستبيان.

٢. بلغ عدد أعضاء هيئة التدريس من قسم المناهج وطرق التدريس (٥٩) فردا بنسبة (١٣.١٧)، وبلغت نسبة عدد أعضاء هيئة التدريس من التكنولوجيا عدد (٤٢) بنسبة (١٠.٧٣)، وبلغ عدد أعضاء هيئة التدريس من علم النفس (٣٧) بنسبة (٩.٢٦) ومن الصحة النفسية (٢٧) فردا بنسبة (١٣.١٧) وأصول التربية (١٤٥) فردا بنسبة (٥٣.٦٥)، التربية المقارنة والإدارة التعليمية (٣٩) بنسبة (١١.١٧) وهو أمر يؤكد طبيعته الدراسة حيث تعد أقسام أصول التربية في مختلف الجامعات المصرية من الأقسام التي تولى قضية المؤتمرات العلمية أهميتها ويوضح ذلك طبيعة دراسة السيمري التي أكدت على دور قسم أصول التربية في المحافل العلمية والارتقاء بها.

٣. بلغ عدد أعضاء هيئة التدريس المشاركين من الأساتذة (٥٣) أستاذ بنسبة (١٥.١٩)، ومن الأساتذة المساعدين (١١٥) بنسبة (٣٢.٩٥). ومن المدرسين عدد (١٨١) مدرسا بنسبة (٥١.٨٦)، وهو ما يدل على أن قضية المؤتمرات العلمية أصبحت تخضع في قوانينها لقضايا الترقى الأكاديمي، لمعظم أعضاء هيئة التدريس المدرسين المقبولين على الترقى فيحتاجون للشهادات التي تثبت حضورهم في المؤتمرات، أو أن بعضهم ينشر داخلها أبحاث علمية سوف تعرض على لجنة الترقى.

أداة الدراسة:

استخدمت الدراسة الاستبيان والذي تم إعدادة بعدما تم الاطلاع على الدراسات والأدبيات التربوية التي تفيد في هذا الشأن، وجاءت على ثلاثة محاور تتمثل في معرفة الواقع، أسباب عزوف أعضاء، والمتطلبات، تتكون الاستبانة من (٣٥) سؤالا منها (١٠) عبارات تكشف عن الواقع و(١٢) عبارة توضح أسباب العزوف، و (١٣) عبارة تحدد بعض الآليات اللازمة للارتقاء لحضور أعضاء هيئة التدريس للمؤتمرات التربوية.

ثالثا: المعالجة الإحصائية

تمت المعالجة الإحصائية باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) v.22 Statistical Package for Social Sciences في حساب التكرارات المقابلة لكل عبارة موزعة على تكرارات الاستجابات (موافق - لا أدري - لا أوافق)، والنسب المئوية لهذه التكرارات وقيمة كا^٢ ومستوى دلالتها والأهمية النسبية والترتيب.

ولقد أعطت حساب الأهمية النسبية لعبارات الاستبان، وقد أعطيت موازين رقمية لمستوى الاستجابة كما يلي :

موافق	لا أدري	لا أوافق
٣	٢	١

وتم حساب الأهمية النسبية، أي درجة الموافقة على كل عبارة من المعادلة التالية:

$$\bullet \text{ التقدير الرقمي} = 1 \times \text{ك} + 2 \times \text{ك} + 3 \times \text{ك} + 4 \times \text{ك}$$

$$\bullet \text{ حساب الأهمية النسبية : } \frac{\text{التقدير الرقمي}}{100}$$

ك

ك ١، ك ٢، ك ٣ : تكرارات الاستجابات (موافق - لا أدري - لا أوافق) على الترتيب.

ك: مجموع التكرارات لهذه الاستجابات (حجم العينة).

جدول (٢)

استجابات أعضاء هيئة التدريس حول الواقع الفعلي

لأسباب عزوفهم عن حضور المؤتمرات التربوية (ن=٣٤٩)

العبارات	الاستجابة						الأهمية النسبية	ترتيب العبارة	مصدر العبارة
	موافق		لا أدري		غير موافق				
	ك	%	ك	%	ك	%			
١. فرصة للتقدم الوظيفي والوجهة الاجتماعية	٢٠	٦٣	٢٧	٧٠	١٠	٢٨	٧٨	٣	١٠٠
٢. تعكس المدارس الفكرية ذات الرؤى الناقدة.	١٥	٤٣	٨٠	٢٢	١٩	٥٤	٦٩	٧	١٠٠
٣. تعد إعداد جيداً تنظيمياً وحضورياً.	١٢	٣٦	٨٠	٢٢	١٤	٤٠	٦٥	١	١٠٠
٤. مناخها التنظيمي والإداري ينقصه القدرة على تشجيع بالحضور.	١٤	٤٠	٨٨	٢٥	١١	٣١	٧١	٥	١٠٠
٥. بناء العلاقات الأكاديمية وتبادل الخبرات.	٣١	٨٩	٣٦	١٠	٠	٠	٩٦	١	١٠٠
٦. تحفيز مكانة كليات التربية فى السياق التنافسى.	١٣	٣٨	٩٩	٢٨	١٦	٤٦	٦٨	٨	غير دالة
٧. تصنع الخبرة البحثية والاستشارات التربوية.	١٥	٤٥	٧٣	٢٠	١٦	٤٦	٧٠	٦	١٠٠

العبارات	الاستجابة						الأهمية النسبية	ترتيب	مستوى دلالة
	موافق		لا أدري		غير موافق				
	ك	%	ك	%	ك	%			
٨. دعم وتحفيز الانتاجية الفكرية لأعضاء الهيئة التدريسية .	٢٥٨	٧٣	٩١	٢٦	٠	٠	٩١.٣٣	٢	٠.٠١
٩. تنمية روح التنافس بين مختلف كليات التربية لإثراء الانتاج البحثي.	١٣٦	٣٩	٨٦	٤٦	١٧	٣٦	٦٧.٦٧	٩	٠.٠١
١٠. غلبة المجالات الانسانية على الجانب العلمى.	١٩٣	٥٥	٥٢	١٤	١٨	٩	٧٥.٣٣	٤	٠.٠١

يتضح من الجدول السابق أنه جاءت استجابات أعضاء هيئة التدريس حول الواقع الفعلي لأسباب عزوفهم عن حضور المؤتمرات التربوية، بأنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في جميع العبارات لصالح البديل (موافق)، عدداً العبارات (٢-٤-٨) لصالح البديل (لا أوافق)، حيث جاءت قيم (كا) دالة احصائياً عند مستوي دلالة ٠.٠٠١، والعبارة رقم (٥) لا يوجد بها فروق، وجاءت ترتيب العبارات حسب الأهمية النسبية لها كالآتي:

١. جاءت العبارة رقم (٥) " بناء العلاقات الأكاديمية وتبادل الخبرات" في المرتبة الأولى في ترتيب الواقع الفعلي الأهمية النسبية لها (٩٦.٦٧)، وهو ما يدل على أهمية العلاقات الأكاديمية العلمية والإنسانية التي تتولد من جراء المؤتمرات التربوية بحيث يشعر غالبية أعضاء هيئة التدريس بالانتماء للكلية أو المؤسسة التي يعقد داخلها المؤتمر بما يثمر الجو الأكاديمي وهو ما أكدت عليه دراسة بلقبي (٢٠١٢، ٦٥١) بقوله: "إن المؤتمرات هي المصنع الحقيقي لبناء الجو الأكاديمي وتشجيع العلاقات الأكاديمية بين الحضور"، وأيضاً يعد إحدى العلامات التي تضمن التفاعل الإنساني داخل المؤتمرات بما يدعم واقع الدور الاتصالي بين مجموع أعضاء هيئة التدريس الحضور في بناء الفكر التربوي .

٢. جاءت العبارة رقم (٨) " دعم وتحفيز الانتاجية الفكرية لأعضاء الهيئة التدريسية" في المرتبة الثانية بأهمية نسبية بلغت (٩١.٣١) وهو ما أشارت إليه دراسة أبو العنين (٢٠١٧، ٣٢٣) بأن المؤتمرات التربوية تساعد على دعم الانتاج البحثي بما يساعد على زيادة إنتاجهم البحثية وجعله مواكبا لتطورات عصر المعرفة بحيث تظهر المؤتمرات المهارات التي يمتلكها الهيئة التدريسية من حيث المستوى المعرفي في التنوع في المجالات البحثية التربوية والقدرات الشخصية التي تجعلهم قادرين على الابداع في الانتاج البحثي"، وأشارت دراسة أن الانتاجية البحثية تزداد كلما ساعدت

على الحراك المهني لأعضاء هيئة التدريس خاصة إذا كان مرتبطة بتغيير الأدوار وتوهمه لشغل وظائف مكائتها الأكاديمية أعلى .

٣. جاءت العبارة رقم (١) " فرصة للوجهة الاجتماعية والترقى الوظيفي" فى الترتيب الثالث بنسبة (٧٨) وهو ترتيب منطقي كونها تأتي فى الترتيب بعد بناء العلاقات الأكاديمية فهي تعتبر نوعا من الوجهة الاجتماعية وفى هذا الأمر تؤكد دراسة أثيل (Aithal,2016,449) أن حضور بعض المؤتمرات الآن من جانب معظم أعضاء هيئة التدريس إنما تأتي على نوعين الأول منها أن يكون الحضور جادين ومهتمين بالخروج من المؤتمر بفعاليات تفيد أعمالهم وأبحاثهم، أو أن حضور معظمهم يكون للوجهة الاجتماعية والحصول على شهادات تفيد الحضور فقط للحصول على درجة وظيفة أعلى، وهذا الواقع هو ما جعل المفتى (٢٠١٨،٨٨) يفرض على التربويين مراجعة أنفسهم حول ضرورة أن تكون هناك تصورات موجهة لشكل المؤتمرات التربوية بالصورة، التي تجعلها تبعد عن ما يطلق عليه الشو الإعلامي والحصول على الدرجات العلمية فقط، بما يشبع الفضول المعرفي الذي هو أساس انعقاد المؤتمرات. وقد أشار السيمرى (٢٠٢٠،٤٩) إلى أن هناك بعض الأفراد الذين يحضرون المؤتمرات العلمية لالتقاط الصور التذكارية فقط، أو لتدوينها داخل السيرة الذاتية بما يؤثر سلبا على بعض الحضور ويجعلهم يشعرون بأن المؤتمرات إنما تصدر مجموعة من السلبيات، وبعض النماذج التي تحب الظهور والتواجد الشكلي ، دونما إظهار للثقل العلمى لهم. بما يؤكد يدعم ما جاء فى الإطار الفكرى للمؤتمرات من أن هناك فئة من أعضاء هيئة التدريس تحب الوجهة والظهور فى المؤتمرات والذي امتد ليشمل ما أطلق عليه وطفه (٢٠١٥،١٤٤) "استغلال الحضور بحيث يقدم الفرد بحثا مكررا لكل مؤتمر مع إجراء تعديل على بعض فنيات العنوان لتلائم مع عنوان المؤتمر، والمضمون نفسه لا يتغير."

٤. جاءت العبارة رقم (١٠) " غلبة المجاملات العلمية على أهداف المؤتمرات" فى الترتيب الرابع بنسبة (٧٥.٣٣) وهو ترتيب يعبر عن واقع تعيشه جلسات المؤتمرات التربوية وهو ما عبر عنه الدهشان (٢٠١٥،٥٥) بقوله: " تمتد المجاملات داخل المؤتمرات لتشمل تمجيد بعض الأوراق البحثية التى ليس لها علاقة بمحاور المؤتمر، وإنما تخضع فقط لبعض الأشخاص الذين لهم صلات وعلاقات وطيدة بإدارة المؤتمر"، وفى التعرض للحديث عن غلبة المجاملات العلمية داخل المؤتمرات أشارت دراسة الغامدى (٢٠١٢، ٦٤) حول "التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية" عن أن نطاق المجاملات إنما يمتد ليشمل دعوة بعض الأفراد لرئاسة جلسات يتحدثون فيها حديثا مملا يكتنفه بعض الذكريات التى قد لا ترتبط بمحاور المؤتمر، بأى شكل من الأشكال مما يفسد على الحضور مؤتمريهم بغية الشهرة العلمية، بما يؤكد غلبة المجاملات الشخصية داخل المؤتمرات ، والتي تنبع من تصدر شخص بعينه منصبا، أو فى إدارة الجهة المنظمة للمؤتمر بشكل يجعل الآخرون يشعرون أنه ظهور يستهدف تحقيق بعض المصالح الشخصية، وهو ما عبر عنه

القرشى (٢٠١٨، ١٤٠) "تأثير شبكة العلاقات على إدارة المؤتمرات والندوات ومناقشة الرسائل العلمية في البحث التربوي".

٥. جاءت العبارة رقم (٤) "ضعف المناخ الإداري المنظم للمؤتمرات التربوية" في الترتيب الخامس بنسبة (٧١.٦٧)، ويظهر هذا الواقع في قول المسلم (٢٠١٣، ٧٣) الذي نص على "أن طبيعة اللقاءات العلمية داخل الجامعات أصبح ينقصها المناخ الإداري الذي يعلى من قيمة العلم والخبرة والمعارف والتي تظهر توفير مناخ علمي ينقصه التمويل الكافي من شاشات عرض ولا ب توب وإضاءة وتهوية وأحيانا أماكن جلوس غير كافية، وغير مناسبة لعدد الحضور"، وقد امتدت آثار المناخ الإداري لتشمل ضعف التنسيق بين الجامعات والكليات في ضرورة تمويل المؤتمرات، ونقص في التبادل المعلوماتي لاختيار توقيتات عقد المؤتمرات، وعقب على هذا الأمر إيفانز (Evans, 2018, 13) في دراسته عن "معوقات إنتاجية البحث داخل الجامعات" بقوله: "إن غالبية المؤتمرات داخل الجامعات اليوم تعكس وضعاً لا يليق بمن فيها ولا بأساتذتهم ومكانتهم العلمية، وينقصها أن تعكس دورها داخل المجتمع، حتى امتد الأمر أن تفتقر لأبسط الخدمات الأساسية في توفير مناخ مريح للحضور"، حتى أنها تفتقر لأبسط الخدمات المطلوبة منها في توفير مناخ علمي وبحثي جيد للأساتذة، يتيح لهم فرص الحوار والتقارب والتعايش مع مشكلاتهم البحثية والتعليمية في الميدان، وكذلك يعوزه نقص في متابعة الجديد في المعارف والعلوم التربوية والنفسية لكونها ينقصها التواصل والاتصال فيما أساتذة التخصص من أبرز معوقات حضور الهيئة التدريسية للمؤتمرات العلمية هو ضيق الوقت المتاح للمؤتمر وجلساته، وضيقه عن استيعاب التعقيبات والنقاشات والحوارات التي تعد هي الثمرة المرجوة من حضور المؤتمرات العلمية، لما يتم فيها من الاستعجال الذي يتم بطبيعة مبتسرة مخله تفقد المؤتمر أهميته، بحيث يشعر الحاضرون بأنه لا قيمة لآرائهم وخصوصاً فيما يتعلق بالتعقيبات والمداخلات.

٦. جاءه العبارة رقم (٧) "تضعف الخبرة البحثية" في الترتيب السابع بأهمية نسبية (٧٠.٦٧) بحيث تتجول المناقشات والأفكار والأبحاث المعروضة داخل المؤتمرات إلى توصيات في صورة مشروعات تسهم في وضع بعض الحلول لغالبية المشكلات التربوية التي تشغل بال المجتمع وتنهض بمجالات التربية المختلفة من خلال إنشاء وحدات لتسويق توصيات المؤتمرات التربوية داخل المجتمع مع توفير الدعم المناسب من قبل المهتمين بالشأن التربوي داخل المجتمع، الأمر الذي يحقق التعاون والتلاحم بين كليات التربية والمجتمع الخارجي بزرع بذور الثقة في توصيات هذه المؤتمرات.

٧. "جاءت العبارة رقم (٢) "تضعف المدارس الفكرية ذات الرؤى الناقدة"، في الترتيب السابع بأهمية نسبية (٦٩.٦٧) بما يؤكد أن المؤتمرات التربوية لها القدرة على صنع حالة من الإبداع والابتكار، بالإضافة إلى عرض الانتاج البحثي على أصحاب المدارس رصينة التوجهات الفكرية الأمر الذي يعزز من المؤتمرات التربوية، وصناعة المدارس الفكرية، وقد أكد التل (٢٠١١، ٣٤) أن المدارس

الفكرية إنما ينبغي أن تظهر في ملتقيات التربويين بصفة خاصة باعتبار أنهم يمتلكون أفراداً أصحاب وجهات نظر متميزة في التطورات التربوية والمجتمعية بناء على شهرتهم العلمية وبروزهم الفكري في مجال بعض الأدبيات التربوية في مجال تخصصهم بالإضافة إلى امتلاك بعضهم درجة من الوعي تساعدهم على بناء مدارس فكرية تربوية وهو الأمر الذي يظهر من خلال حضور المؤتمرات.

٨. أما بالنسبة للعبارات ٨-٩-١٠ فقد جاءت بأوزان نسبية متقاربة تراوحت ما بين (٦٥.٣- ٦٧.٦٧- ٦٨.٣٣) (تحفيز مكانة كليات التربية في السياق التنافسي- تنمية روح التنافس بين مختلف كليات التربية لإثراء الانتاج البحثي- تعدد إعدادات تنظيمها وحضورها) ، وترجع هذه النتائج إلى أن بعض واقع المؤتمرات التربوية يحتاج إلى تغيير جذري وحقيقي يهدف إلى تحقيق إصلاح هذه المؤتمرات بحيث تكون مؤتمرات تصنع القرارات التربوية والتعليمية لصالح المجتمع، وهو ما عبر عنه بضرورة أن تكون اللقاءات العلمية لمجموع أعضاء هيئة التدريس تطبيقاً للتوجه في العمل والممارسة تؤدي إلى تحسين الأداء وتطويره وتوصل للقضايا ذات النفع المجتمعي في ضوء ثوابت المجتمع

نتائج الدراسة حول : أسباب عزوف بعض أعضاء هيئة التدريس للمؤتمرات التربوية

تتضح استجابات أعضاء هيئة التدريس حول مشكلات عزوفهم عن حضور المؤتمرات التربوية، من خلال الجدول التالي:

جدول (٣)

استجابات أعضاء هيئة التدريس حول أسباب عزوف أعضاء هيئة التدريس

عن حضور المؤتمرات التربوية (ن=٣٤٩)

العبارات	الاستجابة						الأهمية النسبية	ترتيب العبارة	مستوى الدلالة
	موافق		لا أدري		غير موافق				
	ك	%	ك	%	ك	%			
١. ضعف معامل تأثير نشر الإنتاج البحثي داخل المؤتمرات التربوية.	١	٤	٩	٢٧	٩	٢	٧	١	٠.٠١
	٦	٦				٦	٣٠		
	٢	٠	٥	٠.٢	٢	٠	٣		
		٤			٤				
٢. الاهتمام بالجلسة الافتتاحية على باقي الفعاليات.	١	٥	٤	١٢	١	٣	٧	٣	٠.٠١
	٧	٠	٣	٠.٣	٣	٧	١		
	٥	٠				٥			
		٢							
٣. تضارب في انعقاد مواعيد المؤتمرات .	١	٣	١	٣١	١	٣	٦	٧	٠.٠١
	٢	٤				٤			
	١	٠		٠.٢		١			
		٧	٩		٩				

العبارة	الاستجابة						مستوى دلالة	تكرار	الأهمية النسبية
	موافق		لا أدري		غير موافق				
	ك	%	ك	%	ك	%			
٤. نظام الترقيات لا يعتد بحضور المؤتمرات.	١ ٨	٣ ٨	٦ ٦	١٨ ٩	١ ٥	٧ ٣	١ ١	١ ١	٢٠ ٣
٥. ضعف اختيار موقع المؤتمرات التربوية.	١ ١	٤ ٣	٣ ٨	١٠ ٩	١ ٠	٤ ٨	٨ ١	٨ ١	٥٠ ٦٧
٦. نقص في تحمل الجامعة نفقات سفر وإقامة الهيئة التدريسية.	١ ٨	٣ ٩	١ ٣	٣٢ ٤	١ ٨	٣ ٧	٩ ١	٩ ١	٤٠ ٦٧
٧. ضعف في تسويق المؤتمرات التربوية.	١ ٠	٤ ٤	٧ ٦	٢١ ٨	١ ٣	٣ ٨	١ ٠	١ ٠	٣٠ ٣
٨. ضعف في اختيار إدارة المؤتمر الذي ينعقد فيه المؤتمر.	٩ ٤	٢ ٩	١ ٢	٢٩ ٣	١ ٣	٤ ٨	١ ٢	١ ٢	٦٠ ١
٩. نقص في تطبيق توصيات المؤتمرات.	١ ٠	٤ ٧	٤ ٠	١١ ٥	١ ٩	٣ ٨	٤ ١	٤ ١	٩٠ ٦٧
١٠. نقص في استقطاب النخب التربوية.	١ ٨ ١	١ ٩	٤ ٤	١٢ ٦	١ ٤	٣ ٥	٧ ١	٢ ١	٧٠ ٢
١١. ضعف في تدويل المؤتمرات التربوية.	١ ٦ ٤	٤ ٧	٣ ٤	٩ ٧	١ ١	٣ ٣	٦ ١	٦ ١	٦٠ ٨
١٢. العبء التدريسي المرتفع على كاهل هيئة التدريس.	١ ٣ ٦	٣ ٩	١ ٥	٣٠ ١	١ ٨	٣ ٩	٥ ١	٥ ١	٩٠ ٣

يتضح من الجدول السابق أنه جاءت استجابات أعضاء هيئة التدريس حول مشكلات عزوفهم عن حضور المؤتمرات التربوية، بأنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في جميع العبارات لصالح البديل (موافق)، عداً العبارات (٤-٥-٦-٨-٩) لصالح البديل (لا أوافق)، حيث جاءت قيم (كا) دالة احصائياً عند مستوي دلالة ٠.٠٠١، والعبارات رقم (٣-٧-١٣) لا يوجد بها فروق. وجاء ترتيب العبارات حسب الأهمية النسبية لها:

١. جاءت العبارة رقم (١) "ضعف معامل التأثير لنشر الإنتاج البحثي داخل المؤتمرات التربوية" في الترتيب الأول بنسبة (٧٣.٣٣) وهو أمر منطقي يعكس قضية معامل التأثير والذي أصبح يعطى بعض المجالات وزناً تأثيراً أكبر، وهو ما عبر عنه عبدالعاطي والدهشان (٢٠١٨) " بأن معامل التأثير أصبح من القضايا التي تأخذ بها اللجان العلمية في مصر عند احتساب درجات الباحث المتقدم للترقية الأمر الذي أعطى لبعض الدوريات قيمة أكبر من المؤتمرات في نشر الانتاج البحثي". وأصبح أهم ما بعض أعضاء هيئة التدريس يقلق المكانة التي عليها جهة النشر لأنها ذات فائدة أكاديمية حتى الترقى الوظيفي والحصول على المكانة الوظيفية، وهذا التفسير إنما يضع في الاعتبار أيضاً إظهار قدرة المؤتمرات التربوية على أن تحمل رقماً قياسياً بين الدوريات ذات معامل تأثير النشر المرتفع، الأمر الذي يؤكد أن المؤتمرات الآن ينقصها إيضاح :

- طريقة معاملة المؤتمر حين احتساب معامل للتأثير حين نشر الأبحاث داخله.
- التأكد من اعتماد المؤتمر وأن يكون له ترقيم محلي ودولي، وموقع المؤتمر على موقع سكوبس.

- تحديد الفائدة التي تعود على أعضاء هيئة التدريس من جراء النشر في المؤتمر.
- مراجعة وفحص معظم الانتاج العلمي المنشور داخلها .
- إعلان قائمة من قبل اللجان العلمية باسم المؤتمرات التربوية التي تأخذ معامل للتأثير أعلى ويمكن اللجوء إليها والنشر داخلها.

٢. جاءت العبارة رقم (١٠) "هجرة بعض النخب التربوية وغلبة المجاملات عليه"، في الترتيب الثاني بنسبة (٧٢) ولما كان للميدان التربوي نخبة التي تعبر عنه وتحدد حركته وترسم مساره حيث تعرف النخب التربوية كما عرفها المهدي (٢٠١٩، ١٣) بأبسط معانيها بأنهم "هؤلاء الأفراد الذين يمارسون تأثيراً أكبر في مجالا الانتاج التربوي والثقافي والرمزي في مجتمعاتهم وحقول تخصصاتهم التعليمية والتربوية"، وهذا التعريف يؤكد أن هجرة بعض النخب التربوية عن حضور المؤتمرات إنما يرجع إلى نقص دور المؤتمرات في إظهار شكل المدارس الفكرية والبحثية داخلها، استبدال النخب التربوية ببعض الباحثين الجدد غير المؤهلين الذين ينقصه الخبرة وإظهار التحاور والتناقش العلمي السليم، بالإضافة، إلى ما أشارت إليه دراسة تشينغ (Cheng,2017,58) من أنه على الرغم من القفزات النوعية والتطور الكمي للإنتاج البحثي لمعظم أعضاء هيئة التدريس ولكن ينقصه النتائج المرضية والمقننة والسليمة التي تفيد المجتمع وعللت الدراسة ذلك بإغفال دور الصفوة من التربويين قدرتهم على صناعة القرارات والرؤية النقدية بما يؤدي إلى هجرة النخب للانتاج البحثي، وإن كان هذا الأمر من أحد أسباب عزوف أعضاء هيئة التدريس عن المؤتمرات التربوية إلا أنه قد ترك بعض التداعيات السلبية للمؤتمرات تمثلت في ثلاث أمور منها: الأولى : مزيد من الخصام وهجر النخب المثقة للمؤتمرات، ضياع ما أنفق على المؤتمرات من

جهود وأموال للخروج بشكل يغطي غياب النخب التربوية ذات الأثر المجتمعي، والثانية محاولة مواجهة النقص في النخب التربوية بتحميل غيرهم ممن ليس لديهم خبرة في التحدث في المؤتمرات والظهور فيها، والثالثة خسارة المنظمة ثقة جمهور الحضور فيها بما يجعلهم غير مهتمين بحضور أية لقاءات علمية الأمر الذي قد يمثل هدرا ماديا ومعنويا على أمر المؤتمرات.

٣. جاءت العبارة رقم (٢) "الاهتمام بالجلسة الافتتاحية على باقى فعاليات المؤتمر" فى الترتيب الثالث بنسبة (٧١)، حيث إن من سلبيات المؤتمرات العلمية فى الوقت الراهن كما يؤكد طلبه (٢٠١٦) (١٢، تفانى القائمون على المؤتمر فى حفل الاستقبال والجلسة الافتتاحية فى محاولة للظهور وإبراز المجاملات بشكل غير لائق، حيث إن الأصل فى المؤتمرات العلمية هى جنى ثمار الإنتاج البحثى ومحاولة الارتقاء بها على المستوى الفكرى، ولكن الجلسات الافتتاحية والاهتمام الزائد بها عن الحد جعلت الغالبية العظمى من الهيئة التدريسية فى عزوف عن هذه المؤتمرات حتى أن بعض الكليات أصبحت تتنافس على إبراز طريقتها وأساليبها فى الجلسات الافتتاحية بما يضيع الوقت ويأتى على حساب عرض الورقات البحثية ليصبح انعقاد المؤتمرات إنما ليتصدر المشهد الإدارات العليا فقط والترحيب بهم والتغنى ببعض الكلمات الطويلة التى لا علاقة لها بالمؤتمر ويأخذ الاحتفاء بهم الوانا، وأشكالا متبانية على مدار وقت طويل بما يساعد على تعطيل هدف المؤتمر وهى مبالغة تجعل بعض أعضاء هيئة التدريس يعزفون عن حضور اليوم الأولى للمؤتمر.

٤. جاءت العبارة رقم (٤) "نقص فى تطبيق التوصيات المؤتمرية" فى الترتيب الثامن بأهمية نسبية بلغت (٦٩.٦٧) فعلى الرغم من بعض المؤتمرات تخرج بتوصيات لها من المصادقية الكثير، ولديها القدرة التطبيق على أرض الواقع إلا أن تبقى حبيسة الأدراج، وقد يرجع السبب فى ذلك إلى كون الكثير من المؤتمرات تعقد كإجراء روتينى، وبعضها يتم بطريقة صورية لا جدوى منها، بما يؤدي إلى ضعف الهممى تطبيق التوصيات على أرض الواقع، وأشار عبدالمعطى (٢٠١٥)، (١١١) إلى أن ضعف الأوراق البحثية فى كثير من الأحيان يصعب معه تقديم توصيات جديرة بالتطبيق، وأحيانا مثالية الموضوعات المطروحة وارتفاع سقف طموحاتها عما هى عليه تجعل معظم أعضاء هيئة التدريس فى عزوف عن حضور المؤتمرات، وهو ما يؤكد الواقع بضعف وضوح المعايير العلمية التى ينغى أن تكتب يجعل كثير من السادة الحضور للمؤتمرات فى عزوف عنها، وأحيانا يغادرون قاعة المؤتمر قبل كتابة التوصيات وعرضها. وفى هذ السبب يؤكد الرحيلى (٢٠١٧، ٢٠٢) أن التوصيات المؤتمرية الآن ليست ذات أبعاد هادفة فى الصياغة والمحتوى خاصة أنه يندر أن تجد دراسات تقيس مدى تطبيق التوصيات المؤتمرية على أرض الواقع، بما يؤدي لضعف منح التوصيات حقها فى الطرح والتطبيق فينتهى المؤتمر بمجرد انتهاء عرض آخر

ورقة بحثية، مما يجعل معظم أعضاء هيئة التدريس يشعرون بعدم واقعية الدعاوى المؤتمرية للإصلاح، ولضعف قيام الجهات المسؤولة ضرورة تطبيق النتائج التي تفيد المجتمع.

ويرجع ضعف توصيات المؤتمرات إلى نقص في العناية بمخرجاتها والاهتمام بها، فتكتب بطريقة شكلية ممل، قد لا يكون لها علاقة بالتوجهات الفكرية للمؤتمر وفي بعض الأحيان، ينجذب إليها الحضور ولا لمتابعة تنفيذها، بل بعضهم يتربص موعد انتهائها استعداداً للانضمام إلى مآدبة الطعام، وامتدت آثار هذا الأمر إلى افتقار التنسيق بين الجامعات ومؤسسات البحث العلمي من تبادل الخبرات البحثية، ومعالجة المشكلات التربوية والتعليمية المشتركة بالصورة التي تمنع التكرار وتشتت جهود المؤتمرات التربوية، وربما يعد ذلك أيضاً إلى قلة وجود برنامج مدروس من قبل كليات التربية بأولويات موضوعات المؤتمرات والمجالات التي ينبغي أن تشملها.

٥. جاءت العبارة رقم (٩) "العبء التدريسي المرتفع الذي يقوم به معظم أعضاء هيئة التدريس طوال العام"، في الترتيب الخامس بأهمية نسبية بلغت (٦٩.٣٣) حيث يواجه معظم أعضاء هيئة التدريس داخل الجامعات مجموعة من الأعباء التدريسية والوظيفية مهظم العام الدراسي بطريقة تجعلهم مشغولين عن البحث والاهتمام بحضور المؤتمرات، وقد أشارت دراسة الغامدي (٢٠١٢، ٧٩) أن العبء التدريسي المرتفع على كاهل الهيئة التدريسية من حضور محاضرات والإعداد لها، ووساعات الإشراف، ووقت المكتبة بالإضافة إلى أبحاثهم العلمية، وحضور الاجتماعات تجعل بعض الأعضاء مرهقين وفي حالة عزوف عن البحث في اللقاءات العلمية أو التجمعات التي تتطلب النقاش الطويل، يضاف إلى كل ذلك العبء الاجتماعي لمعظم أفراد هيئة التدريس وندرة العائد المادي الذي سيعود عليه إذا سافر لحضور ندوة أو مؤتمر داخل أو خارج البلاد.

٦. جاءت العبارة رقم (١٢) "ضعف في تدويل المؤتمرات التربوية" في الترتيب الخامس بنسبه (٦٨) وهذا السبب إنما يرجع إلى ضعف توافر استراتيجية لدى كليات التربية تعبر عن أهداف مؤتمرتها، حيث ينقصها توفر الهوية البحثية للتفاعل مع تدويل الانتاج البحثي بصفة مستمرة، وهو ما أشار إليه كويك (Keiek, 2018, 47) من نقص المؤتمرات العلمية بصفة عامة قدرتها الانفتاح على العالم وتبادل الأبحاث العلمية بطريقة تعاونية تكفل الخروج بأزمات الانتاج البحثي التربوي، وبصفة خاصة في المستحدث من العلاقات البحثية المتمثلة في حاجة أعضاء هيئة التدريس إلى الناقد العالمي في قضايا التعليم المتعدد الأبعاد، بالإضافة إلى تفعيل قواعد تبادل الرؤى والنتائج، بما يؤكد تفعيل استراتيجيات الدولية في المؤتمرات التربوية لتحقيق مكانة علمية لكلية التربية داخل الجامعات بحيث تكون إنتاجيتها ذات ريادة جامعية.

٧. جاءت العبارة رقم (١١) "تضارب مواعيد انعقاد المؤتمرات التربوية". في الترتيب السادس بنسبة (٦٧) وهو ما يؤكد وجود قصور البيانات والمعلومات التي تربط بين الجامعات والكليات في تحديد

خريطة مؤتمرية لكل جامعة وتكاملها مع الكليات الأخرى وهو الأمر الذى يعكسه الواقع فى مجموعة من الاشكاليات منها :

- تكرار عناوين للمؤتمرات التربوية فى نفس الشهر الواحد.
- تجاهل تحديد أليات كل جامعة من الانتاج البحثى فى العام الواحد بما يدل على وجود نقص فى المسارات الفكرية التى توجه حركة المؤتمرات التربوية داخل الجامعات ،
- انعقاد بعض المؤتمرات فى فترات الدراسة مما يسبب عائقا للحضور.
- ضعف فى وجود استراتيجية واضحة للمؤتمرات بما يترتب عليه تكرار المجالات البحثية التى يعرضها المؤتمرات فى نفس العام الواحد.

٨. جاءت العبارة رقم فى الترتيب (١٣) "ضعف فى اختيار إدارة المؤتمر الذى ينعقد فيه المؤتمر"، بأهمية نسبية بلغت (٦٥.٦٧) وجاء هذه العبارة من ضمن الترتيبات الأخيرة كونها لا تشكل عائقا لمعظم أعضاء الهيئة التدريسية لأن طالما تكبد مشقة عناء السفر والانتقال من مكان إلى مكان آخر فأصبح مهينا للذهاب فى أى بقعة داخل المنطقة الجغرافية التى ينعقد فيها المؤتمر بالإضافة إلى أنه وكما أشار السيمرى (٢٠٠٢، ٥٤)، هناك وعى لدى بعض الجامعات التى دأبت على عقد مؤتمراتها بطريقة دورية على اختيار الموقع الجغرافى الذى يسهل الوصول إليه وغالبيتها لا تتم فى مناطق نائية إنما أصبحت تتم فى أماكن قريبة ومزودة ببعض الخدمات للتسهيل الوصول إليها.

٩. جاءت العبارة رقم (٦) "نقص فى تحمل الجامعات الشؤون المالية الخاصة بالسادة الحضور" بأهمية نسبية بلغت (٦٤.٦٧) والشؤون المالية هى إنما تعبر عن قدرة إدارة المؤتمر على تحمل تكاليف السفر والإقامة والتنقلات حيث أشار أن بعض الجامعات تدعم أعضاء الهيئة التدريسية الراغبين فى حضور المؤتمرات تكاليف سفرهم للحضور المؤتمرات سواء أكانت مؤتمرات داخل البلاد أو خارجها شريطة ألا يزيد عن عدد مؤتمرين خارج البلاد وأن يكون مشاركا بورقة بحثية، بما يؤكد أن معظم إدارات المؤتمر تكون حريصة على تحمل تكاليف مبيت أعضاء الهيئة التدريسية إذا كان المؤتمر منعقدا لأكثر من يوم دون أن تحملهم تكاليف الإقامة ووجبات الطعام والطرق التى سوف يتنقلون الأمر الذى يؤكد إنخفاض مخصصات الدولة للصرف على البحث العلمى بشكل يجعل معظم الأفراد فى عزوف عن الحضور ويرجع هذا السبب إلى أن رعاية المؤتمر قد يلجأون فى ظل إنخفاض التكاليف إلى إقامة المؤتمر فى أماكن غير مجهزة من ناحية التكنولوجيا، بالإضافة إلى سوء بعض الخدمات المقدمة من قبل رعاية المؤتمر حتى أنهم يشكون سوء وجبات الطعام، وأماكن الاستراحة، ودورات المياه وغيرها بالإضافة إلى نقص فى توافر وسائل المواصلات من مكان لآخر وأيضا سوء أماكن الإقامة فى بعض الأحيان.

١٠. جاءت العبارة رقم في الترتيب (١٢) " ضعف في امتلاك مهارات تسويق المؤتمرات التربوية." يعد تسويق المؤتمرات من أهم العوامل التي يمكن أن تجتذب الهيئة التدريسية إليها لأن التسويق يضمن رواج الانتاج المعرفي المعروض داخل الجامعات، ويضمن عرض النتاج البحثي والكتب والمؤلفات لغالبية أعضاء هيئة التدريس في التخصص، إلا أنه يؤكد أنه في الوقت الحالي يندر وجود الحوافز المشجعة على حضور المؤتمرات فهي عجزت عن توضيح حالة الإبداء الكامل التي عليها كليات التربية لنقص وجود الجدوى من جراء تسويق إنتاجها البحثي داخل مؤتمرها ، ونقص في تطوير التكنولوجيا الداعمة لهذا الأمر والتي تستطيع تسويق المؤتمرات حال انتهائها وهو ما يندر حدوثه.

المحور الرابع: متطلبات حضور أعضاء هيئة التدريس للمؤتمرات التربوية

وبالنظر إلى كل ما جاء بالكتابات الأدبية النظرية، ومن الدراسة الميدانية من معوقات قد تجعل بعض أعضاء هيئة التدريس يعزفون عن حضور المؤتمرات التربوية والمتعلقة بعض ألوانها أنها تعكس لمجموعة أسباب عامة تسود أغلبها حركة المؤتمرات التربوية داخل معظم الجامعات، بحيث تظهر ضعف القوة الدافعة للإبداع البحثي والفكري داخل المؤتمرات، وعجز بعض المؤتمرات التربوية عن تقديم معرفة عصرية تواكب العالمية وتواجه التحديات المجتمعية، مع قلة قدرتها على إحداث تغيير حقيقي ملموس، يضاف إلى ذلك نقص في التلاحم الفعال بين التربويين في تقديم مدارسهم الفكرية التي تعكس إنتاجهم التربوي ، بما يعكس شكل التساهل في عرض أفكارهم دونما مواجهة حقيقة وحازمة من قبل إدارات المؤتمرات لهذا التساهل.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا على من تقع اللائمة في هذه الأسباب؟ هل على السياسيات التي يتم اتباعها داخل المؤتمرات التربوية؟ أم على القائمين على تنظيم المؤتمرات؟ أم على المجتمع التربوي نفسه الذي يعقد هذه المؤتمرات؟ وفي الحقيقة أن اللائمة يصعب حصرها في طرف واحد نتيجة التداخل فيما بين الأسباب، وإنه على رغم تعدد وتداخل هذه الأسباب سيظل حضور الهيئة التدريسية للمؤتمرات التربوية أحد أهم المداخل للارتقاء بها.

والواقع أن ما تم عرضه حول أسباب عزوف أعضاء هيئة التدريس عن حضور المؤتمرات التربوية، ما هي إلا محاولة لتقديم ملامح نقدية وتحليلية عن أهمية المؤتمرات التربوية، وهي محاولة تتطلب المزيد من الدراسة والبحث عن جدوها بين أطراف التربويين سعياً لتقديم بعض المتطلبات التي من شأنها تغيير هذا الواقع، والانطلاق به نحو آفاق المستقبل، خاصة وأن المؤتمرات التربوية أصبح ينظر إليها على أنها أداة المجتمع التربوي في تحقيق آمالة المنشودة، فيما يتعلق بتطوير العمل التعليمي والتربوي داخل المجتمع لكي تتواءم مع التوجهات المعاصرة التي تفرض إبراز دور الأستاذ الجامعي في بناء مستقبل البحث العلمي، بالكشف عن ملامحه داخل المجتمع الذي ينتمي إليه، بما يؤكد العمل على وضع رؤية تحدد ملامح المؤتمرات التربوية وشكل الفكر التربوي المعروض، الأمر

الذى يؤكد أنه من أجل تحقيق متطلبات تساعد أعضاء هيئة التدريس على حضورها، فإنه لابد من انطلاقها من مجموعة من المبادئ، منها:

المبدأ الأول: تحديد رؤية مستقبلية للمؤتمرات التربوية ينبغى أن يكون الانطلاق فيها كما يرى المهدي (٢٠١٩، ب، ٣٤) "الإرتكاز على التوجهات الفكرية التى تبرزها الانتاج العلمى والبحثى المعروضة داخل الملتقيات التربوية، وتحقيق غاية أكبر هى تطوير وضع هذه الملتقيات"، بالصورة التى تجعل المؤتمرات التربوية تفرض امتلاك القدرة على الإبداع والابتكار فى عصر يتسم بالتجديدات التربوية والمجتمعية التى تستدعى البحث الدائم والمستمر عن عرض الأفكار والرؤى المتجددة.

المبدأ الثانى : يتمثل التأكيد على أن تطوير المؤتمرات التربوية ليس هدفاً فى حد ذاته، ولكن وسيلة لتحقيق غاية أكبر هو أن تكون مكاناً إلى تجمعات التربويين، بالصورة التى تجعلها قادرة على إبراز شكل التجمعات والملتقيات الفكرية داخل كليات التربية بحيث تبرز قدرتهم على الإبداع والابتكار وقدرتهم على حل المشكلات التربوية والمجتمعية، إذا ما تمكنوا من ذلك الأمر فى إطار مؤتمرات مستمرة تعقدها كليات التربية وبمشاركة من الجامعات ومؤسسات المجتمع المدنى لأن قضاياها تمس غالبية أطراف المجتمع.

المبدأ الثالث : يتمثل فى أن الانطلاقة الحقيقية فى تطوير المؤتمرات التربوية لابد وأن تكون مسلحة بالدعم المجتمعى الحقيقى بحيث يستشعر القائمون عليه مدى اهتمام المجتمع بنتائج المؤتمرات التربوية وأهميتها فى الارتقاء بالواقع الاجتماعى والتربوى حتى يتواءم ومتطلبات التربويين داخل المجتمع.

المبدأ الرابع : يشير إلى أنه لا يكفى تطوير المؤتمرات التربوية قولا، إنما لابد من اتخاذ إجراءات فعالة فى توفير ما يلزمها من دعم وإمكانيات بالصورة التى تمكنها أن تفى باحتياجات المجتمع وهو مبدأ اقتصادى يساعد المؤتمرات التربوية على الإرتقاء، والحفاظ على توجهات الإطار السياسى والاقتصادى والاجتماعى والثقافى الذى تعمل فى إطاره التوجهات العلمية للبحث التربوى نظراً إلى اختلاف هذا الإطار من مجتمع إلى آخر.

وهذه المبادئ مجتمعة تعنى أنه حين الأخذ بمعرفة معوقات أعضاء هيئة التدريس عن المؤتمرات التربوية إنما لتكون قادرة على تحدى المستقبل، وتكون عاملاً لجذب الأستاذ الجامعى إليها بالتنفيذ فى تطويرها بصورة كلية بعيدة عن التحسن الجزئى بحيث تشمل المناخ الحاكم لها، وعوامل تنظيمها، وتمويلها، وشكل الإنتاج البحثى المعروض داخلها، والأخذ فى الاعتبار العناصر ذات التأثير فى تفعيل قضاياها وتطويرها على أن يتم ذلك فى إطار استراتيجية متكاملة تجعل من المؤتمرات التربوية كلها هدف ووسيلة للإرتقاء البحثى والمجتمعى، بحيث يمكن تفعيل مجموعة من المتطلبات لتفعيلها كما جاء، من نتائج المحور الثالث من الدراسة الميدانية والمتعلق بمتطلبات حضور أعضاء هيئة التدريس للمؤتمرات التربوية، والتى آتت من نتائج الدراسة الميدانية كالاتى :

المتطلب الأول: إعطاء المؤتمرات وزنا أكبر في معامل نشر الانتاج البحثي

والتي آتت في المرتبة الأولى، وبوزن نسبي بلغ (٩٦.٦٧) حيث إن إعطاء الانتاج البحثي المنشور داخل المؤتمرات وزنا كبيرا في معامل التأثير يعد متطلبا مهما للإرتقاء بالمؤتمرات التربوية من خلال وضع الأطر التنظيمية من قبل لجان الترقّيات التي تسهم في تحكيم الانتاج البحثي المنشور داخل مجلدات المؤتمر، والإعلان عن أسماء المؤتمرات التربوية التخصصية التي تعتمد على الاحترافية البحثية وتسليط الضوء عليها، بالإضافة إلى تبصير القائمين على المؤتمرات بضرورة تلقي الأبحاث الجادة ذات الأطر الفكرية الرصينة حتى تحافظ على مكانتها في معامل النشر، وقيام القائمين على أمر اللجان العلمية بعمل تقييم دورى منظم للمؤتمرات التربوية التي تعقد بصفة دورية ونشر نتائجها داخل الميدان حتى تكون كاشف لأعضاء هيئة التدريس في اختيار مكان النشر.

ولما كان معامل التأثير من القضايا المهمة في النشر العلمى فإن الأمر يتطلب أيضا الوضع في الاعتبار مراعاة تغير السياقات الزمنية والمكانية لأيدولوجيات المؤتمرات التربوية، ووضعها على المحركات البحثية الالكترونية لتحتل المؤتمرات التربوية المكانة الأعلى في الوزن النسبي وهو ما يتطلب أيضا: إدراج المؤتمرات التربوية كوثائق مصدرية، وتوافر هيئات تحرير للمؤتمرات مثل المجلات العلمية، وانتظام انعقاد المؤتمر داخل الكلية التي يعمل داخلها بصورة منتظمة، من خلال الإلتزام بأخلاقيات البحث والنشر العلمى الرصين، وانتظام صدور مجلدات المؤتمر، وتحقيق الجودة والتقنية العالية التي يظهر عليها المؤتمر، بما يساعد على تصنيف أعضاء هيئة التدريس على حسب إنتاجهم البحثي والعلمى.

المتطلب الثانى : توفر خريطة للمؤتمرات التربوية

وقد أتى هذا المتطلب فى الترتيب الثانى، وبالوزن النسبي البالغ (٩٥.٣٣) ويرجع هذا المتطلب إلى زيادة المؤتمرات التي تعقدها كليات التربية والتي أدت فى كثير من الأحيان إلى تكرار موضوعات البحوث بل وتكرار نفس الأفكار البحثية بنفس الأشخاص الذين يحضرون المؤتمرات، الأمر الذى يتطلب فى ظل هذا الواقع إنشاء خريطة بحثية تشمل قضايا المؤتمرات التربوية لكل كليات التربية حتى يودى إلى التقليل من الموضوعات المعروضة من ذى قبل أو فى نفس العام، بالإضافة إلى أنه يمكن منع تكرار حدوث مؤتمرات تربوية فى شهر واحد من نفس العام، بما يستتبعه من عمل أدلة للرؤى الفكرية التي تم إجازتها من قبل فى كليات التربية، بحيث تساعد هذه الخريطة أيضا الإرتقاء بتوجهات الإنتاجية الفكرية لمجموع أعضاء هيئة التدريس من خلال وضع آليات الإطار البنائى لكل مؤتمر يقام داخل كليات التربية المختلفة، وأيضا من خلال ترشيد صنع القرارات التربوية فى اختيار الأماكن التي سوف تعقد داخلها منعا للتكرار من خلال وضع مجموعة من الضوابط يتم بها حسن اختيار القائمين على أمر المؤتمرات، بالجمع بين الكفاءة والخبرة والمعرفة، وباختيار توجهات المؤتمرات كل عام حتى لا تتكرر، بالإضافة إلى ضرورة تواجد إرادة حقيقة بين أساتذة كليات التربية وإدارتها والتي يمكن أن

تشجع فكرة خرائط المؤتمرات من خلال الاستعانة بالوسائل التكنولوجية المتقدمة بإنشاء دوائر علمية تربوية تستطيع النهوض بوضع المؤتمرات التربوية داخل الجامعات وخارجها لإحداث التراكم المعرفي التربوي وتوظيفه داخل المؤتمرات بالتركيز على القوى البشرية وإنتاجاتهم البحثية، واعتماد كليات التربية العازمة على عقد المؤتمرات توضيحها مجالات الانتاج البحثي بحيث تكون محددة وواضحة ومرتبطة بواقع الممارسات التربوية في جميع مستوياتها، وأخذة في اعتباراتها المدة الزمنية للإنعقاد ، ومحدد أولويات كل مؤتمر بإنتاجة البحثي.

إن قيام كليات التربية بمثل هذا الأمر من شأنه أن يعين في إعداد خرائط بينها لإعداد مؤتمرات غير متشابهة الجوهر والمضمون وبينها فترات، وبحيث تكون خرائط محددة الهدف من وراء انعقاد المؤتمرات، ومدروسة بكافة تفاصيلها، ومشتقة موضوعاتها ومشكلاتها من الواقع الميداني من حاجات المجتمع ومتطلباته الآنية والمستقبلية، ومبنية على أسس علمية تربوية تضع المصلحة العليا لخدمة قضايا المجتمع التربوية في مقدمة اهتماماتها، ومدعمة للهوية المميزة للتربويين، ثم الاهتمام بقابلية نتائجها للتطبيق على المستويين التخطيطي والتنفيذي التي تشترك فيها كل الجهات ذات التأثير على مجالات الإنتاج البحثي، والذي يتطلب منه أن يكون منطلقا من دراسات متأنية تتفق وظروف التربية التي تتأثر بالسياق العام للمجتمعات.

المتطلب الثالث: توفير ميزانية مناسبة للمؤتمرات التربوية:

وقد جاء هذا المتطلب بنسبة (٩٠.٢) حيث إن تحقيق نجاح المؤتمرات التربوية رهن بتوفير حجم الميزانيات التي تخصص له، وفقا لاحتياجاته المطالبة بمواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي حتى أنه لم يعد هناك ميزانية ثابتة، تخصص إلى ميزانية خاصة ينفق منها على إقامة المؤتمرات ،وهو الأمر الذي يتطلب تنشيط اللقاءات العلمية بين مجتمع البحث التربوي والجهات الخارجية التي يمكن أن تمول هذا النوع من الأبحاث في سياق يحقق الموضوعية والاستفادة العلمية بين طبيعة الفكر التربوي، وبين المجتمع الخارجي الذي يمكن أن يستفيد من النتائج، وكذلك يمكن تحقيق هذا المتطلب بالإفادة من تخصيص جزء من الموارد المالية التي يدفعها الباحثون المنتسبون إلى الدراسات العليا بالإنفاق على المؤتمرات العلمية التربوية في سياق ما يطلق عليه الاكتفاء الذاتي للمؤتمر التربوي ذاته، والإنفاق على مستلزماته من استقبال وضيافة وإقامة وتكاليف السفر وطباعة كل ما له شأن بنجاح المؤتمر .

المتطلب الرابع: اختيار الأماكن السياحية ذات الجانب الترفيهي

وقد أتى هذا المتطلب في الترتيب الثالث، وبالوزن النسبي البالغ (٨٠) حيث تعتبر المؤتمرات فرصة جيدة لزيارة الأماكن السياحية والأثرية التي قد يغفلها الفرد، ولكن في أثناء عقد المؤتمرات في البلاد ذات الأثر الترفيهي والسياحي يمكنها أن تجتذب إليها أكبر عدد ممكن من الأفراد، وهو الأمر الذي يتطلب أن تسهل الجامعات السفر لمجموع أعضاء هيئة التدريس الذين يرغبون في السفر

لحضور المؤتمرات المحلية والدولية، وعقد علاقات شراكة مع الفنادق القريبة من المؤتمر لتقديم كافة تسهيلات الراحة والطمأنينة للمشاركين، وتوفير تذاكر الطيران بسهولة إذا كان الأمر يتطلب وجود تأشيرات للمشاركين أيضاً، واختيار الأماكن السياحية والترفيه المتنوعة، وعقد علاقات شراكة وبصفة مستمرة مع اتحاد الغرف السياحية بالجامعات لدعم المؤتمرات في الأماكن لإعطاء القائمين على المؤتمر الدعم الكافي والمناسب لإستضافة الحضور، وتوفير الدعاية الإيجابية للبلد المستضيف للمؤتمر، وإلقاء الضوء على الأمور الأمنية والسياسية للبلد أو المكان بما يؤدي إلى إنتعاش المؤتمر وجعل الطلب يتزايد عليه بشكل دوري، وإبراز جودة المرافق وخدماتها باعتبارها أهم ما يحقق الراحة والرفاهية للحضور، تنوع برامج الزيارات للأماكن السياحية والترفيهية من خلال الاستعانة بإحدى الشركات ذات الخبرة في هذا المجال.

المطلب الخامس: تفعيل نتائج المؤتمرات التربوية في صناعة القرار التربوي

وهذا المطلب قد أتى في الترتيب الرابع، وبالوزن النسبي البالغ (٧٩.٣٣) الذي يعتمد اعتماداً على ما تفرزه القضايا المطروحة دخل المؤتمرات التربوية؛ من نتائج تساعد على إصلاح هيكل المؤتمرات التربوية التي تنعقد بحيث يعبر عن هذا المطلب مجموعة من الآليات منها:

١. استيعاب المؤتمرات إلى قضايا الإصلاح والتي يسهل طرحها داخل المؤتمرات مروراً بوضع استراتيجيات تنظيمية جديدة في نتائجها، وفي مناهجها يمكن تطبيقها على مستوى المؤسسات والمراكز البحثية بالصورة التي تدعم مجالات الإنتاج البحثي التربوي المختلف.

٢. تعاون مختلف التخصصات التربوية في دراسة المشكلات التربوية والتعليمية على الساحة المجتمعية بما يستلزم إيجاد الحلول والنتائج التي تساعد في إقامة نوع من التكامل بين المؤسسات المعنية بنتائج المؤتمرات التربوية لتفعيلها، وتوحيد الجهود حتى تخرج برؤية مشتركة على أرض الواقع التربوي.

٣. إبراز نتائج جهد خالص من كوكبة متمكنة من الهيئة التدريسية، فمن المعلوم أن هناك عدداً كبيراً من المؤتمرات التربوية تعقد طوال سنوات عديدة مضت تناولت فيها بحوثاً يتجاوز عددها الآلاف تتناول نتائجها، وتوصياتها عناصر المنظومة التعليمية، واقتراح السياسات التعليمية التي تتواءم مع روح العصر، وتقديم متطلبات لإصلاح منظومة التقويم للمتعلم، وتحديث المنظومة التربوية داخل المجتمع بما يتفق وثوابت المجتمعات، بالإضافة إلى الطرق التي تقدمها في الاستفادة من النظريات التربوية الحديثة في كافة الميادين التربوية حتى أن توصيات المؤتمرات التربوية قد امتدت لتطول ذوى الاحتياجات الخاصة، وتقديم بعض التوجهات الفكرية التي يمكنها أن تقدم لهم رعاية تعليمية مناسبة، ولعل هذا المطلب يأتي تواكباً مع الدعوات التي تطالب بجعل أفراد المجتمع التربوي يشعرون بثمرة مؤتمراتهم في تطوير الواقع التعليمي، وأن يتم توجيه نتائج مؤتمراتهم في إنتاج معارف تساهم في

تنمية المجتمعات التربوية بما يعنى إشراك معظم أفراد المجتمع التربوى داخل الجامعة وخارجها فى المشاركة فى القضايا التى ينبغى أن تناقش داخلها.

المطلب السادس: مراعاة البعد الدولى فى صفة المؤتمرات التربوية

لما كانت المؤتمرات ضرورة قومية فقد أتى هذا المطلب فى الترتيب السادس، وبالوزن النسبى البالغ (٧٧)، لأن حركة الإنتاجية الفكرى والمعرفى داخل الجامعات على مستوى العالم أصبحت تأخذ بما يعرف بالتكتلات العلمية، ورفض عزل العلماء والنخب البحثية عن بعضهم، وما من شك فى أن المؤتمرات التربوية بصفة خاصة مطلوبة بأن تحرك قيادة الانتاج البحثى نحو الارتقاء والجودة التى تتطلبها المنافسة العلمية والتدول العلمى فى عصر الانفتاح العلمى والبحثى والمعرفى من خلال :

١. إقامة شراكات وعلاقات عمل تربوية دولية مع كل ما شأنه أن يحدث آثرة بالتبادل المعرفى فى المؤتمرات التربوية إثر توجهات إنتاجها البحثى.
٢. تركيز اتجاه المؤتمرات العلوم التربوية على الأولويات التربوية والتعليمية الملحة وتحديد أفضل الطرق والوسائل لجعل المؤتمرات تأخذ البعد الدولى وبصفة خاصة فى نتائج أبحاثها على ينبغى أن تركز على زيادة تأثير الانتاج البحث المقدم على السياسات والممارسات التعليمية.
٣. ربط التوجهات الفكرية للإنتاج البحثى المقدم داخل المؤتمرات بالتطوير والتنمية، واستخدامه فى إيجاد رأى عام وداعم لتوظيف هذا الانتاج داخل المجتمع بحيث يجد صدق للتطبيق الدولى فى معظم قطاعاته وفئاته المستفيدة من النتائج.
٤. تأكيد الهيئة المنظمة للمؤتمر على تحقيق التميز التربوي فى مجالاته المختلفة وفق مجموعة من المعايير المتفق عليها من قبل التربويين بحيث تلقى الدعم المؤسساتى لأنشطته وتضع إطارا مميزا للشكل الذى ينبغى أن يخرجه عليه المؤتمر ، ويقيم روابط جديدة وجيدة مع المجتمع بصفة عامة حتى يظهر المؤتمر بخبرة موثوق بها ، بالإضافة إلى إقامة اتصالاته العالمية للاستفادة منها فى الاطلاع على المستجدات العالمية فى مجال الفكر التربوي، وتأكيد الاتصال والتواصل بين كافة المؤسسات الفكرية والتربوية التى يمكن أن تستفيد من نتائج المؤتمر .

المطلب السابع : توفير المناخ الداعم للارتقاء بالمؤتمرات التربوية

وقد أتى هذا المطلب فى الترتيب السابع، وبالوزن النسبى البالغ (٧٠.٦٧)، وهذا المطلب إنما تأتى ضرورة تحقيقه من جراء أنه توفر المناخ الجيد إنما يعتبر من أهم المقومات التى ينبغى مراعاتها حين التفكير فى عودة أعضاء هيئة التدريس لحضور المؤتمرات التربوية، وما يتطلبه من :

١. توفير الحرية الفكرية إلى كليات التربية فى اختيار الموضوعات والأفكار التى تطرح داخل مؤتمراتهم العلمية ومناقشتها بحرية تامة وموضوعية ينتقل أثرها على الفور لإصلاح المنظومة التربوية داخل المجتمع.

٢. دعم الإبداع فى النقاشات والحوارات العلمية التى يترتب عليها إحساس جموع الحضور بدورهم التربوى والتعليمى، وحاجة السياسات التعليمية إلى النتائج التى يتوصلون إليها.
 ٣. توفير المناخ الإدارى الذى يساعد على نجاح المؤتمر من يملكه من آليات تساعد على توفير (الأموال المناسبة- إظهار الاحترام والتقدير للأفكار الإبداعية المعروضة - تذليل كافة المعوقات التى تواجه إقامة المؤتمر - إظهار دور المجتمع المحلى فى الدعم- توفير كافة الخدمات للسادة الحضور).
 ٤. التنظيم الجيد للمؤتمر منذ جلسة الافتتاح وحتى جلسة التوصيات بالشكل الذى يظهر فرص التفوق والتميز فى عرض المؤتمرات التربوية.
 ٥. تحديد آليات تنسيقية وفق برنامج محدد من قبل إدارة المؤتمر تتابع توصيات المؤتمر ومدى نجاحها وقبولها فى الأوساط التربوية، حتى يشعر الجميع بفائدة المؤتمرات التربوية والغاية الأسمى من جراء انعقادها.
 ٦. توظيف إمكانيات الجامعة بما يخدم المؤتمرات التربوية والقضايا المعروضة داخلها، وتوثيق الأفكار المعروضة التى من شأنها المساهمة فى تقديم بعض الحلول للمشكلات التعليمية أو التربوية بالشكل يوظف طاقات التربويين فى مؤتمراتهم الفكرية.
- إن توفير المناخ الداعم للمؤتمرات التربوية من خلال إظهار استقلاليتها وحريتها الأكاديمية والأماكن التى تقام فيها والموضوعات التى تعرض داخلها إنما تتم من خلال توفير سياسيات تربوية تشعر بأهمية القضايا التربوية ومناقشتها للنهوض بالمجتمع، وتوفير الحرية الأكاديمية لعرض أفكارهم وإزالة كافة الصعوبات التى تحول دون عرض توجهاتهم الفكرية داخل المؤتمرات ، وبما يستلزم أيضا من تحديد مجموعة من المقومات يتأسس عليها توجهات المؤتمرات التربوية الفكرية سواء أكانت هذه المقومات خاصة بأعضاء هيئة التدريس أو بالاهتمام بقضايا الإصلاح التربوى، والوعى بالقضايا المجتمعية ومدى مساهمة النظم السياسية والاقتصادية فى مساعدة كليات التربية على إصلاح المجتمع بتوفير المناخ المحفز على ذلك وتدعيم المؤتمرات العلمية فى تدعيم مجالات الانتاجية البحثية التربوية.
- ونهاية فإن تحقيق صورة الإرتقاء بالمؤتمرات التربوية حتى تكون عامل جذب لأعضاء هيئة التدريس لإظهار آرائهم العلمية وأفكارهم التى تثرى من شكل المؤتمرات ومشاركتهم فيه إنما يتوقف أولا :على مدى نجاح المؤتمرات التربوية فى تجاوز عزلتها عن التربويين، بحيث تأتى منفحة على حاجات المجتمع الآتية والمستقبلية، وفى قدرتها على تحقيق شبكات وعلاقات اتصال بين الجماعات البحثية التربوية، وفى قدرة إدرات المؤتمرات على حسن استثمار ما يتوافر لإنعقادها من أموال ونفقات فى المقام الأول بحيث تنشر إنتاج المؤتمرات فى مجلدات تكون بمثابة منابر إلى نشر المعارف التربوية بين جماعات التربويين، وأداة تنوير للمجتمع والقائمين على العملية التعليمية لتجاوز العقبات والمثالب التى تعرقل طريقهم نحو التطوير.

الأمر الثانى يعكس إرادة التطوير والتغيير الفعلى لدى القائمين على أمر المؤتمرات التربوية بكل ما تحمله من قضايا داخل المجتمع، لأنه إن كانت هناك نية حقيقة لإصلاح ما يوجد فيها من خلل وبعض مشكلات تؤدي إلى عزوف مجموعة من أعضاء هيئة التدريس عن عزوف حضورها، فإنه يجب أن يتوفر لدى جميع التربويين داخل كليات التربية وخارجها روح المكافحة عن أداء بعض المؤتمرات التربوية فى الوقت الراهن، بحيث توجه نحو تحقيق مستقبل أفضل للمؤتمرات التربوية هدفا وأسلوبا ووسيلة لصالح المؤتمر والقائمين عليه والحضور، وأن يتم توجيه الإصلاح نحو ضرورة تهيئة المناخ الآمن والحر الذى يهى فرص الإبداع والابتكار.

المراجع

١. أبوالسعيد، أحمد العبد (٢٠١٤) : إعداد وتنظيم المؤتمرات والندوات (عمان، دار البازورى للنشر).
٢. أبوالعنين، هشام محمد (٢٠١٧): دور أعضاء هيئة التدريس فى تحسين ترتيب جامعة بنها فى تصنيف كيوإس البريطانى، مؤتمر النشر الدولى الواقع والتحديات (كلية الآداب، جامعة بنها، ١٨- ١٩ أبريل)
٣. أبوالنصر، مدحت محمد (٢٠٠٩): إدارة وتنظيم الاجتماعات كمدخل لتطوير العمل بالمنظمات (القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر).
٤. الأسم، حسن علاء (٢٠١٤): إعداد المؤتمرات العالمية الناجحة (عمان، مؤسسة دار التراث للنشر).
٥. البارودى، منال أحمد (٢٠١٦): الطرق الإبداعية فى حل المشكلات واتخاذ القرارات (القاهرة، المجموعة العربية للتدوين والنشر).
٦. التايب، عائشة بنت محمد (٢٠١٤) "اتجاهات حركة النشر العلمى بجامعات المملكة العربية السعودية، قراءة تحليلية اجتماعية"،مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المجلد ٢٦، العدد ٣١، سبتمبر، ٢٢٧-٢٤٤.
٧. التمام، عبدالله بن سالم (٢٠١٧) "أهم العوامل المساعدة على التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية،دراسة تطبيقية على الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة"، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، المدينة المنورة، العدد ١٧٨، المجلد ٥٠، ٤٦١-٥٧٨.
٨. التل، وائل عبدالرحمن (٢٠١١) "تحليل واقع الانتاج العلمى فى كلية التربية بجامعة الملك عبدالعزيز، وتحديد معوقاته من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فى الكلية"، مجلة دراسات العلوم التربوية، جامعة جازان، المجلد ٣٨، ملحق ٣، ١١-٤٥.
٩. الحويطى، عواد بن حماد (٢٠١٧) : "دور الانتاج العلمى لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية فى خدمة المجتمع المحلى، المجلة الدولية التربوية المتخصصة ، جامعة تبوك، لية التربية ، المجلد ٦، العدد ١٢، ديسمبر، ١٥-٢٩.
١٠. الدهشان، جمال على (٢٠١٥): "تحو رؤية نقدية للبحث التربوي العربي"، مجلة نقد وتنوير، الكويت، العدد ٢، مايو ٤٦-٧١.
١١. الذبياني، محمد عودة (٢٠١٧): دراسات المستقبل أسسها الفلسفية واستخداماتها فى البحوث التربوية فى البلدان العربية، مجلة دراسات العلوم التربوية،الجامعة الأردنية، عمان، العدد ٤، المجلد ٤٤، ١٦٥-١٨٥.

١٢. الرحيلي، محمد بن سليم (٢٠١٧): "معوقات الانتاجية البحثية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات الإسلامية بالمدينة المنورة، وسبل التغلب عليها، مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات، جامعة عين شمس، العدد ٨، ١٧٧-٢١١.
١٣. السيد، عبدالقادر محمد (٢٠١٨): "البحث العلمي في الوطن العربي، الواقع ومقترحات التطوير"، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد ٥٤، أكتوبر، ١٧٢-٢٢٢.
١٤. السيمري، لطيفة صالح (٢٠٠٢) " أثر المؤتمرات التربوية لإعداد المعلم في نمو المعرفة المهنية لعضو هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة"، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، جامعة الملك سعود، العدد ١، ٤٧-٩٥.
١٥. العباد، عبدالله بن حميد (٢٠١٧) " نموذج مقترح لرفع القدرة التنافسية لجامعة الملك سعود في ضوء معايير التصنيفات العالمية للجامعات"، المجلة الدولية التربوية، الأردن، العدد ٣، المجلد ١، آذار، ١-٦٥.
١٦. العجلواني، محمد حسين (٢٠١٦) "الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الكليات الجامعية التابعة لجامعة البلقاء التطبيقية في محافظات شمال الأردن، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، جامعة اليرموك، الأردن، المجلد ١٢، العدد ٤، ٤٧٩-٤٩٤.
١٧. الغامدي، عمير بن سفر (٢٠١٢) : التنمية المهنية لعضو هيئة التدريس في كليات التربية بالجامعات السعودية في ضوء معايير المجلس الوطني لاعتماد تعليم المعلمين تصور مقترح، رسالة دكتوراه غير منشور، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
١٨. الغانم، وآخرون (٢٠١٥): أنواع الندوات والمؤتمرات، عناصرها ومتطلبات إعدادها (عمان: دار اليازوردي للنشر).
١٩. الغفور، فوزية يوسف (٢٠١٢) : "المشكلات التي تواجه عضو هيئة التدريس، وتأثير على أدائه الوظيفي بكلية التربية في دولة الكويت، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية لدول الخليج، العدد ٨٥، ٣٦٨-٤١٢.
٢٠. القرشي، رانيه بنت محمد (٢٠١٨): "علاقة الثقافة التنظيمية الحرية الأكاديمية لعضو هيئة التدريس، دراسة تطبيقية على كليتي التربية في جامعتي أم القرى والطائف"، مجلة عالم التربية، القاهرة، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد، العدد ٦١، المجلد ٢، ١٣٣-١٧٨.
٢١. الكندري، لطيفة بنت محمد (٢٠١٣) : فن إدارة الاجتماعات والمؤتمرات (الأردن، المجلس الأعلى للتخطيط والتنمية).
٢٢. المفتي، محمد أمين (٢٠١٨): "قضايا في البحث التربوي، رؤية واقتراحات" المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد ١، يناير، ٥١-٩٣.

٢٣. المهدي، مجدى صلاح طه (٢٠١٩، أ) : دور البحث التربوى فى تنشيط الفكر التربوى داخل المجتمع، رؤية تحليلية، مؤتمر التربية والتنمية الثقافية فى مواجهة تحديات الواقع العربى ومتغيرات العصر، (سوهاج، جمعية الثقافة من أجل التنمية، ٢٤-٢٥ أبريل).
٢٤. المهدي، مجدى صلاح طه (٢٠١٩، ب) : مناهج البحث التربوى (القاهرة، دار الفكر العربى).
٢٥. النابلسى، هناء حسن (٢٠١١): دور الشباب الجماعى فى العمل التطوعى، والمشاركة السياسية (عمان: دار مجدولاي للنشر والتوزيع).
٢٦. بدوى، محمود فوزى ومصطفى، عماد عبدالحكيم (٢٠١٨): "تعزيز تنافسية التعليم العالى المصرى مدخلا لتطوير واقع مؤسساته فى تصنيفات نخبة الجامعات العالمية"، مجلة كلية التربية، جامعة سوهاج، العدد ٥٣، يوليو، ٦٥-١١٥.
٢٧. بلقبي، فطوم (٢٠١٥) "عوائق البحث العلمى فى الجامعات العربية"، مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر، جامعة قسطنطينة، العدد ٤٣، مجلد ب، ٦٤٧-٦٦١.
٢٨. تهاى، جمعة سعيد (٢٠١٤) "استراتيجيات تفعيل دور الجامعات المصرية فى دعم الانتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس"، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، مركز تطوير التعليم الجامعى، العدد ٢٨، ٦٥ - ١٥٥.
٢٩. توفيق، إبراهيم الدسوقي (٢٠١٣) : تطوير البحث العلمى فى الجامعات المصرية فى ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة "رؤية مستقبلية، رسالة دكتوراه غير منشوره، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
٣٠. خطيب، محمد بن شحات (٢٠٢٠) : "دور الجامعات فى ترسيخ وتعزيز قيم المواطنة لدى طلبتها فى ضوء التغيرات الثقافية"، مجلة الدراسات فى التربية، جامعة الملك عبدالعزيز، العدد ٢، المجلد ١، حزيران.
٣١. سعدالله، مصطفى السيد (٢٠٠٢): المؤتمرات تخطيط- تنفيذ- تقييم (القاهرة، دار النشر للجامعات المصرية، ط٢).
٣٢. طلبه، نداء مصطفى (٢٠١٦) "الإنتاج الفكرى لأعضاء هيئة التدريس بجامعة قناة السويس، دراسة تحليلية للمخرجات البحثية المتاحة فى قواعد البيانات العالمية، وموقع الجامعات من التصنيفات العالمية"، مجلة بحوث فى علم المكتبات والمعلومات، جامعة القاهرة، كلية الآداب، العدد ١٧، سبتمبر، ٣٣١-٣٩٤.
٣٣. عامر، سامح عبد المطلب (٢٠١١): استراتيجيات إدارة الموارد البشرية (الأردن، دار الفكر).
٣٤. عبدالمعطى، أحمد حسين (٢٠١٥) "استراتيجية مقترحة لتطوير الانتاجية العلمية البحثية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية فى ضوء المعايير العالمية لتصنيف الجامعات دراسة تحليلية"، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، العدد ٣، المجلد ٣١، أبريل ١-١٢٧.

٣٥. عدلى، هويدا (٢٠١٦) : "قيم المواطنة داخل الجامعات العربية" مجلة إضافات، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية العدد ٣٦، خريف، ١٧ - ٤٨.

٣٦. عوده وآخرون (٢٠١٩) : تصورات أعضاء الهيئة التدريسية فى الجامعات الأردنية لمشكلات البحث العلمى وسبل التغلب عليها، مؤتمر آفاق تطور البحث العلمى والتربية والتعليم فى إطار التحديات المعاصرة (الأردن، جامعة عمان العربية ٢٩-٣٠-أبريل).

٣٧. عوض الله، عصام الدين آدم (٢٠١٠): "التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المشكلات والحلول" مجلة العلوم التربوية، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية التربية، العدد ٧، المجلد ٢، ١٣٣ - ١٧٨.

٣٨. قاسم، مجدى عبدالوهاب و شحاته صفاء أحمد (٢٠١٤): صناعة مستقبل التعليم الجامعى بين إرادة التغيير وإدارته (القاهرة، دار الفكر العربى).

٣٩. محمد، أحمد حسين (٢٠١٥) "استراتيجية مقترحة لتطوير الانتاجية العلمية البحثية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية على ضوء المعايير العالمية لتصنيف الجامعات، دراسة تحليلية"، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، العدد ٣، المجلد ٣١، أبريل، ١ - ١٢٧.

٤٠. مكاي وآخرون (٢٠١٧) : " تنمية سياحة المؤتمرات فى مصر بالإسترشاد بالتجربة الإماراتية"، المجلة الدولية للسياحة والضيافة، كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم، العدد ٢، المجلد ١١، ٣٣ - ١.

٤١. ميخائيل، قصص إشيعاء (٢٠٠٤) : فن إدارة المؤتمرات (القاهرة، دار يوسف للطباعة والنشر).

٤٢. مونيهان، مبيف وآخرون (٢٠١٤): كيف تنظم وتعد ورشة عمل أو مؤتمر علمى، ترجمة: مبارك على عثمان (أمستردام، منظمة الكتاب)

٤٣. ميلر، دوجلاس (٢٠١٤) : فريق العمل المتميز وأساسيات تكوين فريق عمل ناجح، ترجمة عائشة حمد (القاهرة، مدينة النيل العربية للنشر).

٤٤. هوسى، داي إي : كيف تنظم مؤتمرا ناجحا (عمان، دار الفاروق للنشر والتوزيع).

٤٥. وطفة، على أسعد (٢٠١٥): "فى مفهوم النخب، مقاربات بنائية"، مجلة نقد وتنوير للدراسات الإنسانية، الكويت، الإصدار الأول، مايو، ١٨ - ٣٦.

46. Abad Alzman (2015): Faculty Research Productivity IN Saudi Arabian Public Universities : a human Capital Investment Perspective, Director Richard PHD, Virginia Common Wealth University.

47. Aithal, Sreerama (2016): "How To Increase Research Productivity IN In higher Educational Institutions sms model", International Journal OF Scientific Education, N.I, v.2, 447-527.

48. Aydin, Oya Tomtkin (2017) "Reserch Pefrmance Of Higher Education Institutions Areview ON The Measurment and Affecting factors OF Resarch performance", Journal OF Education Science, N.8v.3, 93-117.

49. Chang, Jason (2017)" Astudy OF Factors Attecting University Professor Reaserch Output Perspective OF Taiwanese Professors", Journal OF College Teaching learning, N.1, V.14, June, 55-71.
50. Courcy, Eileen (2015): "Defining Measuring Teaching In Higher Education In the 21 Century" Journal of Colleg Quarterly, NO.1, Vo.18, Winter 1-17.
51. Evans, Ogot (2018): " Constrains OF Research Productivity University IN Tanzaine acse OF Mwenge Catholic University Tanza", International Journal OF Education & Research, N.3, V.6, March, 9-28.
52. Gabbin, Fahad & Others (2019): "The Influnce of Personal and Organzational Factors on Research Attitudes Towards Sustainable Research Productivty in Sadui Univirsities", International Journal OF Education, N.5, v.9, 111-126.
53. Keiek, Marek (2018)" High Research Productivity IN Vertically Undifferentteal Higher Education Systems Who are The top Perfomers" <http://www.doi.org>, 26-11-2019.
54. Kelly, Rob (2013): Academic Leadership Qualities For Meeting Today Higher Education challenge (Wisconsin USA, Magno).
55. Micheal, Gillivan & Raquel, Fich (2011)" Analyzing is Research productivity AN Inclusive Apporach TO Glabal IS scholarship", European Journal OF System, N.1, V.12, 220-235.
56. Yates, Lyn (2007): What Does Good Education Research Look Like (New York, Congress Catalogin).